ماجد عرسان الكيلاني

التعليم
ستقبل المجتمعات الإسلامية
في التخطيط الإسرائيلي

الدار السعودية
للنشر والتوزيع

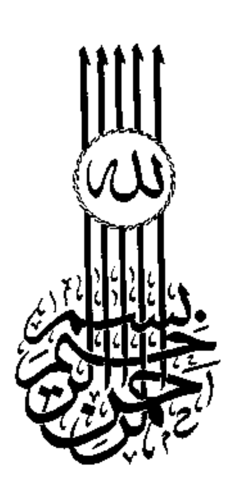
ماجد عرسان الكيلاني

التعليم ومستقبل المجتمعات الإسلامية في التخطيط الإسرائيلي





الدار السعودية للنشر والتوزيع




MOHAMED KHATAB


MOHAMED KHATAB

التَعْلِيمُ
وَمُستَقبَلُ المجتَمعَاتِ الإسْلامِيَة
في التَخطِيطِ الإسْرائيلي



الطبعة الأولى

١٣٩٢هـ . / ١٩٧٢م.

الطبعة الثانية

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



الدار السعودية
للنشر والتوزيع

جدة

الإدارة : البغدادية - عمارة الجوهرة
تليفون : ٦٤٣٢٨٢١ / ٦٤٢٤٠٤٣ / ٦٤٢٤٢٥٥
تلكس : ٤٠٤٣٥١ نشرا
ص. ب : ٢١٤٥١/٢٠٤٣ ، برقيا : نشردار
المستودعات : طريق مكة المكرمة ، شرق المطار القديم
المكتبات : ١- شارع الملك عبد العزيز ، تليفون : ٦٤٧٨٧٢٣
٢- شارع فلسطين ، مركز الزومان، تليفون : ٦٦٠٨٩٦٤

الدمام : الشارع العام ، ص . ب : ٨٩٩
تليفون : ٨٣٢٣٥١٥ / ٨٣٣٥٥٢٠



دُعَـاء بَدَل الإهـْدَاء

إلهي ؛ نحن نعلم أن ذنوب هذه الأمة لم ُتبق لها جاهاً عندك،
ولا يداً معك ، لـما فرطت في جنبك ، وضيعت في
حقك . ولكنك كريم، والكريم لا يرجع عن هبته ،
والموصوف لا يتخاف عن وصفه . فقد قلت : ورحمتي
وسعت كل شيء .

إلهي ؛ حسب هذه الأمة العاصية ما تكابده من ذل المعصية ،
فإنك أنت العفو ، والعفو لا يظهر جـلاله إلا بجرأة
العاصي ، وأنت المحسن ، والإحسان لا تظهر عظمته
إلا بتمادي المسيء ؛ وها هي أمتنا قد تمادت بالإساءة،
وتجرأت بالمعاصي ، فلم يبق إلا أن يظهر منك العفو ،
ويبرز منك الإحسان . فتحسن عليها بمنحها ، قادة
ورعية ، صدق التوجـــه إليك ، وخالص العمل
بكتـابك ، لتهتدي إلى الطريق القويم الذي تضمنه

قولك الكريم : « فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنما هم في شقاق » .

إلهي ؛ لقد ذكرت من نعت عبادك المخلصين أنهم إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ؛ فكيف وأنت الرب الحليم الذي لا حد لحلمه ، لقد سمعت منا جهل الخطاب فاسمعنا منك حلم الجواب ، فبحق عزك ألا ما صفحت عن جهلنا ، ولا تزدنا ذلاً على ذلنا .

إلهي ؛ لقد قلت في محكم كتابك الكريم : « ادعوني استجب لكم » وها نحن ندعوك أن تحيي قلوب أمتنا رجالاً ونساء ، شيباً وولدانا ، وأن تجعل لهم نوراً يمشون به بين الناس الذين يتربصون بهم وبدينهم الدوائر ، ويزينون لهم سوء ما يعملون ويسخرون من حالهم في كل هيئة ، ويتندرون بمصائبهم في كل اجتماع .

إلهي ؛ لقد أخبر الصادق المصدوق رسولك محمد ﷺ أن من سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها ، وأنت تعلم أن ما تقارفه هذه الأمة وغيرها من الأمم من فساد وعصيان ، إنما هو من سعي يهود ، وشياطين

يهود ، وبتوجيه من تلامذة يهود . ولقد توعدت يهوداً إن عادوا إلى الإفساد أن تعود أنت إلى العقاب . وها هي يدهم تمتد إلى مقدسات الاسلام تدنسها وتحرقها ، وإلى عقول الناشئة من المسلمين الذين يعانون من تسلطهم تملأها كفراً وضلالاً ، وها هم قد تجرأوا على كتابك والنيل من رسولك . فابعث عليهم من يسومهم سوء العذاب حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لك ، إنك لا تخلف الميعاد .




MOHAMED KHATAB



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

« ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ، ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ، فاولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .

البقرة : آية ٢١٧


MOHAMED KHATAB



مقـــدّمـة

في عـــام ١٩٤٨ اعتدت الصهيونية اعتداءها الأول على فلسطين ، وشردت شعبهـا سوى بقية ظلت ملتصقة بديارها مؤثرة عـدم الانشغال بالترحال ما دامت ستعود إليها بعد أسابيع كما وعدت وأملت !!؟ ولكن الاحتلال امتد لسنوات أخذ العدو خلالها يجهز على مقومات هـذه الفئة ويقتلعها من أصولها بينما ظلت أساليب إغاثتها من الملايين المقيمة على الثغور تقوم على الأهازيج والموسيقى الصاخبة والخطب النـــارية ، يرددها المتكسبون ويصول على أنغامها القاعدون . حتى إذا كررت الصهيونية عدوانها في حزيران عام ١٩٦٧ ، دعا وزير الدفاع الاسرائيلي إلى النظر في مناهج التعليم العربي في القدس والضفة الغربية ، فعقدت وزارة اسرائيل اجتماعين أحدهما في ١٣ - ١٠ - ١٩٦٧ ، والثـــاني في ٢٦ - ١٠ - ١٩٦٧ ، وانتهى الاجتماعان بوجوب تطبيق المنـــاهج الاسرائيلية في القدس ، وحذف ما لا يتلاءم مع أهداف اسرائيل في مناهج

الضفة الغربية وغزة والجولان ، حتى يتسنى استبدالها وتهويدها تهويداً كاملاً . واستمرت الاجتماعات بعد ذلك إلى أن صدر قرار التهويد الكامل في الثامن من آذار عام ١٩٧١ [١] .

ولعل نظم التعليم في أي بلد تعد من أوثق المصادر للكشف عن حقيقة أهدافه ومشروعاته ، لأنه وإن أخفاها في مسارح السياسة الموقوتة المتلونة ، لا يملك إلا الافضاء بها وهو يمليها على الناشئة الذين سيتحملون متابعة حملها في المستقبل الذي يتطلع إليه . ولذا كانت هذه الدراسة أكثر من مجرد عمل ثقافي للاطلاع والمعرفة ، وإنما هي دراسة لجانب من أساليب العدو في تشكيل المستقبل الذي يوده لأمتنا وحضارتنا ، دراسة قائمة على أساس من البحث العلمي الدقيق الذي يتحرى الحقائق من مصادرها ، حتى لا يبقى للرأي مجال ولا للاجتهاد سوق . ولقد قصدت أن تفيد عدة جهات ولتخدم في عدة مجالات :

– للأمة التي تنظر من ثقب ضيق للعدوان الصهيوني بعيون غيرها لا بعيونها ، فتراه – كما تلقن – مجرد لصوصية « امبريالية !!؟ » تستهدف سرقة الأرض والثروات ، وتتهم بالتهويل كل من يقول لها : انه أكبر من ذلك ! انه تحد ديني

---

(١) محطة اذاعة اسرائيل، نشرة الأخبار، الساعة السابعة والنصف ، يوم الاثنين ٨ – ٣ – ١٩٧١ .

وحضاري يستهدف الإجهاز عليها وعلى مقوماتها ، وإلقائها في متاحف التاريخ ، حضارة بائدة ، وأمة فانية كالفراعنة والاشوريين والبابليين .

– ولعلماء المسلمين وأئمتهم ليدركوا عظمة المسئولية الملقاة على عاتقهم في استنقاذ سواد المسلمين وأجيالهم من الكفر والضياع اللذين يرادان بهم ، بدل التنافس على ألقاب « السماحة » و« الفضيلة » التي لا يعترف بها واقع ، ولا يسجلها « ملك » من الحفظة الموكلين بالانسان .

– وللمشرفين على شئون التربية والتعليم ليتبينوا الطريق إلى إعداد جيل يعرف كيف يتقي قذائف العدو ، وينازله في كل ميدان ، بدلاً من الاستمرار في تطبيق مناهج التعليم الصهيونية التي دسها إلينا بقفازه الصلبي أيام الاحتلال الاستعماري – وما زال يدسها تحت ستار المساعدات الثقافية والتربوية – فكان من نتاجها إفراز اتجاهات وعقائد فرقتنا شيعاً وأحزاباً صوبت أسلحتنا إلى نحورنا .

– وللاعلام بصحفه وإذاعاته ومؤسساته ليعرف – إن كان مخلصاً – كيف يخطط برامجه لمواجهة أسلحة العدو الفكرية والنفسية بدل تهديده بأهازيج المتكسبين ، ونواح النائحات على شوارع المدينة القديمة والشعب المشرد .

– وللعاملين في ميادين السياسة والحرب ليحيطوا بالميادين التي يقاتلنا بها العدو ، وليعرفوا أنواع الأسلحة التي يجابهنا بها

– وللعسكريين الذين لا يكادون يحاصرون وزارات الدفاع ، ويحتلون مباني – الأركان العامة – حتى يبادروا إلى تحطيم الرؤوس المفكرة ، ويجهزون على رجـالات التربية والاصلاح ، ليروا كيف أن « دايان » وزير دفاع العدو كان صاحب المبادرة في مراجعة مؤسسات التربية في المناطق المحتلة بعد الاحتلال بأربعة شهور فقط ، تقديراً منه لأثرهـا أمام قواته العسكرية بمختلف تشكيلاتها وخططها وأساليبها .

– وأخيراً للذين يعانون من ثقل الاحتلال ويواجهون مكره ومؤامراته ليعرفوا كيف يلوذون بكتاب الله ، يعلمونه ناشئتهم في بيوتهم ، ليتحصنوا ضد الوسائل التي تريد اقتلاعهم من أصولهم حتى يأذن الله بالنصر والخلاص .

وفيما يلي تفصيل للاتجاهات الصهيونية التي تضمنتها مناهج التعليم العربي في اسرائيل بعـد نكبة عام ١٩٤٨ ، ونكبة عام ١٩٦٧ ، والتي تستهدف تقرير اتجاهـات محددة مقصودة يراها العدو – كما صرح مناحيم بيجن – من خير الأمور التي تجنبه مخاطر التجربة الصليبية الأولى في فلسطين .

المؤلف

القسم الأول

اتجاهات التعليم العربي في إسرائيل

تدمير العقيدة الإسلاميّة في نفوس الناشئة وَاعطاؤهم صورة مشوهة عَن الإسلام

يجري تدمير العقيدة الاسلامية في نفوس الطلبة العرب بأساليب مختلفة منها :

أ – التشكيك في صحة القرآن الكريم ، ومن ذلك مـا يرد في كتب التاريخ حيث يخترع الأكاذيب من الحوادث فيقول :

«ففي سنة ٦٥٣ظهر أهم اختلاف في قراءات القرآن، أثناء غزوة ارمينية بين جيوش الشام وجيوش العراق. ويقال ان هذا الاختلاف أدى إلى اشتباكات بـين الجنود نظراً لما كان من التوتر بين سكان هذين القطرين»[٢] .

---

(٢) سلمان فلاح ، التاريخ للصف العاشر ، الجزء الأول ، وزارة المعارف والثقافة – اورشليم ، ص ٤٣

ثم يستطرد :

« ولوضع حد لهذا الاختلاف عزم الخليفة «عثمان» على اعتماد نسخة رسمية من القران ، وكان زيد بن ثابت الذي كان يكتب للرسول قد بدأ يجمع صحف القران.. وعندما أراد عثمان جمع القرآن حصل على هذه الصحف وعهد إلى زيد وثلاثة آخرين بأن يعيدوا النظر فيها ، وأجمعوا على نسخة موحدة رسمية ... وقام عبدالله بن مسعود الذي كان من أقدم أصحاب الرسول ضده ، وكان عبد الله هذا يعتبر نفسه أحد الثقات الكبار في القرآن ، وشك في صحة النسخة التي أقرها عثمان مدعياً أنها محرفة ومتهماً زيداً وأصحابه باستبعاد الآيات التي ذكرت الأمويين مع أعداء الرسول »[٣].

ويشكك الناشئة بصحة الوحي الذي تنزل على رسول الله ﷺ ، وفي مصدره فيقول :

« وكانت الأصوات التي سمعها النبي تختلف عليه ، وسمع مثل – صلصلة الجرس – إلى أن جاءت سور المدينة ، فإذا الصوت واحد . »[٤]

---

(٣) نفس المصدر . ص ٨٣

(٤) المصدر الأسبق – ص ٤٤

ويقلل من شأن القرآن الكريم باسلوب غير مباشر فيقول:

« وقد نمى علماء الإسلام الإيمان باعجاز القران أي انه لا يمكن تقليده وإنتاج ما يقابله . »[٥]

ويتلاعب بآيات القرآن فيحرف ويزيد ومثال ذلك ما يلي:

– الآية كما وردت في المنهاج الاسرائيلي :

« هل الذي جعل الأرض ذلولا »[٦]

والصواب : « هو الذي جعل الأرض ذلولا » .

– وآية اخرى كما وردت في كتاب آخر :

« كل عـــام وأنتم بخير ، وفديناه بذبح عظيم ، صدق الله العظيم »[٧]

والصواب : « وفديناه بذبح عظيم » ، ومـا عداه كلام ليس من القرآن الكريم .

– وآية ثالثة كما وردت في كتاب آخر :

---

(٥) المصدر الأسبق – ص ٥٥

(٦) سامي مزيغيث ، سنابل من حقول الادب ، الجزء الثاني ، للصف السادس ، دار النشر العربي – تل ابيب ص ٢٦٠

(٧) جمال شريف قاسم وفايزة عباس، النهج الحديث في القراءة العربية، الجزء الأول ، دار الجليل للطباعة – عكا ، ص ٨٠

« ليس عليكم جنـاح ان تبتغوا فضلاً عن ربكم في مواسم الحج »[٨]

والصواب : « فضلاً من » بدل « فضلاً عن » ، وعبـارة « في مواسم الحج » دسها الكتاب الاسرائيلي على الآية وهي غير موجودة في القرآن .

– وآية رابعة وردت في كتاب آخر :

«وانكحوا من النساء ما شئتم مثنى وثلاث ورباع».

والصواب : « فانكحوا ما طـــاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع »[*] .

ويوهم الناشئة أن القرآن منقول عن التوراة والكتب اليهودية فيقول :

« ويظهر التوازي بين القران وأسفار موسى عليه السلام الخمسة – التوراة – أكثر من سواها من أقسام العهد القديم . أما الاختلاف اليسير في هذه القصص

---

(٨) سلـــان فلاح ، التاريخ للصف العاشر ، الجزء الأول ، وزارة المعارف والثقافة – اورشليم ص ٣ ؛

(*) الياس دانيال ، تاريخ العرب والمدنية الاسلامية ، القسم الأول ، طباعة فؤاد دانيال – الناصرة ١٩٥٨ ص ٦٤

فله نظائره في الكتب اليهودية كالمشناة والتلمود وغيرها من كتب التفاسير »[9]

ب – ومن أساليب المنهاج الاسرائيلي في محـــاولة تدمير العقيدة الاسلامية لمز حياة الرسول ﷺ ، والتشكيك بكافة مصادر السيرة . من ذلك الإيحاء للدارسين انه ﷺ كان ذا اخلاقية تتميز بالإنحراف والضلال والقسولة كقوله ·

« وليس ثمة بينة موثوق بها عن حياة النبي الاولى إلا هذه الآيات من سورة الضحى :

« ألم يجدك يتيماً فآوى ، ووجدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث »[10]

والجدير بالذكر أن هذه الآيات ترددت في كتب التاريخ عند الحديث عن ظهور الاسلام ، وفي كتب المطالعة العربية ضمن النصوص الأدبية وبنفس السياق والايحاء .

ويشكك في صحة الأحاديث النبوية فيقول :

« وفي القرون الثلاثة بعد الهجرة ، أضيف الكثير

(٩) نفس المصدر ، ص ٥٣

(١٠) المصدر الأسبق ، ص ٤٣

من الأحاديث .. الأمر الذي أدى ببعض الفقهاء لجمع الاحاديث الصحيحة حسب رأيهم »[11]

جـ - تشويه المبادىء والعقائد الاسلامية من حيث المفهوم والتصور والمكانة التشريعيـــة والقدسية ، مستعملة في ذلك أساليب مختلفة نورد منها ما يلي :

الأسلوب الأول : منع الناشئة من التعرف على مبادىء الاسلام وأصوله، وذلك بمنع تداول مراجعه ومصادره، وعدم السماح إلا بالنزر القليل المتعلق بالصلاة والعبادات معروضة بأسلوب سطحي منفر ، وهو ما سنعرض له في الفصل التالي مباشرة .

والأسلوب الثاني تشويه المفاهيم الاسلامية ومن أمثلة ذلك التشكيك بفرضية الزكاة حيث يقرر المنهـــاج الاسرائيلي ما يلي :

« الزكاة وهي الركن الثالث وكانت في الأصل عملا اختيارياً يقصد منه الخير والبر لذوي الحاجة ، إلا أنها أصبحت فيما بعد فريضة على العقار والمـــال والأثمار والتجارة ، ولفظتا الصلاة والزكاة آراميتا الأصل »[12] .

---

(١١) المصدر الأسبق ، ص ٢١١ .
(١٢) المصدر الأسبق ، ص ٥٣ .

وينفي الجهاد من الاسلام ويخرجه من دائرة تعاليمه ويرجعه إلى ظروف الفتن وظروف الفرق المتطاحنة فيقول :

« الجهاد ومعناه الحرب ضد الكفرة والمشركين ، ويرفعه الخوارج إلى مصاف الأركان ويجعلونه ركناً سادساً ، إلا أن الاسلام السني لا يعترف بسوى الأركان الخمسة السابقة »[13] .

ويشكك في قدسية المسجد الاقصى وفي مكانه فيقول :

« طلب عمر من البطريق أن يريه موضعاً يبني فيه مسجداً فأشار عليه مكاناً قرب هيكل الملك سليمان الذي هدمه الجيش الروماني ، وكان عليه ردم كثير ، وبدأ عمر بإزالته بيديه فاقتدى به المسلمون حتى نظفوه ، ثم بنى في هذا المكان مسجداً من الخشب ليصلي فيه المسلمون وهو المكان الذي تقوم عليه الآن الصخرة الشريفة ، من ذلك الوقت سميت بيت المقدس »[14] .

---

(١٣) المصدر الأسبق ، ص ٥٥ .

(١٤) هيله ابراهام وعبد الكريم الظاهر ، التاريخ للصفوف السادسة شركة طبرسكي للنشر – تل ابيب ، ١٩٦٤ ص ١١٧ .

ويقول كذلك :

« اهتم – أي عبد الملك – بإنشاء الابنيـة فبنى المسجد الاقصى وقبة الصخرة في سنة ٦٩١ م ، أثنـاء قتاله مع ابن الزبير وذلك ليلهي الناس عن الحج إلى مكة »[١٥] .

وحينما استدعى السياق ذكر المسجد الاقصى أطلق عليه اسم مسجد عمر من ذلك قوله :

« ودام حكم الملك عبدالله في الأردن حتى سنة ١٩٥١ حيث اغتاله أنصار الحاج أمين الحسيني في جامع عمر بأورشليم القديمة »[*] .

أما الأسلوب الثالث فيدور حول إمداد الناشئة بـ «مخلوطة» من العقائد المشوهة المتناقضة : العقائد الاسلاميـــة المشوهة بالطريقة التي عرضناها ، والعقائد اليهودية المتنافرة مع العقائد الاسلامية ، والعقائد المسيحية الملونـة بالتلوين اليهودي ، كل ذلك يقدم ضمن محتويات الكتب الدراسية من تاريخ وكتب المطالعة وكتب الأدب . من ذلك قصـــة المدعو « دافيد

---

(١٥) نفس المصدر ، ص ١٤١ .

(*) سلمان فلاح ، التاريخ للصفوف الثامنة ، شركة طبرسكي للنشر ، تل ابيب ١٩٦٥ ، ص ١٠٧ .

فريشمان ، تجسم الله سبحانه وتجعل له يدين وشفتين وتنسب له صفات الخداع والتحايل [١٦] .

ومنها تضمين القطع الادبية في المطالعة - تعابير وقحة تتجرأ على الله ، وتتناسب مع التصور التلمودي للخالق سبحانه ، ومن هذه التعابير :

« ما أقسى قلب الله ، ألم يكن يستطيع أن يجعل الصخر أقل صلابة » [١٧] .

وتتوالى هذه النماذج اليهودية في جميع الصفوف الدراسية ، وهذه نماذج لعناوين الموضوعات اليهودية المذكورة :

« أنبياء بني اسرائيل وتعاليمهم » [١٨] ، « المشناة » ، « مراكز الثقافة اليهودية » ، « التلمود » [١٩] ، « من أمثال سليمان » ، « عيد بوريم ، أو عيد الشعب اليهودي المشتت » [٢٠]

---

(١٦) سامي مزيفيث ؛ سنابل من حقول الأدب ، الجزء الثاني ، للصف السادس ، دار النشر العربي - تل ابيب ص ١٢ - ١٤ .

(١٧) نفس المصدر ، ص ٢٥٠ .

(١٨) عزرا حداد والياس دانيال ، التاريخ للصفوف الخامسة ، شركة طبرسكي للنشر - تل ابيب ، ص ٨٢ - ٨٦ .

(١٩) هيله ابراهام وعبد الكريم الظاهر ؛ التاريخ للصفوف السادسة ، شركة طبرسكي للنشر - تل ابيب ، ص ٦٢ - ٦٤ .

(٢٠) سامي مزيفيث ، سنابل من حقول الادب ، الجزء الثاني ، للصف السادس ، دار النشر العربي - تل ابيب ، ص ٣٧٩ .

« المنقذون الدينيون »[٢١] ، « نصائح لقمان » ، « مغزى عيد المشاعل »[٢٢] ، « اليهود : حياتهم الثقافية »، « اليهود: حياتهم الدينية »[٢٣] .

هذا بالاضافة إلى الموضوعات التي ترد خلال تدريس اللغة العبرية ، وهذه تحتاج وحدها إلى دراسة خاصة يقوم بها من يجيدون هذه اللغة ، ويقيني أنها تحتوي على أخطار تفوق تلك التي تحويها الكتب العربية .

د – تصوير الاسلام وكأنه العامل الرئيسي في تخلف المسلمين وتأخرهم . ففي معرض الحديث عن سكان « الشرق الاوسط » أو الوطن العربي يقول :

« فالحجاج يسافرون في البواخر إلى جدة، ويطير الاغنياء بالطائرات .. وأما الاتقياء فما زالوا يركبون الجمال من مدينة

---

(٢١) بطرس أبو منه ، التاريخ للصفوف السابعة ، شركة طبرسكى للنشر – تل ابيب ، ص ١٢٩ – ١٣٠ .

(٢٢) سامي مزيفيث ؛ سنابل من حقول الادب ، الجزء الثالث ، للصف السابع ، دار النشر العربي – تل ابيب ص ٤١١ .

(٢٣) سلمان فلاح ، مدنيات اسرائيل ، دار الجليل للطباعة ، عكا ١٩٦٧ ، ص ٣٣ – ٤٥ .

الساحل إلى البلدة المقدسة كما فعل آباؤهم إبقاء منهم على العادات القديمة المقدسة »[24] .

ويقول أيضاً :

« إن أغلب سكان المغرب هم فلاحون فقراء ورعاة ، ورحل » .

« ان سكان المغرب أناس متدينون متقشفون ، يطيعون شرائع الدين الاسلامي الحنيف ولا يمرحون كثيراً »[25] .

وفي معرض الحديث عن سكان منطقة البحر المتوسط يقول :

« وهناك أربعة أنواع من المزروعات المعروفة لدينا منذ القدم ، تكثر زراعتها في بلادنا هي الحنطة والشعير والزيتون والكروم ، ولم يتناول الفلاح في الماضي غذاء آخر .. وقد بقي هذا غذاء الفقراء الرئيسي في أيامنا أيضاً في كثير من الدول الواقعة على ساحل البحر المتوسط ، ما عدا الفلاح

---

(٢٤) ي . بابوريش ، جغرافية للصف الخامس ، تعريب : الياس شوفاني ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي – تل ابيب ١٩٦٧ ، ص ١٨٢ .

(٢٥) ي ، بابوريش ، جغرافية للصف السادس ، تعريب نسيب الخالد وداود سجيب ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي – تل ابيب ١٩٦٥ ، ص ١٧٤ .

المسلم الذي يكتفي بقطعة من الخبز مغموسة بالزيت فقط»[٢٦].

وعند الحديث عن سكان الاتحاد السوفياتي يقول :

« أما باقي الشعوب في الاتحاد السوفياتي فمعظمهم من شعوب آسيا ، منهم القريب من الاتراك ، ومنهم المغول ، ومنهم من كان آباؤهم حتى قبل جيل واحد يتنقلون في سيبيريا ، ويحيون حياة القبائل المتوحشة ، وديانة معظم هذه الشعوب الآسيوية هي الدين الاسلامي » [٢٧] .

وعند الحديث عن تركيا يقول :

« ظهر لتركيا المنقذ ألا وهو الضابط التركي مصطفى كمال الذي أطلق عليه اسم أتاتورك ، أي : أبو الاتراك .. وقد شمر أتاتورك ورفاقه عن ساعد الجد والعمل لتحقيق الهدف ، إذ أسقطوا السلطان ملك تركيا من عرشه ، وأعلنوا تركيا جمهورية ، **كما ألغوا الأبجدية العربية ، وأدخلوا الأبجدية اللاتينية** ، لتكتب اللغة التركية بها ، فالشعب التركي يكتب الآن لغته بالحروف اللاتينية مثل سائر اللغات الأوروبية ، وقد منعوا **الحجاب عن النسوة كما كان الحال في أغلب الدول**

---

(٢٦) نفس المصدر ، ص ٦٢ .

(٢٧) ي . بابوريش ، جغرافية للصف السابع ، تعريب : سليم كامل نحاس ونمر نعمة اسمير ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي – تل ابيب ١٩٦٥ ص ٢١٢ .

الاسلامية ، كما منعوا الرجال أن يلبسوا الطربوش فقد أراد الاتراك أن يتشابهوا مع الأوربيين في كل شيء ، وحددت الحكومة يوم الأحد من كل أسبوع يوم الراحة .. وهكذا ارتقت تركيا كثيراً خلال الجيل الأخير »(*) .

ويقول كذلك في كتاب آخر :

« وبعد أن نجحت الثورة الكمالية ألغى مصطفى كمال السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية ، وفصل بين الدولة والدين ، وسن قانوناً بعدم تعيين دين رسمي للدولة التركية .. ويعتبر أتاتورك مؤسس الدولة التركية الحديثة ، وقد أدخل الكثير من الاصلاحات وخاصة في المجالين الثقافي والاجتماعي ، إذ فتح المدارس .. ونادى بتحرير المرأة ومنع الناس من لبس الحجاب .. ومن جملة إصلاحاته الثقافية استبدال الأحرف العربية بأحرف لاتينية في القراءة والكتابة باللغة التركية »(**) .

وأتاتورك هذا يهودي من يهود سلانيك فتأمل !!

(*) ي . بابوريش ، جغرافية للصف السادس، تعريب : نسيب الخالد وداود سجيب ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي - تل ابيب ، ١٩٦٥ ص ١٧٤ .

(**) سلمان فلاح، التاريخ للصفوف الثامنة ، شركة طبرسكى للنشر - تل ابيب ١٩٦٥ ص ١٠٠ - ١٠١ .

أضف إلى ذلك كله تجريد الأنبياء من رسالاتهم حيثما اقتضى السياق ذكرهم كابراهيم وداود وسليمان ، واضافة ما لا يليق بهم من النقائص ، بالاضافة إلى التهجم على السيد المسيح عليه السلام ، وإلقاء الشبهات على حياته الأولى ، وتصويره بصورة الناقل والمتتلمذ على أحبار اليهود في كل ما جاء به من تعاليم ، ومن الكتب التي ورد تفصيل ذلك كتاب التاريخ للصفوف السادسة الذي ورد ذكره في قائمـــة المصادر على الهوامش وخاصة في الصفحات ٦٧ ـ ٧٠ من الكتاب المذكور .

اقتلاع الأجيال العربيّة من اصولها التاريخيّة والعقائديّة والجغرافيّة

يحرص المنهاج الاسرائيلي على تحقيق ضيـــاع عربي كامل بحيث تنشأ أجيـــال لا تعرف من عقيدتها وتاريخها وانتمائها الجغرافي والحضاري شيئاً ، الأمر الذي يفقدها « هويتها » الحضارية المتميزة وتترسب إلى أعمـــاق المجتمع اليهودي ، ثم تذوب مع الزمن ، وتتناثر مخلفاتهـــا في متاحف التاريخ . ونستطيع أن نتبين ذلك من استعراض نماذج من موضوعات الدين الاسلامي والتاريخ والأدب والجغرافيا التي تدرس للعرب في اسرائيل .

منعت اسرائيل تدريس الدين الاسلامي مدة ست عشرة سنة ، وعندمـــا سمحت بذلك ـ تحت ضغط الظروف الاستراتيجية الموقوتة ـ لم يكن سماحهـا بأفضل من منعها ، ذلك أن الموضوعات التي اشتملت عليها سلسلة الكتب الدينية

لم تزد كثيراً عمـــا يتعلمه الطفل من والديه الأميين وأقرانه الصغار، إن لم يكن أقل من ذلك بكثير . والسلسلة المذكورة من تأليف ثلاثة أساتذة يبـدو أنهم من عرب فلسطين وهم : رائف احمد الزعبي ، واحمد عبد العزيز إدريس ، وعز الدين عبد القادر دريني ؛ ولشد ما ضيقت إدارة المعارف الاسرائيلية على المنهاج ، وكرر المؤلفون نفس الموضوعات ، واكتفوا بمقدمة واحدة تكررت في الكتب المذكورة من الصف الثاني الابتدائي حتى الصف الثامن . وقد جاء في المقدمة ما يلي :

« لقد رأينا أنه بعد مضي ست عشرة سنة من قيام دولة اسرائيل انه أصبح ضرورياً جـــداً سد النقص الذي تعانيه المدارس العربية في موضوع ـ أصول الدين الاسلامي ـ **يضاف لذلك حاجة المعلمين وطلاب المدارس الثانوية وخلافهـــا ، وكل مسلم راغب في تعليم الدين الى مصادر مناسبة ،** وبأسلوب لائق حديث، قريب المنال .. بحيث يكون مرشداً للمعلم ، وممتعاً للمتعلم ، وسهلاً للتعلم ، هادفاً لتثبيت المـادة ، وقد بنينا سلسلة كتبنا هذه ـدروس في تعليم الدين الاسلامي ـ من الصف الثاني للصف الثامن الابتدائي على هذه الأسس ، كما جعلنا زرع روح المحبة والإخاء الانساني في الطالب ، مع محبة الله ومخافته ، وتوجيهه التهذيبي للقيم الأخلاقية، والمثل العليا ،

المشعل المتوهج في كل درس، وفي كل كتاب من السلسلة»[٢٨] .

وانتهت المقدمــــة بتوجيه « الشكر الجزيل » لجناب الدكتور (رينوت) مدير عـــام وزارة المعارف والثقافة ، وللسيد يوسف غديش مدير المعارف العربية ، وللسيد شموئيل سلمون رئيس المفتشين وذلك لموافقتهم على الكتب المذكورة !!

وواضح من المقدمـة السالفة الذكر أن الجماعة العربية بمدارسها ومعلميها وطلابهـا ، والمسلمين خارجها بأوساطهم المختلفه لا يسمح لهم باقتناء مرجع في الدين الاسلامي ، وان السلسلة رغم سطحيتها شيء جديد في حياتهم .

ولو مضينا نحلل محتويات هـذه السلسلة التي استحق من أجلها « الشكر الجزيل » كل من مدير عام وزارة المعارف ، ومدير المعارف العربيـة ، ورئيس المفتشين في اسرائيل ؛ لوجدنا الموضوعات التالية تتكرر في الكتب السبعة :

١ – معبودات العرب في الجاهلية .

٢ – نشأة الدين الاسلامي ونبذة عن وحدانية الله وذلك بأسلوب سطحي موجز .

٣ – العبادات موجزة (الصلاة ـ الزكاة ـ الحج) .

---

(٢٨) رائف أحمد الزعبي وزملاؤه ، دروس في تعليم الدين الاسلامي . الصف الثامن ، مكتبة النهضة ، الناصرة عام ١٩٦٥ ص ٤ – ٦ .

٤ – مسحة بسيطة وسطحية عن السيرة النبوية تخلو من الاتجاهات والمبادىء .

٥ – آداب الطعام والتحية .

٦ – أحاديث عن حقوق الجار والرفق بالحيوان وبالوالدين.

٧ – آيات قرآنيـة تتحـدث عن بني اسرائيل : فضلهم وأنبيائهم .

٨ – في آخر كتاب الصف الثامن :

أ – مباحث بسيطة وسطحية عن الزواج وأحكام الارث والوصية .

ب - ملحق عن قانون منع الزوجات والقانون المدني في الطلاق ، وقانون تحديـد سن الزواج في اسرائيل . والجدير بالذكر ان هـــذا الملحق يدرّس للطلبة كأنه تشريع ديني مقدس ؛ ولزيادة تعرف المسلمين على ما ترومه الصهيونيـة بهم وبدينهم نثبت النص الحرفي لهـذه القوانين حسبما وردت في الملحق المذكور :

« ١ – **نص قانون منع تعدد الزوجات**[٢٩] .

المادة الثانية : يعاقب كل متزوج يتزوج من امرأة أخرى ،

(٢٩) نفس المصدر ، ص ٢٤٧ – ٢٤٨ .

وكل متزوجة تتزوج من رجل آخر بالحبس لمدة
خمس سنوات طالما لم يثبت أحـــد منهما إلغاء
زواجه السابق أو فسخه ، سواء أكان ذلك
بسبب وفاة الزوج أم الزوجـة ، أم بناء على
قرار نهائي صادر من محكمة نظاميـة ، أم عن
محكمة دينية مختصة .

المادة السادسة : إذا لم يكن الزوج السابق أهلا بسبب مرض
نفساني أصيب به (كالجنون مثلا) ، أو إذا
تغيب الزوج وأصبح في ظروف تثير شكاً
معقولاً حول بقائـه على قيد الحياة ولم تعرف
آثاره مدة سبع سنوات على الأقل ، عندهـا
يمكن للزوجة أن تتزوج من آخر ، وكذلك
الزوج .

االادة الثامنة : كل من أجرى زواجـــا وهو يعلم بأنه محظور
حسب القانون ، أو يعلم بأن أحـد الزوجين
يرتكب جرماً باجرائه ، يعاقب بالحبس لمـدة
ستة أشهر .

« ٢ – نص قانون الطلاق الاسرائيلي [٣٠]

المادة الثامنة : إذا حل الزوج رابطة الزواج بالرغم من إرادة

---

(٣٠) المصدر الأسبق ص ٢٥٠ .

المرأة دون حكم صادر من محكمة نظامية ، او عن محكمة دينيـة مختصة تقضي على المرأة بحل رابطة الزواج ، فيتهم الزوج بارتكاب جريمة ، ويعاقب بالسجن لمدة خمس سنوات .

مادة أخرى : كل من أجرى طلاقـــاً وهو يعلم بأنه محظور حسب القـانون ، أو يعلم بأن الشخص المطلق يرتكب جرماً باجرائه ، يعاقب بالسجن لمـدة خمس سنوات » .

« ٣ – نص قانون سن الزواج [٣١]

المادة الثانية : ان الشخص الذي قام بأحد الأعمـال الآتية يعاقب بالسجن لغاية سنتين أو بغرامـة لغاية ستمائة ليرة اسرائيلية أو بالعقوبتين معاً ، وهذه الأعمال هي :

١ – تزوج من صبية .

٢ – عقد زواج صبية ، أو ساعـــد بأية صفة كانت على عقد زواجها .

٣ – زوّج صبية هي ابنته أو هو وصي عليها .

الصبية هنا تعني فتاة لم تتم بعد السابعة عشرة من عمرها .

---

(٣١) المصدر الأسبق ص ٢٥٢ .

المادة الثالثة : إذا عقد زواج خلافاً للمادة الثانية ، وكان الزواج مستوفياً شروطه وفقاً للقانون الساري على أحوال الطرفين الشخصية ، فإن كون الزواج عقد خلافاً للمادة الثانية يشكل سبباً ترمي إلى حل الزواج بالطلاق أو بطريقة أخرى » .

وفيما عدا الموضوعات السابقة لا يتعرض المنهاج الاسرائيلي المطبق في مدارس العرب لشيء مما يتصل بالأنظمة الاسلامية في الاجتماع والاقتصاد والعقيدة والعلاقات الدولية والحكم ، ويغفل كل ما يتعلق بالجهاد والتشريع الاسلامي . ويتكرر التأكيد على هذا المفهوم الضيق والسطحية الساخرة أينما ورد ذكر الاسلام ، من ذلك ما ورد في أحد كتب التاريخ حيث يذكر ان جل ما يشتمل عليه الاسلام ينحصر في التالي :

« وينطوي الدين الاسلامي على أمرين : الإيمان أو المعتقدات ، والعبادات . وتتلخص المعتقدات بوجود إله واحد لا شريك له هو خالق الكون وسيده الأوحد، ويتحلى بجميع الصفات الحسنى ؛ وجنود الله هم الملائكة الذين يحرسون البشر أيضاً .. أما الشياطين فهم أعداء الانسان يحاولون إسقاطه في الشر . كما يعتقد المسلمون بوجود الجن وبقيامة الموتى وبيوم الدين ، كما يؤمنون بالجنة والنار ، ويسلمون بالكتب المقدسة وبالأنبياء السابقين ، ويعتقدون ان محمداً

أكبر الأنبياء وخاتمهم . وينهى الدين الاسلامي عن شرب الخمر وأكل لحم الخنزير .

العبادات : وهي الواجبات المفروضة على كل مسلم وتدعى أركان الاسلام :

١ – النطق بالشهادتين ؛ وهي الاعتراف بوحدانية الله وبرسالة محمد .

٢ – إقامة الصلاة ؛ وهي خمس في النهار ولها شروط كالوضوء واستقبال مكة (القبلة) عند تأديتها .

٣ – تقديم الزكاة ؛ وهي ضريبة الأموال والأملاك .

٤ – صوم شهر رمضان .

٥ – الحج إلى مكة لزيارة الكعبة في مكة ، ويعفى من هذا الفقراء والصغار والعبيد »[٣٢] .

ويتضح مما مر أن المنهاج القائم يرمي إلى تجهيل الناشئة بالاسلام والاقتصار على موضوعات وأخلاقيات فردية ضيقة لا تمت إلى حياة الجماعة ، ولا ترتفع إلى مستويات النظرات الحضارية السامية ، وسرعان ما تنهار وتموت أمام زحمة التشكيك والتجريح اللذين تطفح بها الكتب المختلفة ، وأمام

---

(٣٢) هيله ابراهام وعبد الكريم الظاهر ؛ التاريخ للصفوف السادسة، شركة طبرسكي للنشر – تل ابيب عام ١٩٦٤ ص ١١٠ .

تيار الحياة والثقافة اليهوديتين المسيطرتين في ذلك المجتمع ؛ ونستطيع أن نتبين مما صرح به المسؤولون الصهاينة ان هذا اللون من الدراسة الاسلامية والعربية ـ رغم سطحيته وتحريفه ـ إنما هو أمر موقوت تفرضه الدبلوماسية الصهيونية التي لا تريد أن تتطرف إلى المدى الذي يبعث الحذر في نفوس جماعات العرب والمسلمين الذين ما زالوا بمنجاة من عدوانها ، ليظلوا نائمين مخدرين عن المصير الذي تبيته الصهيونية لهم .

والخلاصة ان الطالب العربي الذي يقع تحت وطأة التعليم الصهيوني فيدرس مادة الدين الاسلامي بالقالب الذي مر ، في الوقت الذي يدرس الثقافة والديانة اليهوديتين – مفصلتين منمقتين كما سنرى – يخرج وهو يستخف بالاسلام ويتهمه بالسطحية والسذاجة والضيق ، بالاضافة إلى الشعور بالنقص والوضاعة النفسية ، ولعل هذا يفسر ضياع الجيل الناشىء لدى الأقلية العربية التي رزحت تحت النفوذ الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ ، وانضواء هذا الجيل تحت قيادة الحزب الشيوعي في اسرائيل

ويستغل المنهاج الاسرائيلي موضوعات التاريخ لتكريس الضياع وبتر الأصول الحضارية والفكرية للأجيال العربية ؛ ولا أدري مدى الحسرة والحيرة اللتين تنتابان الطالب العربي هناك وهو يستعرض عصور التاريخ في مخيلته ـ حسبما يلقنه

المنهاج الاسرائيلي ـ فلا يجد لأمته مكاناً فيها ، وكأنه لقيط فتح عينيه على الحياة فلم ير له أباً ولا أمـــاً ، ولا نسباً ولا وطنـــاً ، إلا يد المشرف على الميتم تسومه وتسوم أترابه سوء التحقير وضروب الهوان ، يتخللها فترات من الإحسان والصدقة .

وفي سبيل ذلك يلجأ المنهاج الاسرائيلي إلى أسلوبين هما :

١ ـ تشويه التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية حيثما أمكن بأشكال مختلفة منها :

أ ـ تشويه المصطلحات التاريخيـــة والتلاعب بالحقائق والأحداث للنيل من رسالة الاسلام ؛ من ذلـك إطلاق اسم « الغزو » على الفتوحـــات الاسلامية ثم المضي في عرض الأحداث بأسلوب يعزز هذا المفهوم ، ومثله ما يرد في المنهاج الاسرائيلي عن ظهور الاسلام حيث يقول :

« ولقد حدث قبل ظهور الاسلام أن نهضت بينهم جماعة من الحكماء والعقلاء الذين صاروا يدعون العرب إلى نبذ عبادة الأصنام .. وأخذوا يدعون الناس إلى عبـــادة الله عز وجل والعودة إلى دين ابراهيم .. ولكن تلك النهضة الدينية التي شاعت بين العرب أعدت أفكارهم لقبول فكرة الاسلام التي دعا إليها محمد »[٣٣] .

(٣٣) نفس المصدر ، ص ٩٦ .

إذن فالاسلام حلقة في تطور نهضة دينية قام بها حكماء العرب !!؟ هذه هي النتيجة التي سيصل إليها الطالب العربي وهو يقرأ الفقرة المذكورة .

وفي معرض الحديث عن علة اعتناق الأنصار للاسلام يقول :

فلما أسلمت طائفة من الخزرج دعته إلى يثرب ليصلح بينها وبين الأوس ، وزاد عدد المؤمنين منهم به فبايعته طائفة أخرى في الموسم التالي وتعهدوا بنصرته على أعدائه أهل مكة ، لمداوة قديمة بين الطرفين ، إن أجاب دعوتهم وسكن بينهم » [٣٤] .

وهكذا أيضاً فإسلام أهل المدينة — صلح عشائري من ناحية ، وحلف عشائري من ناحية أخرى !! ؟

ويخفي دسائس اليهود ونقضهم للعهود مع رسول الله ﷺ ، ويلصق به عليه السلام الغدر بهم فيقول :

« ولما استتب الأمر في المدينة للنبي محمد ووجد انه لم يستطع استمالة القبائل اليهودية في المدينة ، وفي القرى المحيطة بها ، انصرف إلى حربهم فحارب قبائل بني النضير وقريظة

---

(٣٤) المصدر الأسبق ، ص ١٠٢ .

ثم خيبر واستولى على أراضيهم وأحل المهاجرين من المسلمين مكانهم »[٣٥] .

وهكذا أيضاً بدأ الخلف الجديد يغزو من حوله ويعتدي على جواره !!؟ دون أن ينقض اليهود عهـداً ، أو يبيتوا مكراً ، أو يعقدوا مؤامرة مع الأحزاب من المشركين !!؟

ب – جعل الطابع العام للتاريخ الاسلامي تاريخ فتن داخلية ، ومنازعات عائلية وقبلية أثارها التطاحن على الجاه ، وأضرمها التنافس على السلطان ، واستمرت خلال عهود الراشدين والأمويين والعباسيين وما تلاهم من عهود . ويقتصر العرض خلال ذلك على الفتن زمن عثمان وحروب الخوارج ، وفتن البرامكة وحركات الشعوبية وغير ذلك كثير ؛ ولا يتورع المنهاج الاسرائيلي أن يفتعل خلال ذلك الحوادث الكاذبة والمواقف الشائنة ؛ من ذلك حين يردد أن أحزاباً تنافست على الخلافة في سقيفة بني ساعدة يخترع حزباً رابعاً ليس له ما يرتكز عليه من الوقائع . ثم يمضي فيقرر ان هـذا الحزب عرف باسم (حزب ارستقراطية قريش والذي كان الأمويون أصحاب الزعامة والقوة في قريش يمثلونه ، وطالب هذا الحزب بالخلافة لأبي سفيان)[٣٦] .

---

(٣٥) المصدر الأسبق ، ص ١٠٥ .

(٣٦) سلمان فلاح ، التاريخ للصف العاشر ، الجزء الأول ، وزارة المعارف والثقافة – أورشليم ، ص ٧١.

ج – وطابع آخر يسبغه المنهاج على هذه العهود هو طابع اللهو والترف والجري وراء المكاسب الشخصية ، أضف إلى ذلك كله ما قدمناه حول تعليل الاحداث تعليلاً يتناقض والعقيدة الإسلامية بغية تدميرهـا في نفوس الناشئة من المسلمين .

ولتثبيت هذه التفسيرات المغرضة في أذهان الطلاب حشد المؤلفون في كتب التاريخ والأدب ما سموه بالنصوص المختارة حيث انتقوا قطعاً ذيلت بالمصادر العربية التي أخذت عنهـا هذه النصوص بأسلوب مغرق في المكر السيىء . وقبل أن نمضي في التمثيل لذلك نذكر ان المصادر المذكورة وإن كانت من الانتاج العربي الاسلامي فإن كاتبيها من الشعوبيين وأولي الأهواء والنحل ممن جرحهم الأئمة الموثوقون ؛ ولقد كان مكر الاستشراق الاستعماري نشر هذه المصادر وإبرازهـا كممثل للحضارة الاسلامية ، والذين لا يعرفون هذه الحقيقة لا يبدو لهم بشاعة المكر الصهيوني خاصة وانهـم دسوا ذلك الدس في عصور الانتداب والاحتلال ، واستمروا يلقنونه للأجيال التي تلتهم فأحدثوا ما نشاهده من تنكر للحضارة الاسلامية والتاريخ الاسلامي . ولكن المنهـاج الاسرائيلي يركز هذا الطابع ويبرزه بدرجـة أكبر بكثير ، ونمثل لذلك ببعض العناوين والقطع :

أما العناوين فنها : (لماذا حارب أبو بكر أهل الردة : الصحيح للبخاري)، (مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه : مروج الذهب / للمسعودي) ، (ما أنكر الناس على عثمان رحمه الله : الإمامة والسياسة / لابن قتيبة) ، (حصار الدار ومقتل عثمان رضي الله عنه : مروج الذهب / للمسعودي) ، (وفاة علي كرم الله وجهه : مقـاتل الطالبيين / لأبي الفرج الأصبهاني) ، (الهادي ينهى أمـــه عن التدخل في أمور الدولة : مروج الذهب / للمسعودي وعن المجتنى) ، (خلـع المعتز ومبايعـــة المهتدي : مروج الذهب / للمسعودي) ، (مناظرة عن الجدال بين العرب والشعوبية : البيان والتبيين/ للجاحظ) [٣٧] .

وواضح من هذه العناوين ان ما يندرج تحتها من نصوص ـ حذفناها اختصاراً ـ كلها اختيرت لتعزيز الفكرة التي ساقها المنهاج عن التاريخ الاسلامي من أنه تاريخ فتن واضطرابات ولهو وما إلى ذلك .

ونختـــار بعض النصوص الواردة في كتب التاريخ الاسرائيلية لتكشف شيئاً من أغراض الصهيونية السيئة ازاء الحضارة الاسلامية وموقف الناشئة العرب منهـــا . فمن النصوص المختارة التي وردت هذه النصوص :

---

(٣٧) نفس المصدر ، ص ١٧٠ - ١٧٦ .

النص الأول : « نبذة من نخبة الخبر عن مقتل البرامكة »

وذكر عن علي بن أبي سعيد : ان مسروراً الخادم حدثه قال : أرسلني الرشيد لآتيه بجعفر بن يحيى لما أراد قتله ، فأتيته وعنده أبو زكار الأعمى المغني وهو يغنيه :

فلا تبعـد فكل فتى سيأتي   عليه الموت يطرق أو يغادي

فقلت له : يا أبا الفضل الذي جئت له من ذلك قد والله طرقك ، أجب أمير المؤمنين . فرفع يديه ووقع على رجلي يقبلها وقال : حتى أدخل فأوصي . قلت أما الدخول فلا سبيل إليه ، ولكن أوص بما شئت . فتقدم في وصيته بما أراد وأعتق مماليكه . ثم أتتني رسل أمير المؤمنين تستحثني به ، فمضيت به إليه ، فأعلمته ، فقال لي وهو في فراشه ائتني برأسه . فأتيت جعفراً فأخبرته ، فقال : يا أبا هاشم : الله ، الله ، والله ما أمرك بما أمرك به إلا وهو سكران ، فدافع بأمري حتى أصبح أؤامره في ثانية ، فعدت لأؤامره . فلما سمع حسي . قال : ائتني برأس جعفر . فعدت إلى جعفر فأخبرته . فقال : عاوده في ثالثة . فأتيته ، فحذفني بعمود ثم قال : (بعد أن شتم فرج أمه) : نفيت من المهدي إن أنت جئتني ولم تأتني برأسه ، لأرسلن اليك من يأتيني برأسك أولاً ثم برأسه آخراً . فخرجت فأتيته برأسه . — تاريخ

الرسل والملوك / للطبري جـ ٦ ، ص ٤٩١ » [٣٨] .

ترى أي مستوى هابط سيرسم في مخيلة الطالب للتاريخ الاسلامي وهو يقرأ هذا النص ، وزير مترف يسهر الليل مع المغنين ، وخليفة يصدر الأحكام وهـو سكران في فراشه ، وخادم ينفذ ؛ فأين العدل والتقدم والعقل الذي نتبجح به عن حضارتنا بينما يحدث مثل هذا العبث في أزهى عصر وفي زمن أرقى خليفة : هذه بعض النتائج التي يود المنهاج الاسرائيلي أن يخلص لها الطالب العربي وهو يقرأ مثل هذا الهراء .

النص الثاني : « مناظرة بين يدي يحيى بن خالد البرمكي بين عربي وفارسي » :

قال الصولي : ... ناظر فارسي عربياً بين يدي يحيى بن خالد البرمكي . فقال الفارسي :

ما احتجنا اليكم قط في عمل ولا تسمية ، ولقد ملكتم فما استغنيتم عنا في أعمالكم ولا لغتكم حتى ان طبيخكم وأشربتكم ودواوينكم وما فيها على ما سمينا ما غيرتموه .. فسكت عنه العربي . فقال له يحيى بن خالد : قل له اصبر لنا كما

(٣٨) المصدر الأسبق ، ص ١٧٢ – ١٧٣ .

ملكتم ألف سنة بعد ألف سنة كانت قبلها ، لا نحتاج اليكم ولا إلى شيء كان لكم .

أدب الكاتب : للصولي ص ١٩٣
عن المجتني : «ص ٢٧٠ — ٢٧١» [٣٩]

الأخوة الاسلاميـــة إذن هراء وزيف . والعرب أناس مغرقون في التخلف . هذه بعض الاستنتاجات التي يود المنهاج أن يستخلصها الطالب العربي وهو يقرأ هذا النص .

النص الثالث : « نبذة عن المعتزلة / بعض معتقداتهم »

اعلم أن المعتزلة كلهم متفقون على نفي صفات الله تعالى من العلم والمقدرة ، وعلى أن القرآن محدث ومخلوق ، وان الله تعالى ليس خالقاً لأفعال العبيد .

ـ اعتقادات / لفخر الدين الرازي. ص ٣٨-٣٩
عن المجتنى : «ص ٣٨٦» [٤٠]

وهكذا ففي أبهى عصور الاسلام فكراً وصموا الله بالجهل والضعف ، وأحالوه على التقاعد فليس له أن يتدخل في أفعال الناس ولا أحوالهم. هذا هو الشك المظلم والوسوسة الشيطانية

(٣٩) المصدر الأسبق ، ص ٢٠٨ .
(٤٠) المصدر الأسبق ، ص ٢٢١ .

التي ينفثها المنهاج في صدر الطالب المسلم : انها فتنة لم يتقهـا الآباء فأصابت الأبناء !!؟

وتتكرر النصوص من هذا اللون حتى تهوي بفكر الطالب العربي المسلم ونفسه إلى أعماق الخور والتعقيد والشك والضياع!

٢- أما الأسلوب الثاني في استغلال التاريخ لاقتلاع الأجيال العربية من أصولها فيتمثل في اشغال الناشئة بدراسة تاريخ الأمم الأخرى التي لا ينتسبون لها حضارياً ، وهو أسلوب طبق في زمن الاحتلال وأتى ثماره في تخريج فئات تنكرت لأمتهـــا وتقاسمت شبابها تحت بريق الشعارات ، ولكنه في المنهاج الاسرائيلي أشد تركيزاً ويعمل متكاملاً مع أساليب أخرى أشد خطورة . ويبدأ الاشغال المذكور من المرحلة الابتدائية المبكرة التي يفترض المربون أن تقتصر الدراسة فيها على التاريخ الخاص بأمة الناشئة مستهدفاً تحقيق اتجاهات ومُثُل وأهداف تنمي الاعتزاز بتراث الأمة والتطلع للنهضة بها إلى مزيد من التقدم .

ففي الصف الخـــامس الابتدائي يدرس التلاميذ العرب حشداً ضخماً من المعلومات التاريخية بأسلوب لا ينسجم مع نفسياتهم فيدرسون كتاباً يشتمل على المباحث التالية [٤١] :

---

(٤١) عزرا حداد والياس دانيال : التاريخ للصفوف الخامسة ، شركة طبرسكي للنشر – تل أبيب .

الحضارات القديمة ، السومريون والاكديون والآشوريون والبابليون ، والفراعنة ، والحيثيون والأراميون والفينيقيون والكنعانيون والفلسطينيون ، ثم يتوسع بعد ذلك في مبحث العبرانيين حتى يشغل حوالي نصف المقرر ، ثم يوجز بعد ذلك في عرض التاريخ العربي القديم بحيث لا يتجاوز عشر صفحات تعرض مقارنة مع العبرانيين بأسلوب ينسجم مع الأهداف الصهيونية في الاستعلاء والتحقير ، ثم يمضي بعد ذلك في استعراض تاريخ اليونان بشكل واسع مفصل حتى ينتهي بفترة البطالسة .

وفي الصف السادس الابتدائي يتابع المنهاج في اشغال الطلبة بنفس النوع من التاريخ القديم مبتدئاً من الفترة التي انتهى إليها منهاج الصف الخامس ، فيبدأ بالرومان ويفصل في استعراضهم تفصيلاً واسعاً يأخذ من الكتاب مقدار (٨٧) صفحة من الحجم الكبير المطبوع بالحرف الصغير ، ويكمل الباقي باستعراض تاريخ العرب والمسلمين بالأسلوب الذي عرضناه والذي ينتهي إلى وضع حاجز من الغربة الشعورية والفكرية بين الطلبة وأمتهم وتاريخها ، ويصور العرب بصورة البداوة المتوحشة يعيشون عالة على احسان غيرهم من الأمم[٤٢].

---

(٤٢) هيله ابراهام وعبد الكريم الظاهر : التاريخ للصفوف السادسة ، شركة طبرسكي للنشر – تل أبيب ١٩٦٤ .

وفي الصف السابع يتابع من حيث انتهى في سابقه فيبد بتاريخ الجرمان والقوط والممالك التي نشأت في أوربا في أعقاب انهيار الامبراطورية الرومانية الغربيـــة ، ثم ينتقل إلى الامبراطورية البيزنطيةوالكنيسة الكاثوليكية وعصر شارلمان، ومنه إلى برابرة الشمال ومظاهر الحياة الأوربيـة في العصور الوسطى ، ويستعرض فترة الاقطاع ونظامـه وانعكاساتـه الاجتماعيـة والسياسية وغيرها ، ثم يدخـل في النزاع البابوي القيصري ، ومنه إلى التجارة الأوربية في العصور الوسطى ، وظهور الممالـك الأوربيـة ، ويسهب في استعراض تاريخ فرنسا وانكلترا وألمانيا وايطاليا واسبانيا والبرتغال ، ومنها إلى النهضة الأوربية ومظاهرها الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية والثقافية إلى أن ينتهي بتاريخ الشعوب الأوربية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وعنـــد هذا الحد يتعرض لموجز عن الدولة العثمانية يعرضه بشكل علاقات بين فلسطين التي يطلق عليهـــا اسم (أرض اسرائيل) ، وبين العثمانيين عامة ، ثم يعود بعد ذلك ليشغل التلاميـذ بتاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ونشأتها وحروبهـــا الداخلية والخارجية ، ثم يستعرض الثورة الفرنسية ومـا أعقبها من أحداث سياسية وعسكرية في الداخل والخـارج ، ويتوسع توسعاً كبيراً في عصر نابليون إلى أن ينتهي إلى مؤتمر فينـا

وما أعقبه من نتائج [٤٣] .

وفي الصف الثامن يتابع ما توقف عنده في الصف السابق، فيبدأ من أوربا بعد سقوط نابليون وما حدث فيها من حركات وطنية وحروب في غربها وشرقها ، ومنها إلى الثورة الصناعية ثم يعرج على حركة الاستعمار الأوربي وانعكاساته في العالم كله ، ثم ينتقل إلى الحرب العالمية الأولى فيذكر كل شيء من حوادثها ونتائجها بأسلوب يتفق والأهداف الصهيونية ، ثم ينتقل إلى الثورة الروسية الشيوعية وأوضاع أوربا بعد الحرب العالمية الأولى ويتوسع عند هذه الفترة بالنازية وعلاقاتها باليهود ، فيدير الاسطوانات الصهيونية حول ما نزل بهم من مذابح ، ثم يمضي ليستعرض الحرب العالمية الثانية ، ومن هناك إلى شعوب آسيا وافريقيا ، ويدرج العرب المحدثين ضمن الشعوب المذكورة بموجز لا يتجاوز الصفحات مليء بالحشو ، وبأسلوب ينمي الغربة الشعورية والفكرية ثم يتابع بعد ذلك إلى ما يسميه بـ (تاريخ اسرائيل) بحيث يأخذ ربع المادة [٤٤] .

---

(٤٣) بطرس أبو منه ؛ التاريخ للصفوف السابعة ، شركة طبرسكي للنشر – تل أبيب .

(٤٤) سلطان فلاح ؛ التاريخ للصفوف الثامنة ، شركة طبرسكي للنشر – تل أبيب ١٩٦٥ .

وفي المرحلة الثانوية التي تبدأ في الصف التاسع يعود المنهاج ليشغل الطلبة بالموضوعات السابقة ولكن بشكل أوسع مع إضافة فصول منها ما يسميه بـ (تاريخ اليهود في أوربا وأمريكا سياسياً واقتصادياً وعلمياً) هدفها ابراز أفضلية اليهود وتفوقهم في هاتين القارتين ، ومنها ما يسميه بـ (دول الشرق الأوسط من القرن الثالث عشر حتى الحرب العالمية الأولى)[٤٥] ، ومنها ما يسميه بـ (الأتراك والقومية التركية والقومية العربية) يعرضها بأسلوب عنصري يتلاءم وأهداف الصهيونية في عزل العرب عن المسلمين ويتفق مع تفكير حملة الشعارات اللادينية في الوطن العربي[٤٦] .

ومع ان التاريخ اليهودي - كما رأينا - يشغل القسط الأكبر من المنهاج ، إلا أن المنهاج المذكور يضيف وجوداً يهودياً آخر يتوزع في جميع الصفوف والمباحث ، وخلاصته ان التأثير اليهودي كان العامل الرئيسي في تشكيل الأحداث - وخاصة في فلسطين والوطن العربي - على مر العصور التاريخية المختلفة .

---

(٤٥) تصر اسرائيل على استعمال مصطلحات تنفي عنها صفة « الأجنبي الدخيل » من ذلك استعمال مصطلح « مشكلة الشرق الأوسط » وتضع أجهزة الاعلام في بلادنا موظفين راسبين في الشهادة الثانوية أو اجتازوها زحفاً يكررون هذه المصطلحات كالببغاوات .

(٤٦) وزارة المعارف والثقافة / إدارة المعارف والثقافة للعرب - منهاج المرحلة الثانوية ، طباعة ستانسل . اسرائيل .

وهكذا يشكل المنهاج الاسرائيلي وقائع التاريخ ويتلاعب بها لتقرير اتجاهات تتضافر في زيادة بتر أصول الناشئة العرب وتلقيهم في مهاوي الضياع والصغار ، ومن هذه الاتجاهات ما يلي : الأول ان بناة الحضارة الانسانية ومشكلي حوادث التاريخ البشري هم الشعوب الأوربية والشعب اليهودي ، أما العرب فليسوا أكثر من قبائل بدوية متنقلة تعيش على هامش العمران وأعتاب الأقطار المتحضرة ، تتلقف الفتات أو تتلصص لسرقته ، وفي الفترة التي قدر لها السيادة العسكرية عاش قادتها يتقاتلون على الزعامة ، وانصرف سوادها إلى اللهو والعبث بينما أنتج اليهود !! وغيرهم روائع ما يسمى بالحضارة الاسلامية وسنعرض لتفاصيل هذا في مكانه المناسب.
والاتجاه الثاني : أن هذا الأسلوب في عرض التاريخ أمر له مغزاه الذي ينسجم مع السياسة الصهيونية وأهدافها ، ذلك ان تكديس المعلومات القديمة الجافة ابتداء من الصف الخامس الابتدائي حتى الثاني عشر بالأسلوب والكمية والكيفية التي عرضناها – بالاضافة إلى نفس المستوى من تكديس تلك النوعية من المعلومات في الموضوعات الأخرى كما سنرى – كل هذا كفيل بأن يعيق الغالبية من الطلبة العرب عن النجاح ويدفعهم إلى الرسوب والعجز ، أو الملل وترك الدراسة .

ومن الوسائل التي يستعملها المنهاج الاسرائيلي لبتر الناشئة العرب من أصولهم تشكيل منهاج الادب العربي وعرضـــه بأسلوب يجعله شواهد للأحداث والتفسيرات التي ساقهـــا في كتب التاريخ، فقد رأينا كيف ركز منهاج التاريخ على العصر الجاهلي وفتنه وبداوته ، ولتثبيت ذلك جـــاء منهاج الأدب العربي في العصر الجاهلي ليشغل في إحدى الكتب مثلاً مقدار (٧١) صفحة من الكتاب البالغ (١٥٠) صفحة ، تنصب كلها على وصف حياة البدوي ، ورثاء قتلى الفتن، والتمدح بالعصبية القبلية ، وصولات الحروب العشائرية .

وتثبيتاً للزعم الذي حاوله منهاج التاريخ في جعل الاسلام تقليداً لليهودية ؛ انتقى منهـــاج الأدب من الأدب الاسلامي لعصر الرسول والراشدين : سورة يوسف كامـــلة ، وآيات : وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر ... الخ ، حيث قدمهـــا في إطار يهودي بعيد عن التصور الاسلامي ؛ بالاضافة إلى بعض الأحاديث النبوية في الأخلاق الفردية .

ووضع المنهاج الاسرائيلي مظاهر الحياة الأدبية في العصور التاليـــة لعصر الراشـــدين في نفس المستوى الذي وضع فيـــه الأحداث التاريخية لتلك العصور ، أي أنها ليست إلا تعبيراً عن تلك الحيـــاة المليئة بالخصومات والفتن والمجون والترف . جاء في احدى الكتب ما نصه :

« كان للخصومات الدينية ـ السياسية ، والاحزاب الكثيرة المعارضة للحكم الأموي أكبر الأثر في خلق نوع من الأدب يمثل آراء تلك الأحزاب ويناضل عنها ، فظهر شعراء الشيعة والخوارج يردون على شعراء الأمويين ويدافعون عن معتقداتهم بالسيف واللسان ، وهكذا استحدث فن الشعر السياسي الذي ردده الشعراء كعبيدالله بن قيس الرقيات وجرير والفرزدق والأخطل . كما أن الأموال التي أغدقها آل أمية على الحجازيين لإلهائهم عن المطالبة بالخلافة خلقت طبقة من المترفين الذين انصرفوا إلى اللهو والغناء فقوي الشعر الغزلي ونبغ فيه الشعراء ، وفي طليعتهم عمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة . أما النثر فقد ساعدت الاضطرابات السياسية على نهوض الخطابة لحاجة الناس إليها سواء في الدعوة إلى آرائهم أو في الخطب الدينية ومن أشهر هؤلاء الخطباء زياد بن أبيه والحجاج »[٤٧].

وبعد تقرير الاتجاهات المذكورة عن العصر الأموي انتقى منهاج الادب ما أسماه « شعر الفتن بين الزبيريين والأمويين ، وشعر الهجاء والغزل » حتى إذا أسهب في تفاصيل ذلك وتقديم النصوص والأمثله ، خلص إلى تقرير النتائج التالية :

(٤٧) هيله ابراهام وعبد الكريم الظاهر : التاريخ للصفوف السادسة، شركة طبرسكي للنشر – تل ابيب ١٩٦٤ ص ١٦١ .

« ١ – عاد الشعراء مرة ثانية للظهور بعد أن خفت صوتهم منذ وفاة النبي (ص) ، وعادوا يحتلون من الحياة السياسية مكاناً ممتازاً ، ويشرفون على توجيه الرأي العام بما يذيعونه من شعر لتأييد أحزابهم ومعارضة أعدائهم ومنافسيهم.

٢ – المداوات القديمة التي كان الإسلام قد واراها عادت إلى الظهور بشكل واضح .

٣ – خلفاء بني أمية اتخذوا الشعر وسيلة لتوطيد ملكهم وبث الدعاية لهم .

٤ – كثير من الشعراء اتخذوا الشعر وسيلة لكسب المال بالمدح » [٤٨] .

وما قيل عن الشعر يقال عن الخطابة فقد سلك البحث فيها نفس الاتجاهات وقصد نفس الأغراض وكما صور منهاج التاريخ العباسي بأنه عصر لهو ومجون ، وترف وعبث ، فقد جاء بمنهاج الأدب لهذا العصر ليكون شاهداً لتلك التفسيرات ، ويظهر ذلك من كتاب (تاريخ الأدب للصف الحادي عشر)[٤٩]، ومقداره (٣٥١) صفحة ، أما الأبواب التي اشتمل عليها

---

(٤٨) مراد ميخائيل ، تاريخ الأدب العربي ، للصفين التاسع والعاشر ، منقحة ومزيدة ، وزارة المعارف - أورشليم ، ١٩٦٥ ص ١٣٢ .

(٤٩) مراد ميخائيل ، تاريخ الأدب العربي ، للصف الحادي عشر ، وزارة المعارف والثقافة – أورشليم ، ١٩٦٦ .

فهي : الوصف (للحيوان والطبيعة) ، والخمرة ، وحياة اللهو ، والهجاء والسخرية ، والمدح ، والغزل ، والرثاء ، والزهد ؛ كما اختار أنماطاً من التراجم للشعراء الذين يمثلون هذه الأبواب المنتقاة .

ويلجأ المنهاج الاسرائيلي إلى إهمال اللغة العربية فكرياً وعملياً ، وقد ورد في مقدمة منهاج المرحلة الثانوية ما يلي :

« ان في اللغة العامية جملا وتراكيب تفيض بالألوان البلاغية وباستطاعة المعلم الاستفادة منها لتقريب هذا الموضوع إلى أذهان التلاميذ ، وهي في الوقت نفسه تشير إلى أن الألوان البلاغية ليست وقفاً على لغة المتعلمين [٥٠] » .

ويستغل المنهاج الاسرائيلي موضوعات الجغرافيا لبتر أصول الناشئة العرب ، وذلك بتجهيلهم بالبيئة العربية المحيطة ، واشغالهم بدراسة جغرافية العالم الخارجي دراسة مفصلة تساوي مجالات التخصص الجامعي وفي سن مبكرة جداً ، وبأسلوب يبعث على الملل وقتل ملكات التلاميذ ؛ ذلك ان المنهاج الجغرافي يستمر في اشغالهم بجغرافية أوربا بأقطارها

---

(٥٠) اسرائيل ، وزارة المعارف والثقافة / إدارة المعارف والثقافة للعرب : منهاج المرحلة الثانوية ، طباعة ستانسل . ص ٢ .

راجع كذلك ما ذكرناه من تقريظ المنهاج الاسرائيلي لكمال اتاتورك بسبب إلغائه الحروف العربية واستبدالها باللاتينية في الفصل الأول «تدمير العقيدة الاسلامية » .

مفصلة ، وأفريقيا وأمريكـــا واستراليا وآسيا من جميع النواحي ، بالاضافة إلى الجغرافية الطبيعية والفلكية وما إلى ذلك ابتداء من الصفوف الخامسة حتى النهاية . أمـا الصفوف الرابعة الأولى فيكرر على التلاميذ مـا يسميه (اسرائيـل جغرافية وموطن) وهي سلسلة كتب تعرض فلسطين مهوّدة في أسماء مقاطعاتها وجبالها وسهولها ومدنها وقراها ، وما إلى ذلك من مظاهر التهويد . أما الأقطار العربية الأخرى فلها فصل خاص سنرى فيه كيف يعمد المنهاج إلى تصويرها بصورة مغرقة في التخلف ، وإلى تقرير أهداف اسرائيل في التوسع والاستعلاء .

●

تنمية التبعيّة العربيّة لليهود وتصوير اليهود بأنهم أولياء نعمة العرب والمسلمين في الماضي والحاضر

يفتعل المنهاج الاسرائيلي لليهود وصاية حضارية على العرب والمسلمين مستغلاً بذلك موضوعات الأدب والتاريخ والجغرافيا والاجتماع وغيرهما ؛ بحيث يتوهم الطالب العربي أن اليهود كانوا رعاة للحضارة الاسلامية وللأمة المسلمة منذ فجر تاريخها، ويحرص المنهاج المذكور على رسم خط متصل للدور اليهودي المراد تثبيته في ذهن الطالب ؛ ففي تاريخ الصف الخامس الابتدائي وفي الفصل الموجز المكتوب عن العرب قبل الاسلام يقرر ما يلي :

« لم يكن يهود الجزيرة بدواً رحلاً شأن سكان البادية ، بل حضراً يشتغلون بالتجارة والصناعة والزراعة ، فكانت قوافلهم التجارية تتردد بين اليمن جنوباً وسوريا شمالاً ، في

حين كانت مزارعهم وأحراش نخيلهم مضرب الأمثـال بجودة محاصيلها ووفرة ثمارها »[٥١] .

ثم يمضي في الحـديث عن معـاقلهم ومصانعهم وقلاعهم وسيطرتهم على الحيـاة الثقافية إلى أن ينتهي الفصل بالأسئلة التالية :

« س : ما هي الأعمال التي زاولها اليهود في الجزيرة العربية قبل الإسلام ؟

س : كيف كانت العلاقة بين العرب وبين اليهود ؟

س : بماذا اشتهر السموأل بين العرب ؟ »[٥٢] .

والفتوحات الإسلامية كان عامل النصر فيهـــا – حسب رأي المنهاج الاسرائيلي – هم اليهود !!

«وساعدهم في فتوحاتهم ما لاقوه من مساعدة من قبل عرب سوريا والعراق ويهود الشام بشكل عام »[٥٣].

---

(٥١) عزرا حداد والياس دانيال ؛ التاريخ للصفوف الخامسة ، شركة طبرسكي للنشر – تل ابيب ص ١١٠ .

(٥٢) نفس المصدر ، ص ١١١ .

(٥٣) هيله ابراهام وعبد الكريم الظاهر ؛ التاريخ للصفوف السادسة ؛ شركة طبرسكي للنشر – تل ابيب ١٩٦٤ ، ص ٩٠ .

ويقول متحدثاً عن الفتح الاسلامي في الأندلس :

« وقد أساء الاسبان معاملة اليهود الكثيرين الذين كانوا في اسبانيا . هذه الطبقات الساخطة على الظلم الذي أحاق بها فكانت تنتظر ساعة الخلاص فرحبت بالفتح الجديد . »[٥٤].

وعند استعراض مظاهر الحضارة الإسلامية يبرز المنهاج الأعلام اليهود رواداً في كل ميدان :

في الطب ؛ حيث يقول :

« اشتهر الطبيب اليهودي الفارسي ماسرجويه طبيب مروان ابن الحكم » [٥٥].

ويقول :

« ومن هؤلاء اليهود – حسداي بن شبروط – وكان طبيباً ممتازاً يحسن عدة لغات فأرسله الخليفة عبد الرحمن الثالث سفيراً إلى امبراطور الدولة الرومانية المقدسة واتخذه وزيراً وطبيباً ومترجماً » [٥٦] .

ويقول أيضاً :

« ومنذ أيام ابن ميمون حافظ اليهود على زعامة الطب في

---

(٥٤) نفس المصدر ، ص ١٤٦ .
(٥٥) المصدر الأسبق ، ص ١٦١ .
(٥٦) المصدر الأسبق ، ص ٢٢٣ .

مصر .. أما رائد الطب النفساني فكان يهودياً ، هو هبة الله ابن جميع الذي كان في بلاط صلاح الدين .. وفي القرن الثاني عشر ظهر طبيب العيون الشهير اليهودي أبو الفضائل بن الناقد الذي وضع أهم كتاب عربي في هذا الموضوع »[٥٧].

وفي الفلسفة روادها هم اليهود . جاء في المنهاج الاسرائيلي :

« وأصبحت مدن اسبانيا ولا سيما قرطبة مراكز للدراسات العبرية ، ومن الفلاسفة والشعراء المشهورين شلومو بن جبيرول الذي ولد في سرقسطه.. وكتب في الفلسفة كتباً كثيرة»[٥٨].

ويقول كذلك :

« ومن أشهر الفلاسفة موسى بن ميمون القرطبي ، وكان قد اشتهر بتضلعه في الفقه والطب والفلك ، وعندما استولى الموحدون على قرطبة غادرها متنقلاً .. فاتصل بصلاح الدين الأيوبي الذي قربه وجعله طبيبه الخاص ، واستقر في الفسطاط يمارس الطب ويقضي بين الطائفة اليهودية »[٥٩].

---

(٥٧) سلمان فلاح ، التاريخ للصف العاشر ، الجزء الأول ، وزارة المعارف والثقافة – اورشليم ، ص ٢٠١ .

(٥٨) هيله ابراهام وعبد الكريم الظاهر ، التاريخ للصفوف السادسة ، شركة طبرسكي للنشر – تل ابيب ١٩٦٤ ، ص ٢٢٣ .

(٥٩) نفس المصدر ، ص ٢٣٥ .

وفي الادارة والسياسة :

« كما استوزر أحد ملوك غرناطة الفيلسوف العالم شموئيل هنجيد .. وتقلد يعقوب بن كلس اليهودي منصب الوزارة أيام المعز الفاطمي .. وعين منشي بن ابراهيم اليهودي على بلاد الشام » [٦٠] .

ويقول :

« وكذلك كانت لليهود مكانة عالية في البلاط الأموي في الأندلس وفي بلاط الفاطميين والأمويين في مصر ، وساهم اليهود بقسط وافر في نشر الثقافة والازدهار الحضاري في هاتين الدولتين » [٦١] .

وفي تدوين التاريخ :

« ومن القصصيين الأوائل اليهوديان وهب بن منبه المتوفى في صنعاء سنة ٧٢٨ م ، وكعب الاحبار المتوفى في حمص ٦٥٤ م » [٦٢] .

---

(٦٠) المصدر الأسبق ، ص ٢٢٣ .

(٦١) سلمان فلاح : التاريخ للصف العاشر ، الجزء الأول ، وزارة المعارف والثقافة – أورشليم ، ص ٢٠١ .

(٦٢) نفس المصدر ، ص ١٣٦ .

وفي الزراعة :

« ان امرأة يهودية ادخلت الكرمة واشتهرت فيما بعد بصناعة الخمر في مدينة الطائف »[63] .

وفي الفلك : حيث يقرر ان مدير مرصد الفلك زمن المأمون كان يهودياً [64] .

وفي الاقتصاد والمال :

« ففي سنة ٩٨٥ م وجد المقدسي أكثر الصيارفة وأرباب المؤسسات المالية من اليهود .. وكانت لهم في بغداد حارة زاهرة بقيت حتى سقوط بغداد ، وقد زارها بنيامين الطليطلي حوالي سنة ١١٦٩ م فوجد فيها عشر مدارس للحاخامين وثلاثة وعشرين كنيساً !!؟ وكانت لرئيس الحاخامين ثروة كبيرة وإذا خرج للمثول في حضرة الخليفة ارتدى الملابس الفاخرة وتقدمه ساع يصيح : افسحوا درباً لسيدنا ابن داود »[65] .

---

(٦٣) هيلة ابراهام وعبد الكريم الظاهر ؛ التاريخ للصفوف السادسة ، شركة طبرسكي للنشر - تل ابيب ١٩٦٤ ، ص ٣٣ .

(٦٤) سلمان فلاح ؛ التاريخ للصف العاشر ، الجزء الأول ، وزارة المعارف والثقافة - أورشليم ، ص ٢٠٧ .

(٦٥) نفس المصدر ، ص ٢٠١ .

ويستمر المنهاج الاسرائيلي في خلق دور لليهود في التاريخ العربي الاسلامي منذ فجره حتى الحاضر وينثر مظاهر هذا الدور في مختلف الصفوف ، وفي كافة المجالات : في اللغة والحكم والكتابة والمال والطب والأدب والعلوم وسائر الفنون والمهن الحرة [٦٦] . ويبتدع المنهاج موضوعات يطلق عليها عنوان (الحضارة العربية اليهودية) ، ويستعرض تحت هذا العنوان حضارة يهودية – بزعم – انها نشأت في العصر العباسي وترعرعت وازدهرت في دول الأمويين في الأندلس والفاطميين والأيوبيين في مصر ويسرد مجالاتها ، ويستعرض أعلامها والمظاهر التي تشمل كافة مجالات الحياة [٦٧] .

وإلى جانب هذا الاستعراض الطويل للدور المفتعل لليهود في الحضارة الاسلامية وتكبيره وابتداع ما لم ير النور منه ، فإن المنهاج يحرص على اغفال ما هو شائع وموثوق في مصادر التاريخ العالمية المختلفة عن دسائس اليهود وفتنهم التي أثاروها في التاريخ الاسلامي .

وينحدر المنهاج من الماضي ليبرز استمرار النعمة اليهودية على العرب حتى الوقت الحاضر وخاصة العرب الذين « أسعدهم

---

(٦٦) المصدر الأسبق ، ص ٢٠١ .

(٦٧) المصدر الأسبق ، ص ٢١٦ ٢١٧ .

الحظ !!؟ » وأذلتهم اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ . ففي مادة المجتمع التي يخصص المنهاج لها عدداً من الكتب منها ما يعرف باسم « مدنيات اسرائيل »[٦٨] ، و « اسرائيل جغرافية وموطن »[٦٩] ، و « اسرائيل معالم البلاد وجغرافيتها »[٧٠] تتحدث جميعها عن فضل اسرائيل على « الطائفة العربية » و « القرية العربية » فتستعرض لها تاريخاً تنظمه بأسلوب ينسجم مع المخطط الصهيوني ، فتزعم ان فلسطين – ويسميها المنهاج أرض اسرائيل – كانت خربة مهجورة تتناثر فيها أقلية يهودية وأقل منها أقلية عربية متخلفة تسكن الخيام وبيوت الطين القديمة ، فلما بدأت « الهجرات اليهودية والاستيطان اليهودي » وقامت إدارتها الحديثة بدأت مشاريع الكهرباء والمياه ، واعتمدت أساليب الزراعة الحديثة ، وقامت مؤسسات الصحة والتعليم ، ثم يتبعها بما يسميه « أرقام عن الاقتصاد في المحيط العربي الاسرائيلي »[٧١] تجعل هذا المحيط في

---

(٦٨) سلمان فلاح ، مدنيات اسرائيل ، دار الجليل للطباعة – عكا ١٩٦٧ .

(٦٩) فضيل حداد ، اسرائيل جغرافية وموطن ، للصف الرابع ، دار النشر العربي – تل ابيب ١٩٦٦ .

(٧٠) بابوريش ؛ اسرائيل : معالم البلاد وجغرافيتها ، يهوشوع جبحيك – تل ابيب ، ١٩٦٣ .

(٧١) نفس المصدر – ص ٢٩٠ – ٣٠٣ .

قمة التقدم ، ثم ينهي الصفحات بأسئلة تبرز ذلك كله وتركزه مثل :

« س : كيف تدار أمور القرية العربية الكبيرة والصغيرة اليوم ؟

س : ما هي التغيرات التي طرأت على الزراعة العربيـــة مؤخراً ؟ » [٧٢] .

ولا تقتصر محاولات اظهـار فضل لليهود على العرب على مواد الاجتماعيات وإنما تستغل لذلك الموضوعـــات الأدبية المختلفة وكتب المطالعة . فمنها موضوعات تحط من شأن القرية العربية وتصفها بالقذارة وجهل السكان قبل قيام اسرائيل ، أما بعد قيامهـا فقد اندثرت أكوام الزبالة وحلت الزهور محلها !! وتسهب في تبيان فضل !! الهستدروت في تقدم العالم العربي ، وتقدم دروساً عنه وعن تنظيماتـه ، وتزين الانضمام اليه والانخراط في صفوفه [٧٣] .

وتسوق الأقاصيص على لسان ربة بيت عربيـة أصبحت مثار دهشة الجارات العربيات بنظافتها وترتيبها ، وعندمـا يبحثن عن السر يجدنه :

---

(٧٢) المصدر الأسبق ، ص ٢٩٠ — ٣٠٣ .

(٧٣) رائف أحمد الزعبي ، القراءة الحديثة، للصف الأول ، الناصرة ـ اسرائيل ١٩٦٤ ص ١٧٤ .

« قضاءها سنتين من العمل في المستشفيات اليهودية غسالة وماسحة » [٧٤] .

وتسوق الأسئلة على لسان الدارسين الذين يتساءلون :

« لماذا فاكهة القرى اليهودية أجود من فـاكهة القرى العربية » [٧٥] ؟

والجواب يأتي لتقدمهم ومهارتهم وأصالة الحضارة عندهم .

ولنسمع لهذا الحوار الذي تسوقه احدى كتب المطالعـة لمؤلف عربي تحت عنوان « عيد الاستقلال » [٧٦] :

« أمير : لماذا عطلت مدرستنا اليوم يا شريف ؟

شريف : لأن اليوم هو عيد استقلال دولة اسرائيل .

دنيـا : لقد عمرت الدولة مدننا وقرانا العربية وحسنتها كثيراً .

اخلاص : ولذلك زينت المدارس والدكاكين بالكهرباء .

---

(٧٤) سامي ميزيفيت ، سنابل من حقول الأدب ، جـ ١ ، الصف الخامس . مكتبـة النهضة – الناصرة ، دار النشر العربي – تل ابيب ١٩٦٧ . ص ٣٢٣ .

(٧٥) الياس توفيق دانيال ، وحبيب غطـاس حبيب : الرياض في القراءة العربية ، للصف الثاني الابتدائي الناصرة ١٩٦٤ . ص ٥٢ .

(٧٦) رائف أحمد الزعبي : القراءة الحديثـة ، للصف الأول ، الناصرة – اسرائيل ١٩٦٤ ، ص ١٧٣ – ١٧٥ .

خليـل : نعم . لقد فتحت وزارة المعارف مدرسة في كل مكان وأثثتها أحسن أثاث .

رأفت : أصبح العمال العرب منظمين في الهستدروت ، ويتعالجون مجاناً في الكوبات حوليم .

أحمد : لقد مدت الحكومة أنابيب للشرب والري في القرى ، كما مدت الكهرباء والتلفون .

عيسى : وكذلك عبدت الطرق .

ماري : استفاد الشيوخ والأمهات من مساعدات التأمين الوطني .

عمـر : أصبح المزارعون يستعملون الحصـادات والتراكتورات وأصبح في البيوت أفران الغـاز والثلاجات والراديو والتلفزيون .

كلهم : اذن هيا ننشد نشيد عيد الاستقلال » .

●

تجهيل الأجيال العربيّة بواقع الاعتداء الصّهيوني على وطنها وامّتها ومقدّساتها

يصور المنهاج الاسرائيلي ان فلسطين كانت – قبل العدوان الصهيوني - بلداً خالياً لا يسكنه إلا بعض الجاليات اليهودية بالإضافة إلى أقلية عربية كانت تصارع الفقر والمرض والجهل ، أما سلسلة العدوان الصهيوني على عرب فلسطين فكل ذلك تطمس وقائعه . ونتخير لذلك نماذج مما ورد في مختلف الكتب المدرسية ، ونبدأها بقطعة وردت في كتاب مطالعة بعنوان :

« صور من الحياة الأولى في البلاد / بيتاح تكفا في أول عهدها »[٧٧] :

---

(٧٧) سامي مزيفيت، سنابل من حقول الأدب ج ٣ ، للصف السابع، دار النشر العربي – تل ابيب ، ص ٣٤٤ .

«في عام ١٨٧٨ قدمت من اورشليم جماعة من اليهود ضاقوا ذرعاً باستمرار حياة الخمول والجمود ، وقرروا السعي لامتلاك قطعة من الأرض والقيام بحرثها وزرعها واستثمارها .. فراقت لهم هذه المنطقة فاقتنوا أراضيها وأقاموا على شاطىء اليركون بيوتاً من طين وأطلقوا عليهـــا اسم « بيتاح تكفا » ومعناه باب الأمل .

إلا انهم لم يستطيعوا الصمود ، فلم يكن لديهم معرفـــة سابقة بالأعمال الزراعية ، كما أن الملاريا تفشت فيهم نظراً لأن معظم المنطقة كان يومئذ مستنقعات ، ثم أقبـــل موسم الشتاء وهطلت أمطار غزيرة ففاض اليركون وطفت مياهه وأغرقت السهل كله ، وغمرت البيوت الطينية التي أقامهـــا المستوطنون الجدد ، وحاولوا تركهـا إلا انهم لم يتمكنوا من ذلك لأن الميـاه والأوحال كانت قد أحاطت بهم من كل جانب ، فاستغاثوا وما من مغيث ، لأن سكان المنطقـــة من العرب كانوا قابعين في بيوتهم بسبب المطر والبرد القارس . فشرعوا يتبادلون الرأي .. وشدوا بعضهم إلى بعض بالحبال ، وحملوا الأطفـــال على سواعدهم ، وتأهبوا للخروج في صف واحد يساعد بعضهم بعضاً ، ولكن جهودهم ذهبت سدى .. وفي اليوم الرابع أخذت المياه تنخفض ، وأسرع إلى نجدتهم بعض أصدقائهم من يافا وأنقذوهم فيالحظة الأخيرة . وعندئذ انقسم المواطنون في الرأي ، فمنهم من أصر على العودة إلى

اورشليم مبررين ذلك بقولهم لماذا نموت في هذه المستنقعات ؟ وقال آخرون انهم لن يتحركوا من هنـــا ، ثقة منهم بأنهم سيتغلبون على هذه الصعوبات . ولكن بعد أن وجدوا بيوتهم على وشك الانهيـــار ، تركوا المكان وعادوا إلى اورشليم . وعندمـــا حلت سنة ١٨٨٤ وصل إلى البلاد طلائع القادمين ، وأسسوا ريشون لصيون .. فاشتدت عندئذ عزيمة مؤسسي بيتاح تكفا وقوي ايمانهم .. ولكنهم فطنوا في هذه المرة إلى تجنب خطر المستنقعات » .

ونموذج آخر من كتاب ثان بعنوان :

« صور من الحياة الاولى في سهل الحولة» (٧٨)

« في يوم من أيام الخريف عـــام ١٨٨٣ قدمت إلى البلاد ست عوائل يهودية واستوطنت إحـــدى الربوات الممتدة على سفوح جبـــال نفتالي « الجليل الأعلى » وأسست قرية جديدة أطلقت عليها اسم – يسود هما علا – .

مرت أيام صعبة على هؤلاء الرواد ... وخطر ببالهم ذات يوم أن يقيموا لأنفسهم عرائش من القصب النابت بكثرة في بحيرة الحولة كما يفعل اخوانهم العرب من سكان المنطقة ، ولم يكن

---

(٧٨) سامي مزيفيث ؛ سنابل من حقول الأدب ، جـ ٢ ، الصف السادس ، دار النشر العربي – تل ابيب ص ٣٠٥ .

من السهل اقامة هذه العرائش لأن القصب يجب استخراجه من وسط المستنقعات ولا مجال للوصول . وفي صباح أحد الأيام بكروا في النهوض وبادروا إلى الحولة ومستنقعاتها وقد حملوا عصياً بأيديهم وبعض الزاد في ظهورهم . مر عليهم يومان في جمع القصب ، وبعد مشقات لا توصف جمعوا بعض القصب الذي يكفي لاقامة عريشة واحدة . وكانت أيديهم مثخنة بالجراح والدماء تسيل من أقدامهم ، وكانوا ينقلون القصب عن طريق البحيرة فيربطونه حزماً ثم يسحبونه بالحبال وهم يخوضون البحيرة ، وكانت المياه تصل إلى أعناقهم . وكثيراً ما كانت تعصف الرياح فتحل الحزمات وتسبب لهم مشقة كبيرة .. وكثيراً ما كانت تهطل الأمطار الغزيرة وتنحدر سيول جارفة من المياه فتجرف في طريقها كل شيء ولا تترك لهم شيئاً .. فيعودون إلى العمل من جديد .. ومرت عليهم سنتان في هذه الظروف الصعبة ونفد ما كان معهم من نقود قليلة . والأرض لا تستجيب لهم ، وفي أثناء ذلك أخذت الملاريا تفتك بهم ، وليس من طبيب ولا صيدلي ولا دواء .

إلا انهم صمدوا بعزيمة لا تعرف الكلل ولا تهاب الموت حتى أفلحوا هم والقادمون من بعدهم في إنعاش هذه الربوع المقفرة واستيطانها » .

ويستمر المنهاج الاسرائيلي في جميع المباحث ليثبت في

أذهان الناشئة ان فلسطين كانت أراض مهجورة ويستشهد بمن يسميهم الرحالة اليهود فيقول :

« وقد وصف هؤله الرحالة أرض اسرائيل في ذلك العصر والأماكن المقدسة فيها وما تعانيه الجالية اليهودية التي تسكنها من فقر وضنك » [٧٩] .

ثم يمضي المنهاج في استعراض الأحداث طبقاً للهوى الصهيوني لا كما شاهدها الواقع ، فيذكر ان الهجرات اليهودية أخذت تتدفق لاحيــاء الموات وتعمير الخراب ، وإنشاء الجنائن ... ويتحدث عن انشاء ما يسميه بالمستوطنات الزراعية الأولى وهذه مجموعة من الأبحاث التي تعالج هذا الموضوع نكتفي بذكر عناوينها دون الدخول في سرد تفاصيلها :

«ازدهار صفد والجليل الأعلى في القرن السادس عشر»[٨٠]، « محاولة انشاء إمـــارة يهودية في طبريا في القرن السادس عشر » [٨١] ، « موجات العودة على مر العصور » [٨٢] ،

---

(٧٩) بطرس أبو منه ؛ التاريخ للصفوف السابقة ، شركة طبرسكي للنشر - تل ابيب ص ٢٠٦ .

(٨٠) نفس المصدر ، ص ٢٠٩ - ٢١٤ .

(٨١) المصدر الأسبق ، ص ٢١٥ - ٢١٨ .

(٨٢) سلمان فلاح ؛ التاريخ للصفوف الثامنة؛ شركة طبرسكي للنشر - تل ابيب ١٩٦٥ - ص ١٧٩ - ١٨٢ .

« بداية الحركة الصهيونية »[٨٣] ، « الحركات الطلائعية وأنواع المستوطنات »[٨٤] .

ويمثل لهذه المستوطنات بأسماء :

«ريشون لصيون» و « زخرون يعقوب » و«بتاح تكفا».

ويشيد بهـــذه الجهود ، ويسعى ليثبت في أذهان الناشئة العرب هذا الفضل !! ومثال ذلك مـــا يذكره عند الحديث عن مرج بن عامر فيقول :

« المرج سابقـــاً : من يمر اليوم بين حقول مرج يزراعيل ويرى الأشجـــار المحملة بالأثمار وكثرة الخضار في جنيناته ، يصعب عليه أن يتخيل في خاطره بأنه قبل خمسين سنة فقط كان المرج متروكاً وقفراً ، مستنقعات واسعة غطت أراضيه ، ومرض الملاريا فتك بسكانه فتكاً ، فابتعد الفلاحون من المرج خوفاً منه وانشأوا قراهم على الهضاب المجـــاورة ولم يحرث الحراث تلماً في أرضه الخصبة خلال مئات من السنين »[٨٥] .

ولا يفوت المناهج الاسرائيلية أن تصور قادة العدوان الصهيوني بصورة المحسنين الانسانيين ، فالأموال التي أنفقهـــا

---

(٨٣) نفس المصدر ، ص ١٨٣ — ٢١٢ .

(٨٤) المصدر الأسبق ، ص ٢١٢ — ٢٢٠ .

(٨٥) ي . بابوريش : اسرائيل كتاب معالم البـــلاد وجغرافيتها ، ترجمة كدعون كولاني ، يهوشوع ججيك (دار لنشر الكتب) — تل أبيب ١٩٦٣ ص ١٠٦ .

هؤلاء القـــادة للاعتداء على عرب فلسطين وانتهاك دمائهم وحرماتهم وطردهم من ديارهم، هذه الأموال إنما قدمها أصحاب قلوب كبيرة !!؟ من أمثال مونتفيوري، وروتشيلد - ويسميه المنهاج المحسن الكبير - هبات إنسانية لإحياء الموات وتعمير الخراب ، واستنقاذ المرضى والجيـاع من اليهود والعرب على السواء !!؟

وازاء ذلك فلقد كانت الهجرة اليهودية عمـــلاً يستحق التقدير من جميع الأطراف، لأنها قدوم المنقذين لإنقاذ المشرفين على الهـلاك من فرائس الجهل والتخلف والأمراض ، وكانت سهلة ميسورة ، وكان من الممكن أن تتم منذ زمن لولا عوامل تفتعلها المناهج الاسرائيلية دون أن تذكر ضمن هذه العوامل أي أثر للمقاومة العربية ..!

ومن المضحك المبكي، أن أولئك الذين تآمروا مع الصهيونية على فلسطين وشعب فلسطين بدافع من حقدهم الصليبي وجشعهم الاستعماري لا ينالون من المنهـــاج الاسرائيلي حتى - مجرد السلامة - وإنمـــا يدرجهم المنهاج في عداد العوامل السيئة المعيقة لهذه الهجرات . جاء في أحد كتب التاريخ :

«وإزاء الاضطهاد الذي كان يلاقيه اليهود من حين لآخر في هذا المهجر أو ذاك ، ازداد تمسكهم بعقيدتهم ورغبتهم في العودة إلى صهيون ؛ البـــلاد التي أخرجهم منها الرومان في القرن الأول الميلادي ، ولكن عودة جماعية على نطاق واسع

لم تكن ممكنة وعلى الأخص في النصف الثاني من القرون الوسطى ، إذ أن الحياة في هذه البلاد لم تكن أمينة ، كما لم تكن مصادر الرزق متوفرة ، ناهيك عن أن طرق الوصول إليها كانت صعبة محفوفة بالمخاطر ، لا بل حدث ان أحد البابوات منع أصحاب السفن الايطاليين من نقل اليهود إلى أرض اسرائيل »[٨٦] . وبريطانيا التي جندت مقدراتها عامة حوالي نصف قرن لرعاية اللقيط الصهيوني حتى نما وأصبح له كيان يستطيع العدوان ؛ بريطانيا هذه توصف في المنهاج الاسرائيلي معوقاً سيئاً من المعوقات . جاء في أحد الكتب التاريخية :

« بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واحتلال الجيش الانجليزي بقيادة الجنرال اللنبي للبلاد أصبحت أرض اسرائيل تحت حكم قوات الاحتلال الانجليزي العسكري. وكانت سياسة الاحتلال البريطانية مناهضة للصهيونية ، ووضعت عراقيل كثيرة !! في وجه ازدهار الصهيونية والمستوطنات اليهودية !!؟»[٨٧]. تباً لبريطانيا ؛ لقد أخرت رقينا ونهضتنا، وطولت مدة جهلنا وفقرنا ومرضنا وابقتنا زمناً في شقائنا

---

(٨٦) نفس المصدر ، ص ١٠٦ .

(٨٧) بطرس أبو منه ؛ التاريخ للصفوف السابعة ، شركة طبرسكي للنشر – تل أبيب ، ص ٢٠٥ .

بعيدين عن الانقـاذ الاسرائيلي !!؟ هكذا تريد المنـاهج الاسرائيلية من الأجيال العربيـة الناشئة أن تتمتم وهي تقرأ هذا التضليل الصهيوني !!

ويستمر المنهـاج الاسرائيلي في استعراض الجهود الجبـارة للصهيونيـة التي مضت تحيي الموات من الأرض وتنشيء المستعمرات ، وتقيم المؤسسات العلمية والصناعية والاجتماعية والعسكرية حتى استطاعت عـام ١٩٤٧ أن تهزم الاحتـلال البريطاني !! وتحقق الاستقلال !![٨٨] .

أما المقاومة العربية فالمنهاج يلقي ذلك في هوامش الحياة، ويلخصها للطالب العربي ان ما سمعه أو يسمعه عن المعركة بين العرب والصهيونية إنمـا يتلخص في نشوب معركة بين طلائع يهودية تحمل معها إنقاذ جماهير اليهود والأقلية العربية !!؟ من الجهل والفقر والمرض ، الأمر الذي أساء حفنـة الاقطاعيين والرجعيين من رؤساء العشائر الذين كانوا يسومون مستخدميهم سوء العذاب ، فلما استنقذتهم اسرائيل تحالفوا مع نظائرهم من الرجعيين في بقية الأقطار العربية . ويصف المنهاج ان هذه الطائفة من الزعمـاء كانت وما زالت تتقاتل فيما بينهـا على الزعامات العشائرية ، ويورد لذلك أمثلة كالذي يسميه المنافسة

---

(٨٨) سلمان فلاح ، التاريخ للصفوف الثـامنة ؛ شركة طبرسكي للنشر – تل ابيب ، ١٩٦٥ – ص ١٧٤ – ٢٢٨ .

بين عائلة النشاشيبي وعائلة الحسيني على رئاسة المجلس الاسلامي الأعلى ، ويصور الحاج أمين الحسيني مجرد زعيم عـائلي طائفي يتصرف ضمن الإطار العائلي الضيق ! انظر كيف كذبوا على أنفسهم – لا على الناس فحسب – وقديماً كذب أسلافهم على الله وأقسموا لمشركي قريش ان عبادة الأصنام أقوم وأهدى من اتباع دين الله الذي تنزل على محمد ﷺ .



تأكيد سياسة التوسّع الإسرائيلي
ومحاولة تبريرها في الماضي والمستقبل

تحاول المناهج الاسرائيلية أن تبرر عدوانها المتكرر ونواياها العدوانية للناشئة العرب ، مفتعلة لذلك أسباباً تاريخية وجغرافية ، ومبررات حضارية واجتماعية ، وتتمثل هـــذه المبررات والأسباب فيما يلي :

أ - تأصيل الوجود اليهودي في فلسطين والأراضي العربية الطامعة بها الصهيونية .

من الملامح البارزة في المناهج الاسرائيلية أنها لا تذكر اسم - فلسطين - أبداً ، وإنما تستبدل بها « أرض اسرائيل » ، وسنرى كيف لا تحدد هذه المناهج لهـــذا المصطلح الأخير حدوداً معينة حتى تتفق مع الأطماع الصهيونية في التوســـع والاحتلال .

ويسعى المنهاج الاسرائيلي المطبق على العرب إلى جعل الوجود الاسرائيلي في المناطق التي يحتلها أو تلك التي يطمع فيها عريقاً وأصيلاً أكثر من أي وجود آخر ، وينتشر هـذا

الاتجاه في كافة المباحث الدراسية .

ففي مبحث التاريخ تبدو المبالغة واضحة في محاولة تأصيل الوجود اليهودي في فلسطين والمناطق العربية الطامعة بها ، ويحشو الصلات اليهودية بين الأحداث التي شاهدتها هذه المناطق، وتطلق عليها وعلى جبالها وسهولها وأنهارها ووديانها الأسماء اليهودية الحدثة حتى وهي تتحدث عن العصور التي سبقت الغزو العبري كعصور الكنعانيين وقدماء الفراعنة ، متحدية بذلك كافة الأعراف التاريخية المنتشرة في ثقافات الأمم جميعها .

وهذا التبديل في الأسماء للتضاريس والمظاهر الطبيعية والأقطار إنما يكشف عن حقيقتين : الأولى إحساس الصهاينة أنفسهم بغرابة وجودهم في البلاد نفسها الأمر الذي يدعوهم إلى المبالغة والتأويل ، والثانية أنه تطبيق لما ورد في بروتوكولات حكماء صهيون التي تقول : سنمحو من عقول البشر وقائع التاريخ التي ليست في صالحنا . وهذه أمثلة للحشو والتكلف اللذين ذكرناهما . جاء في أحد الكتب الاسرائيلية :

« ففي مصر وآسيا الصغرى وايران وسوريا وأرض اسرائيل كانت اللغة الأكدية والخط المسماري واسطة الاتصال بين الدول »[٨٩] .

---

(٨٩) عزرا حداد والياس دانيال ، التاريخ للصفوف الخامسة ، شركة طبرسكي للنشر – تل ابيب ص ١٨ .

وجاء أيضاً :

« ما هو الدليل على حسن العلاقة بين اسرائيل وبين الفينيقيين »[٩٠] . ومنها ما ورد في كتاب آخر من كتب التاريخ تحت العنوان التالي :

« المدن اليونانية في اسرائيل »

« أقيمت غالباً بالقرب من مدن قديمة ، بعد تغيير أسمائها فأقيمت في عكا باسم بطيلموس وسميت عمان باسم فيلادلفيا ، وجرش باسم انطاكيا وغيرها ، كما بقيت بعض المدن محافظة على أسمائها القديمة مثل أسدود ورفح ويافا ويبنه وغزة واشكلون »[٩١] .

ويبدو واضحاً من النص المذكور أطماع اسرائيل في التوسع حيث تدرج العاصمة الاردنية ومدن أخرى عربية مثل جرش ورفح في عداد المدن الاسرائيلية .

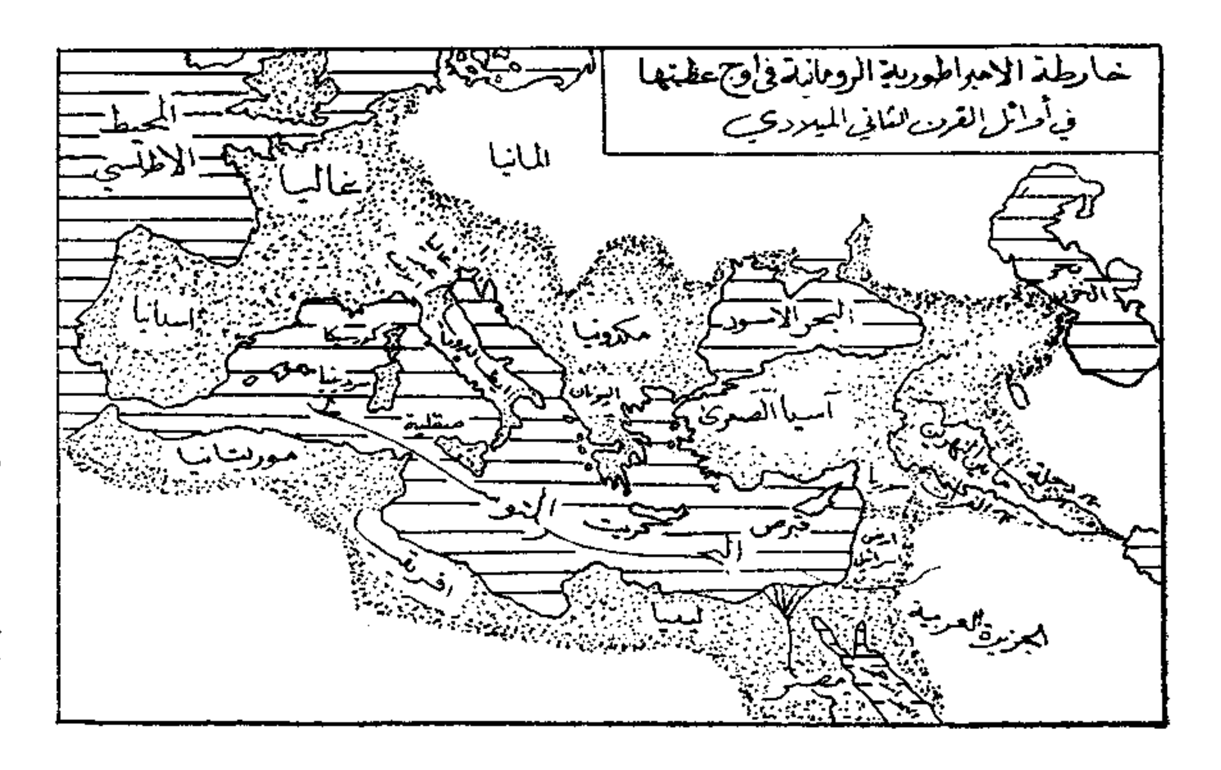
ويسوق المنهاج مبررات أخرى لنوايا التوسع فيورد في كتاب آخر خارطة عن الامبراطورية الرومانية في أوج عظمتها ، وقد أشير فيها إلى فلسطين والأردن ولبنان على « أرض اسرائيل »[٩٢] .

---

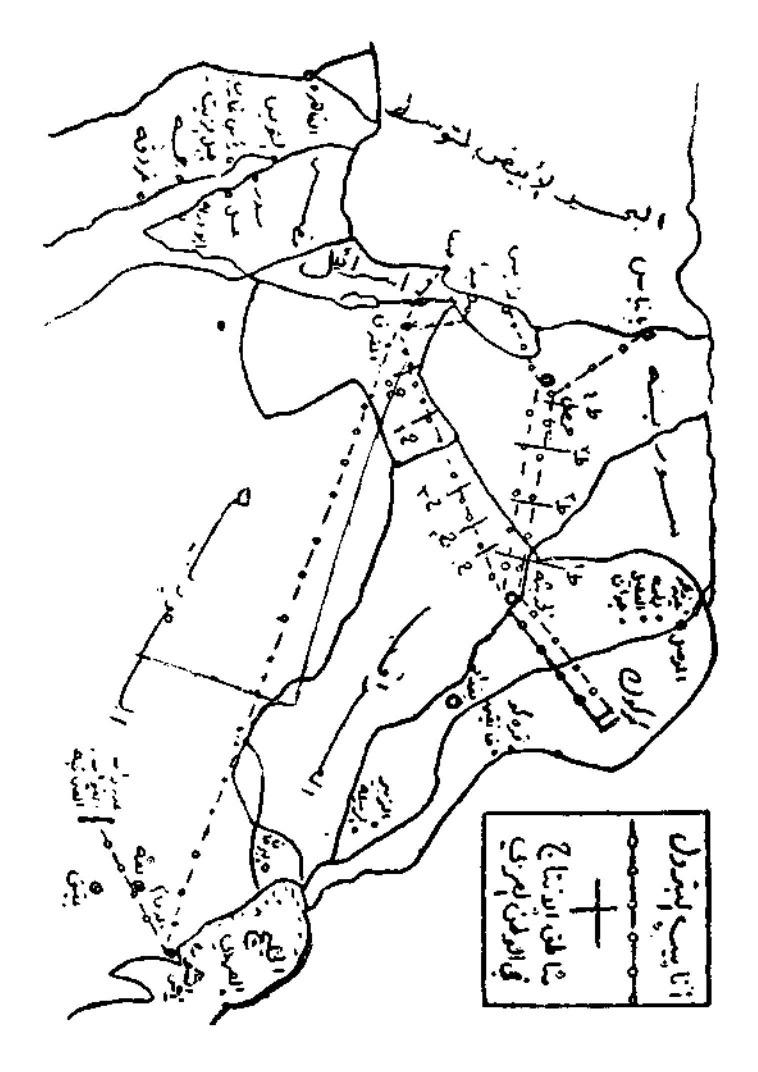
(٩٠) نفس المصدر ، ص ٥٣ .

(٩١) عزرا حداد والياس دانيال ؛ التاريخ للصفوف الخامسة ، شركة طبرسكي للنشر - تل ابيب ، ص ١٤٦ .

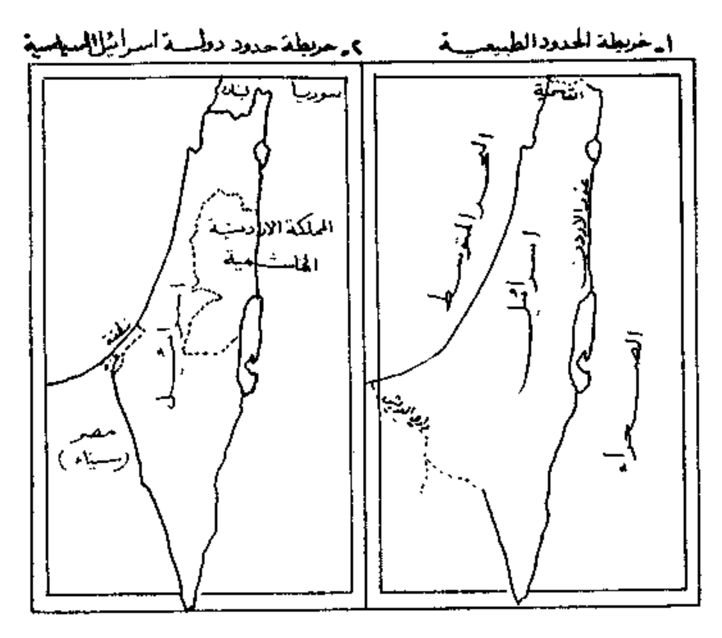
(٩٢) هيله ابراهام وعبد الكريم الظاهر ؛ التاريخ للصفوف السادسة ، شركة طبرسكي للنشر - تل ابيب ، ١٩٦٤ ، ص ٢١ .



خارطة صفحة ٢١ من كتاب التاريخ للصفوف السادسة الابتدائية



خارطة ص ٩٢ من كتاب « الوطن العربي » للثانوي الثاني



خارطة صفحة ٢٤ من كتاب « اسرائيل جغرافية وموطن »

ويتلاعب المنهـــاج الاسرائيلي ، بوقائع التاريخ فيشوهها ويحرفها ، ويدس عليها في سبيل تأصيل الوجود اليهودي في الأراضي العربيــة ، من ذلك ما ورد حول فتح القدس زمن عمر بن الخطاب ــ ويسميها الكتاب اليهودي أورشليم - :

« وقد عامـــل عمر اليهود الذين ساعدوا المسلمين معاملة حسنة ، فترك لهم أملاكهم وأعفاهم من الضرائب »[٩٣] .

---

(٩٣) نفس المصدر ، ص ١١٧ .

علماً بأن كافة المراجع التاريخية تذكر ، وكل الدارسين يعرفون أنه لم يكن يهودي واحـــد يسكن المدينة المقدسة آنذاك ؛ و« العهدة العمرية » التي تضمنتها وثيقة التسليم التي وقعها عمر مع بطريق النصارى كان من نصوصها عدم السماح لليهود أن يدخلوا القدس .

ومن أخبث ما رأيت في المناهج الاسرائيلية أسلوباً يعتمد على مزج محتويات المصادر العربية بالمحتويات الاسرائيلية بغية الإيحاء للناشئة ان ما يقدم لهم إنمـا هو حقائق مسلم بها لدى العرب ، وترد في المراجع العربيـة لا اليهودية فحسب ، من ذلك قطعة أدبية وردت في كتاب من كتب المطالعة ، وهي تصور القدس مدينة يهودية ، والوجود الاسلامي إنما هو وجود عابر إلى أن يقول :

« ومنذ أن أعلنت أورشليم عاصمة للدولة ازدادت هجرة السكان إليها ، حتى تضاعف عدد سكانها وأقيمت في ضواحيها أحياء عديدة جديدة . كما أنشئت أيضاً مستوطنات عديدة على الجبال المحيطة بالمدينـــة ، فتقدمت بذلك اقتصادياتها تقدماً كبيراً . ويبلغ عدد سكان أورشليم اليوم (١٥٠)ألف نسمة معظمهم من اليهود وبينهم بضع مئـــات من المسلمين والمسيحيين » .

ثم يختمها بـ «من كتاب نزهة القارئ» لأحمد الاسكندري.
وكتاب : « Guide of Israel » [٩٤] .

ويستغل المنهــاج الاسرائيلي مبحث الجغرافيا استغلالاً واسعاً لتقرير اتجاه تأصيل الوجود اليهودي في فلسطين ، وقد خصت الموضوعات الجغرافية فلسطين بمنهاج خاص وضعت له كتباً منفردة ، ومن أمثلتها : « اسرائيل : معــالم البلاد وجغرافيتها» و « اسرائيل جغرافية وموطن ». وهذه الكتب محاولة منظمة وشاملة لمحو الصورة العربية لجغرافية فلسطين ، وتقديم صورة أخرى تتفق مع الأهداف الصهيونية : من ذلك استبدال الأسماء العربيــة بأسماء يهودية ، سواء في المواقع أو المدن والقرى أو الجبال والأنهــار والسهول وغير ذلك . والأمثلة في هذا المجال لا يمكن حصرها ، وهي تشمل البلاد من أقصاها إلى أقصاها .

ومن الملامح البارزة في مبحث الجغرافية عدم ذكر اسم فلسطين أبداً واستبدالهــا باسم « أرض اسرائيل » دون أن يحاول وضع حدود معينة لهذا المصطلح الأخير . والتعــابير التي تتحدث عن حدود « اسرائيل » جاءت مضطربة مطاطة

(٩٤) سامي ميزيفيت ، سنابـل من حقول الأدب ، الجزء الثالث ، للصف السابع ، دار النشر العربي – تل ابيب ص ٣٦٣ .

يصعب حصر محتوياتها ومعرفة الحدود التي ستتوقف عندها . فتارة تجعل هذه الحدود عند نهر الأردن ، كما جاء في كتاب « اسرائيل جغرافية وموطن » من أن حدود اسرائيل تمتد من نهر القاسمية شمالاً حتى ايلات جنوباً ، ومن البحر المتوسط غرباً ، حتى غور الأردن شرقاً »[٩٥] ، وفي الصفحات (٢٠٢) ، (٢١٦) ، (٢٢٢) ، (٢٢٧) ، (٢٥١) من نفس الكتاب ، ذكرت الأقسام الطبيعية الواقعة ضمن هذه الحدود على أنها جزء من اسرائيل !!؟

وفي كتاب آخر يتحدث عن الضفة الغربية من الأردن فيقول :

« وفي الألوية الواقعة غرب الأردن التي كانت في عهد الانتداب قسماً من اسرائيل »[٩٦] .

وتارة تمد الحدود شرقاً دون أن تضع خطاً تنتهي عنده مثل ما جاء في أحد الكتب :

« تقع اسرائيل على حدود البحر من جهة ، وعلى حدود

---

(٩٥) فضل حداد ، اسرائيل جغرافية وموطن ، للصف الرابع ، دار النشر العربي – تل ابيب ١٩٦٦ ، ص ٢٣ .

(٩٦) ي. بابوريش ، جغرافية للصف الخامس ، تعريب : الياس شوفاني ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي – تل ابيب ١٩٦٧ ، ص ١٠٨ .

الصحراء من الجهة الثانية »[97]

وفي كتاب آخر :

« الحدود الطبيعية لأرض اسرائيل ؛ في الغرب البحر الأبيض المتوسط ، وفي الشمال والشمال الشرقي نهر القاسمية ، جبل حرون ومفترق الطرق بين روافد المياه الجارية لنهر الأردن ، وبين الروافد الجارية إلى أنهر دمشق ؛ وفي الشرق الصحراء السورية ، في الجنوب وادي مصر وصحراء سينا حتى خليج ايلات »[98] .

وفي كتاب آخر :

« غور الأردن يقسم اسرائيل إلى قسمين : أرض اسرائيل الغربية ، وأرض اسرائيل الشرقية »[99] .

والتعابير في هذا المجال كثيرة ، وما قدمنا على سبيل المثال لا الحصر .

وعندما حدث عدوان حزيران عام ١٩٦٧ سارعت الكتب المدرسية لتدخل المناطق المحتلة ضمن أراضي اسرائيل من ذلك ما ورد في أحد الكتب :

---

(٩٧) ي. بابوويش ، اسرائيل معالم البلاد وجغرافيتها ، ترجمة كدعون كولاني ، يهوشوع جبجيك (دار لنشر الكتب) – تل ابيب ١٩٦٣ ص ٨ .

(٩٨) نفس المصدر ، ص ٩ .

(٩٩) المصدر الأسبق ، ص ١٢٧ .



« وفي حزيران سنة ١٩٦٧ نشبت بين اسرائيل وجاراتها حرب قصيرة كانت نتيجتها أن اتسع الحكم الاسرائيلي ، وأصبح يشمل كافة المناطق غربي نهر الأردن وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء ، والقسم الغربي من حوران هضبة الجولان » [(١٠٠)] .

ومن أساليب تأصيل الوجود اليهودي في الأرض العربية الداخلة ضمن الأطماع الصهيونية محاولة المنهاج ربط الجغرافيا والتاريخ لصالح هذه الأطماع « أينما كان ذلك ممكناً . جاء في معرض الحديث عن احدى المستعمرات اليهودية الجديدة التي تعرف بـ « مستوطنات الشفيلا » ما يلي :

« وهي تسمى اليوم — حيبل لخيش — أي منطقة لخيش ، على اسم تل لخيش ، وفيه أنقاض آثار من عهد ملوك اسرائيل » [(١٠١)] .

ويتحدث عن مدينة القدس القديمة باسم ـأورشليم القديمةـ

---

(١٠٠) ي . بابوريش ، جغرافية للصف الخامس ، تعريب : الياس شوفاني ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي — تل ابيب ١٩٦٧ ، ص ١٠٤ .

(١٠١) ي . بابوريش ، اسرائيل معالم البلاد وجغرافيتها ؛ ترجمة كدعون كولاني ، يهوشوع ججيك (دار لنشر الكتب) — تل ابيب — ١٩٦٣ ص ٤٨ .

ويفصل في شرح معالمها على الطريقة الصهيونيـة فلا يشير إلى المسجد الأقصى بكلمة ، وإنما يطنب في وصف مكان الهيكل وتاريخ داود وسليمان فيها، وينتهز الفرصة للمغالطة في الحديث عن الصخرة فيقول :

« في نهـاية القرن السابع بنى الخليفـة عمر بن الخطاب بنـــاء فخماً يسمى قبة الصخرة، ويعرف عند الكثير باسم مسجد عمر » [١٠٢] .

وحين نمعن النظر في هذه المغالطة لا نجدهـا تكشف عن جهل بحقائق التاريخ بقدر ما تكشف عن الاصرار على تزييف الحقائق بغيـــة تهيئة الأجواء لتنفيذ النوايا الاسرائيلية إزاء المسجد الأقصى ، فحـين يطلق اسم مسجد عمر على مسجد الصخرة ـ مع انه شيء غيرها ـ ويذكر أن بانيهـا عمر بينما بناها عبد الملك ، تؤول النتيجة الى قيام فكرة ـ تهدف اليها الأغاليط الصهيونية ـ وهي عدم تحديد مكان معين للصخرة أو المسجد الأقصى ، وتؤول القضية الى أن (يقال انـــه في المكان هذا) و (يقال انه في المكان ذاك)، ويقوم الشك فيما اذا كانت الصخرة والمسجد القائمان حالياً هما المقدسان ، مما يجعل رد الفعل ضعيفـاً ومضطرباً إزاء أي عدوان تقوم به

---

(١٠٢) نفس المصدر ، ص ٩٥ .

الصهيونية في المستقبل ، كذلك الذي بدت مقدماته في حرق المسجد الاقصى على يد روهان اليهودي عام ١٩٧٠ .

وتتكرر محاولات ربط التاريخ بالجغرافيا لتأصيل الوجود اليهودي في عشرات الصفحات من ذلك مـــا ورد في أحد الكتب :

« ويظهر جبل سرطبة بارزاً من بين جميع السلاسل فيطل بعيداً حتى للناظر من جبل زيتيم في أورشليم . لهذا اعتـــاد اليهود في عهد البيت الثاني – أي الهيكل – اشعال النار على قمته لإعلام يهود الجليل عن ميعاد بداية الشهر »[١٠٣].

وورد في كتاب عند الحديث عن مرج ابن عامر :

« وقد كانت في عهد الهيكل الثاني قرى يهودية كثيفة جداً ، في هذا المرج ، اعتمد سكانها في معيشتهم على الاشجار المثمرة وصيد الاسماك »[١٠٤].

ب – تشويه واقع المجتمعات العربية الحديثة .

في الوقت الذي تجهـــد مناهج التعليم الاسرائيلي لإعطاء صورة براقـة زاهية عن « الاحسان !! » اليهودي الى العرب المحتلين ، وعن تقدم اسرائيل في كافة المجالات والميادين سواء على الصعيدين المحلي أم العالمي ، فانها ترسم للمجتمعات العربية

---

(١٠٣) المصدر المصدر ص ٨٧ .
(١٠٤) المصدر الأسبق ص ١٣٦ .

صورة مرعبة من التخلف والجهل والظلم وتمرضها كمجتمعات تضم فريقـــين من الناس : فريق الإقطاعيين والرؤساء الذين يسيطرون على الثروة وينفقونها على ملاذهم ، وفريق الفلاحين والبدو وغيرهم وهؤلاء فقراء معدمون . وتبرز خطورة هـذا الأسلوب حين تتكامل تأثيراته مع تأثيرات الاتجاهاتالأخرى التي تهدم العقيدة وتشوه التاريخ ، وتطمس الحضارة ، وتفرق الصف . كل هذه الاتجاهات اذا مـــا تفاعلت في شخصية الطالب قتلت فيه كل شعور بالأمل والانتماء . ولا شك أن واضعي المنهاج رموا من تشكيله بهذا الأسلوب إلى هدفـين : الأول زرع بذور اليأس في نفوس الجيـل المعاصر الذي تلقى ضربات النكبة من كل أمل بمساعدة العرب الآخرين ، والثاني تبرير العدوان المتكرر في المستقبل في نظر الأجيـال العربية الناشئة ما دام سيؤدي إلى تخليص الفقراء من الفلاحين والبدو من الفقر والتخلف .

وتكاد تكون الكتب التي تتحدث عـــن ماضي العرب والمسلمين أو حاضرهم منشورات دعائية تقدم لأجيـال تعيش وتنمو ضمن سور حديدي يمنعهـــا عن رؤية الحقيقة خارج استوديوهات التضليل الصهيوني . من ذلك كتب الجغرافيـة البشرية التي تقدم لناشئة ما زالوا في أول الحيـاة ليشبوا على احتقار أمتهم ، والشعور بالنقص إزاء الذين عدوا على أرضهم ومقدساتهم وتحكموا بمقدراتهم .

تبدأ الكتب المذكورة برسم صورة منفرة عـــن أسمتهم بالأغنياء والمتسلطين ، فقد جـاء في أحد الكتب في معرض الحديث عن العراق ما يلي :

« ترتفع درجة الحرارة في كثير من أيام الصيف الى (٥٠) درجة.. يخرج الأغنياء بجموعهم إلى المصائف البعيدة الباردة، فكثيرون منهم يقضون الصيف في مصائف لبنـان ، ولكن جمهور الشعب مضطر أن يكيف نفسه لظروف المناخ القاس وأن يشتغل في الصيف أيضاً »[١٠٥].

وفي الحديث عن المغرب العربي لا ينسى أن يلمز الاسلام وهو يرسم صورة للأغنياء والحكام فيقول :

« المغرب دولة ملكية .. وللملك تأثير كبير جـــداً على شعبه، وهو يعتبر إمـام المؤمنين في بلاده ، وفي كل يوم جمعة يتوجــــه إلى المسجد راكباً جواده الأصيل ، مرتدياً لباسه التقليدي ، على رأس حاشية كبيرة لتأدية فريضـة الصلاة في المسجد . لا يجلس الملك في مدينة واحدة . إذ يتنقـل بين الرباط وفاس ومراكش ومكناس ، وله في كل من هذه المدن قصر فخم مبني بأسلوب أموي أندلسي من عهـد القرون

---

(١٠٥) ي. بابوريش ، جغرافية للصف الخامس ، تعريب : الياس شوفان ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي – تل أبيب – ١٩٦٧ ص ١٦٩ .

الوسطى ، وقد اتخـذ قصر الحمراء في غرناطة الأسبانية مثالاً للقصور الملكية في المغرب .. قوانين الشريعة الاسلامية هي قوانين الدولة .. ويحـكم الباشوات الذين ينتهجون في مدنهم الصغيرة نفس النهج الذي يسير عليه الملك في العاصمة »[١٠٦].

وفي الحديث عن الجزيرة العربية يقول :

« يحصل الأغنيـاء الذين يسكنون المدن على الخضروات والبيض والطيور كل يوم في سيارات شاحنة من لبنان وسوريا .. ويملك الأغنياء سيارات ضخمة وسريعة ، ومـع هذا فهم يفضلون السفر في الطائرات لتوفير الوقت »[١٠٧].

وعند الحديث عن نفط الجزيرة العربيـة يذكر ملايين الدولارات التي يدرها على الجزيرة فيقول :

« وهذا المبلغ .. من عوائد النفط .. ينفق قسم منـه لتسديد النفقات الباهظة للعائلة المالكة ، وينفق البعض الآخر ، في المشاريع العمرانية مثل تحسين طرق المواصلات »[١٠٨] .

وبعد تقديم هذه الصورة عن الأغنياء وكيفية تصرفهم في

---

(١٠٦) ي. بابوريش ، جغرافية للصف السادس ، تعريب : نسيب الخالد وداود سجيب ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي - تل ابيب - ١٩٦٥ ص ١٧١ - ١٧٢ .

(١٠٧) ي. بابوريش ، جغرافية للصف الخامس ، ص ١٩٢ .

(١٠٨) نفس المصدر ، ص ١٩٢ .

العالم العربي يبدأ في رسم صورة أخرى مشوهة لجماهير الأمة.

ففي معرض الحديث عن الأردن ، يذكر أن الاردن بلد قفر قليل السكان لا يوجد فيه إلا جموع البدو والفلاحين الذين لا يختلفون عن البدو في شيء ـ وهو يطلق على الاردن اسم « شرق الأردن » وفي هذه التسمية ما يدل على نوايا اسرائيل إزاء الضفة الغربية ـ . وهذه أمثلة لنماذج الحديث عن الاردن كما وردت في الكتاب الاسرائيلي (جغرافية للصف الخامس)(١٠٩) يتحدث عن البدو في الاردن فيقول في صفحة (١٠٦) ما يلي:

« يكتفي البدوي بالقليل ويمتاز بقوة صبره، فهو يستطيع أن يتحمل العطش يوماً أو يومين دون شرب قطرة ماء ، وهو يأكل قليلاً ، ولذلك فهو هزيل نحيف ... العيش ؛ أي الذرة أو البرغل المبلل باللبن أو الجبن غذاؤه الرئيسي .. لا توجد واحات في صحارى **شرق الأردن** ، ولا توجد مصادر مـــاء كافية لإرواء الأرض وإنماء الأشجار، والخضروات والمزروعات. يسكن البدو بجوار مصادر الميــاه القليلة والفقيرة ، ليسقوا أغنامهم وجمالهم ، وكثيراً ما ينشب خلاف بين البدو حول دَوْر السقي من هذه الميـاه القليلة ، فقد ورثوا الخصام منذ أقدم العصور كما تروي التوراة وقصص العرب » .

---

(١٠٩) المصدر الأسبق .



صورة عن البدو ، من كتاب جغرافية للصف الخامس، صفحة ٥١

وفي معرض الحديث عن الفلاح الأردني في صفحة ـ ١٠٩ـ يقول :

« ولقلة الماء لا يملك الفلاحون إلا القليل من البقر ، ولا يغرسون جنائن الخضرة أو بساتين الفاكهة الواسعة ، وجل اعتمادهم على تربية الماعز والغنم وذلك اعتماداً على المراعي الطبيعية » .

ويستمر في رسم صورة مروعة للفلاح الأردني إلى أن يقول في صفحة ١١٢ :

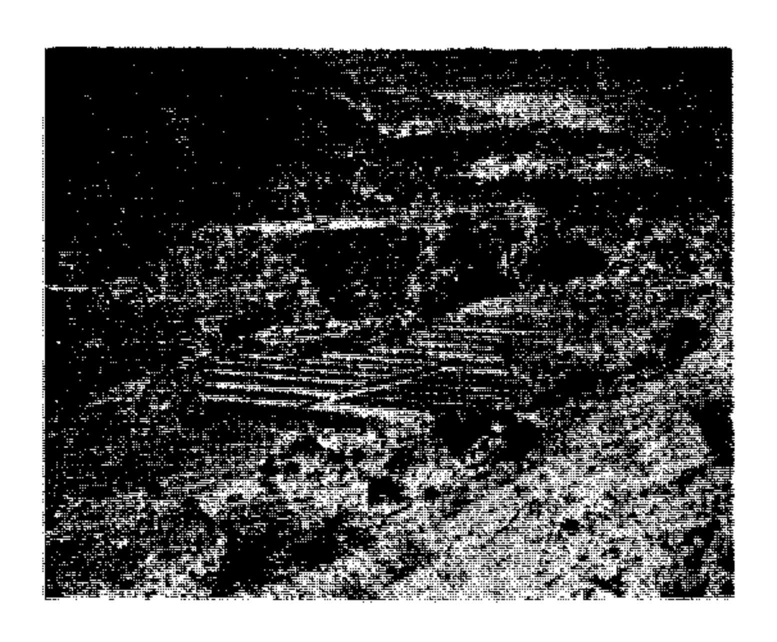
« كان عدد السكان في الماضي زمن الرومان أكثر مما هو عليه اليوم وكانت حياتهم أفضل ».

ثم يخلص بعد حديث طويل عن تأخر الاردن وتخلفه إلى القول في صفحة ١٣١ :

«نفهم من هذا أن حياة الفلاح الاردني قاسية جداً،وأقسى منها حياة البدوي الذييعيش بين قطعان الغنم والماعز والجمال، ملابسه بالية ، وينتعل حذاء من الجلد أو المطاط مربوطاً إلى أصابع رجليه ، وغذاؤه قليل غير كاف » .



صورة عن سوق البدو من كتاب جغرافية للصف الخامس صفحة ١٠٦



صورة عن تحف الاردن، من كتاب جغرافية للصف الخامس صفحة ١١٩

ونتميز نموذجاً من الحديث عن العراق صفحة ـ ١٦٦ ـ حيث يقول :

« ان أكثرية سكان العراق قرويون ، فالمدن قليلة في هذه الدولة ، ومظهر القرى رديء جداً ، لأن الحجارة في ما بين النهرين معدومة ، ولأن الطوب والإسمنت غاليان جداً بالنسبة للفلاح ، ولذلك يبني الفلاح كوخه بنفسه من تراب الحقل الذي يصب عليه الماء ويجبله ويعمل لبناً كبيراً ، يجففه في الشمس ، ويبني منه بيته على شكل مربع بدون شبابيك ، فالباب هو

المنفذ الرئيسي والوحيد للضوء والهواء ، ويضع الفلاح سعف النخل على جدران بيته ، ويغطيها بالطين فيكون السقف ، والشوارع في القرى ضيقة ، فهي أزقة لا تتسع للسيارات ، ولا يوجد أثاث كالطاولة والكرسي والسرير في منازل كهذه ».

وفي معرض الحديث عن الجزيرة العربية يسهب في نفس اللون من الدعاية ، نسوق منه بعض النماذج ، من ذلك قوله صفحة ١٨٦ :

« يضع البدو الماء في قرب من الجلد ويملأون الأجران ، ويسقون بهائمهم ويشربون ، إن الماء قليل جداً وغال ، ومنهم



صورة عن قرى العراق من كتاب جغرافية للصف الخامس صفحة ١٥٧



صورة أخرى عن العراق صفحة ١٦٥



صورة عن صيد السمك في العراق من كتاب جغرافية للصف الخامس ص١٧١



صورة عن قطف التمر، من نفس الكتاب صفحة ١٧٢

من لا يغتسل بكثرة ، لأنه لا يجوز تبذير الماء على الاستحمام يفرك البدوي يديـــه بالرمل فيزيل قسماً من الأوساخ التي علقت بها » .

ونتخير نموذجاً لحديث الكاتب الاسرائيلي عن مصر ، إذ يقول في صفحة ٢٠٦ :

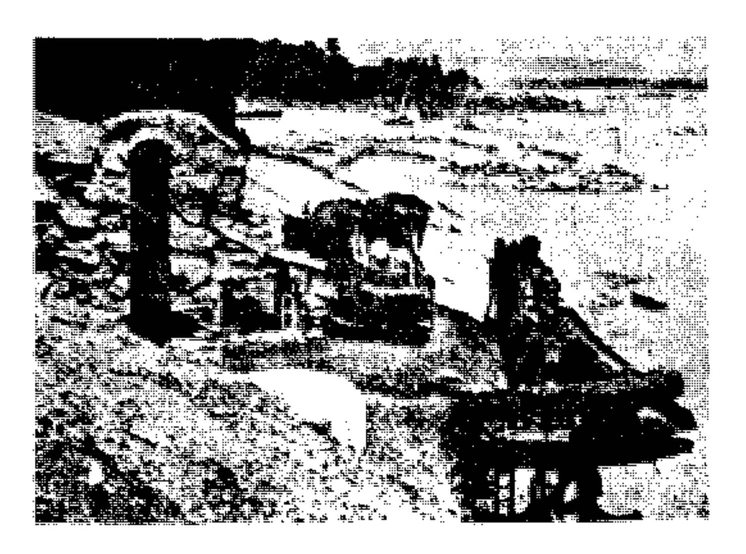
« الفلاحون فقراء وليس بإمكانهم شراء مضخات جيدة ، وأكثرهم يسحبون مياه النيل كما فعل آباؤهم وأجدادهم بواسطة الشادوف أو الناعورة .. أما الناعورة فهي متطورة أكثر من الشادوف إذ تعلق عدة دلاء على سلسلة طويلة يديرها جمل أو حماران مربوطان إلى سائق فتتحرك السلسلةوالدلاء بواسطة دواليب مسننة ، وتنزل السلسلة والدلاء إلى مجرى الماء فتمتليء الدلاء ثم ترتفع وتصب الماء في قناة .. ويسوق الجمـــال أو الحمارين فتى حتى لا تتوقفا على الحركة » .

ونتخير نموذجاً لحديث الكتب الاسرائيلية عن الشعب في المغرب العربي حيث يقول :

« ان أغلب سكان المغرب العربي فلاحون فقراء ، ورعاة رحل يتنقلون مع أغنامهم في الجبال ، أمـا سكان المدن القلائل فيعملون في التجارة والصناعات الخفيفة »[١١٠].

---

(١١٠) ي. بابوريش ، جغرافية للصف السادس ، تعريب : نسيب الخالد وداود سجيب ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي ـ تل ابيب ـ ١٩٦٥ ـ ص ١٧٤ .



صورة عن مصر من كتاب جغرافية للصف الخامس ، صفحة ٢١١

وفي الفصول الموجزة التي لا تتعدى خمس صفحات عن التاريخ العربي الحديث يستغلها المنهـاج للنيل من المجتمعات العربية ، من ذلك عند الحديث عن السعودية حيث يقول :

« وبالرغم من أن النفط أغنى البلاد بشكل لا مثيل له ، لا تزال هناك بعض الظواهر السلبية وأسوأهـا التعامل بالرق »[١١١].

---

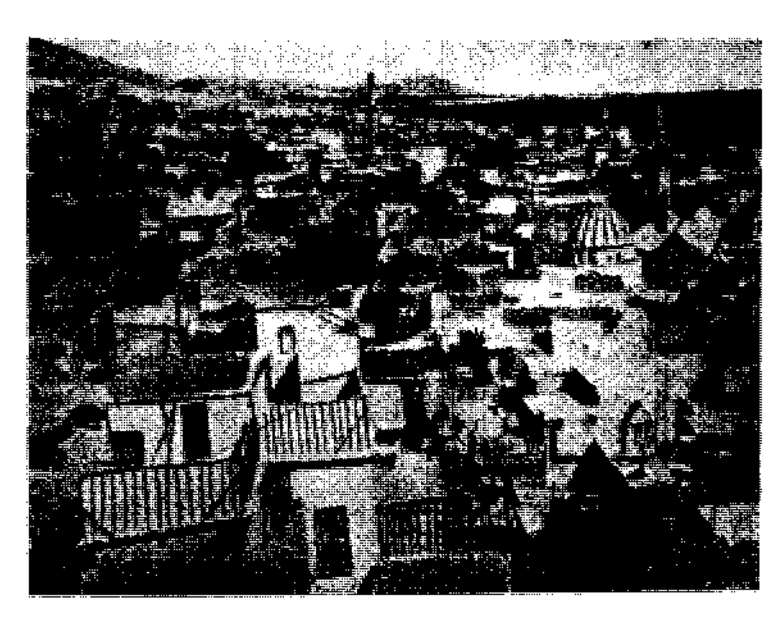
(١١١) سلمان فلاح ، التاريخ للصفوف الثامنة ، شركة طبرسكي للنشر ـ تل ابيب ١٩٦٥ ـ ص ١١١ .

علماً بأن هذا الزعم كذب حيث ألغي الرق في السعودية من زمن ؛ ومما يلاحظ في هذا المجـال ان المنهاج الاسرائيلي يحسن مـــا جرى في العالم العربي من فتن وحروب وانقلابات ويطري الذين قاموا بها ويصفها بأعمال إصلاحية .

ويسوق المنهاج حشداًمن الصور التي تعرض مناظر عربية، إما انها قديمة لم يعد لها وجود ، وإما انها من الأحياء القديمة في المدن ، فمدينـــة دمشق مثلاً لا تزيد عن مخيم من مخيمات الفقراء المتراصة القذرة ، ومثلها بقية المدن العربية ؛ كما يظهر من نماذج الصور التالية .



صورة صنعاء من كتاب جغرافية للصف الخامس صفحة ١٩٤



صورة دمشق من كتاب جغرافية للصف الخامس صفحة ١٤٧

تهويد الأجيال العربية وترسيبها إلى أعماق المجتمع الإسرائيلي وخدمة العنصر الإسرائيلي

يعتقد اليهود أن معركتهم مع العرب على الأمد البعيد هي معركة حضارية وأن السلاح الحضاري خير سلاح لتقرير النصر النهائي . ويفسرون ذلك بأن مرحلة التخلف التي يعاني منها العرب في الوقت الحاضر ، مع التركيز على اقتلاع العرب من دينهم وتاريخهم ثم إغراقهم بدل ذلك في بوتقة الحياة اليهودية والحضارة اليهودية ، كفيل بأن يقضي على عوامل وجودهم إلى الأبد . ولذلك تستغل المناهج الاسرائيلية كافة الموضوعات وخاصة اللغة العبرية والديانة اليهودية ، والتاريخ والجغرافيا والأدب والمجتمع وغير ذلك .

ففي التاريخ يدرس الطلبة العرب التاريخ اليهودي دراسة واسعة ومتكررة يراعى فيها الربط الفكري والوجداني بين التلاميذ وبين الحضارة اليهودية والوجود اليهودي في فلسطين .

ففي مقرر الصف الخامس الابتدائي [١١٢] يدرس الطالب العبرانيين القدمـــاء بشكل مفصل ـ كما ذكرنا ـ فيستعرض أصلهم وصلتهم بالنبي ابراهيم عليه السلام ، ويلون حياة هذا الرسول الكريم بالتلوين الاسرائيـــلي الحديث ، ويستعرض هجرتهم الى مصر واضطهادهم هناك ، ثم ينتقل إلى رسالة النبي موسى عليه السلام وخروج بني اسرائيل من مصر ، ويتوسع في دراسة التوراة كدعامة للوجود الاسرائيلي في فلسطين قديماً وحديثاً ، من ذلك قوله :

« ان ارتبـــاط اليهود التاريخي بالأراضي المقدسة أرض صهيون وأورشليم وحنينهم المتواصل إلى العودة إليهـا كانا بمثابـة الخيط الذي وصل جميع عصور التاريخ اليهودي في البلاد والمهجر ، ولهذا الارتباط، وهذا الحنين المكانة العظمى والمقام الأول في تراث اليهود منذ عهد التوراة حتى يومنـا هذا. ولعل من أبرز مظاهر ذلك في الكتاب المقدس والكتب الدينيـة اليهودية والصلوات العبرية وتقاليد اليهود وعاداتهم ، ففي كل سنة في عيد الفصح يتمنى اليهودي لأخيـــه ـ في السنة القادمة في أورشليم المبنيـة ـ وهذه الجملة مكتوبة في الصلوات »[١١٣] .

---

(١١٢) عزرا حداد والياس دانيـــال ، التاريخ للصفوف الخامسة ، شركة طبرسكي للنشر ـ تل ابيب .

(١١٣) سلمان فلاح ، التاريخ للصفوف الثامنـــة ، شركة طبرسكي للنشر – تل ابيب ، ١٩٦٥ .

ثم ينتقل إلى فتح « أرض كنعان » فيتوسع في دراسة خلفاء النبي موسى عليه السلام ، ومشاهير رجالات اليهود ، ومن هناك إلى دراسة ما يسميه « الملوك الأولون في اسرائيل» أمثال شاؤول وداود وسليمان ، ثم ينتقل لاستعراض مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا ، ويخصص بعد ذلك فصلاً لأنبياء بني اسرائيل يعرضهم بتفصيل وكل على انفراد ، ثم ينتقل إلى السبي البابلي وظروفه وأحداثه ، والعودة منه . وفي الفصل الموجز الخاص بالعرب القدماء يخصص قسطاً كبيراً لليهود في جزيرة العرب ، وفي الفصل الخاص باليونان يخصص قسطاً كبيراً لعلاقات اليهود بالبطالسة .

وفي الصف السادس يتابع المنهاج في عرض تاريخ اليهود في العصر الروماني واضطهاد الرومان لهم وثورات اليهود خلال هذه الفترة والصراع الذي دار بين اليهودية والمسيحية، ويعرض تاريخ اليهود في العصر البيزنطي . كل ذلك بأسلوب يوزع الجوانب الإيجابية في صف اليهود والجوانب السلبية في صف غيرهم .

وفي الصف السابع يمضي المنهاج في استعراض تاريخ اليهود ابتداء من القرن الحادي عشر ويستعرض ما يسميه بـ «علاقات يهود المهجر مع أرض اسرائيل من القرن الحادي عشر حتى السابع عشر » ويدرج تحت هذا الباب خمسة فصول تتحدث عن مواطن اليهود « الاشكناز » و« السفراد » ورجالاتهم

وهجراتهم ونشاطهم ، ثم هجراتهم إلى فلسطين زمن الدولة العثمانيـــة ومشاريعهم وأساليب نشاطهم من أمثال « دافيد الروائي » و« شبتاي تسفى » ـ أبو الدونمة اليهود في تركيا ـ و« ناثان الغزي » .

وفي الصف الثامن يتابع المنهاج تاريخ اليهود خلال القرون التالية فيبرز الحوادث البسيطة ويعممها حتى يصل إلى القرن العشرين ، فيستعرض أوضاع اليهود في الحربين العالميتين الأولى والثانيـــة ومؤتمراتهم ونشاطهم وعلاقاتهم بهتلر ، ثم ينتقل ليخصص بقية المنهاج لما يسميه بـ « دولة اسرائيل » ، ويضم هذا الجزء تسعة فصول هي كما يلي :

« الفصل الثالث عشر ـ الحنين إلى العودة إلى الاستقلال القومي .
الفصل الرابع عشر ـ بداية الحركة الصهيونية .
الفصل الخامس عشر ـ إحياء اللغة العبرية .
الفصل السادس عشر ـ قيام الحركة الصهيونية .
الفصل السابع عشر ـ موجة العائدين الثانية .
الفصل الثامن عشر ـ عهد الانتداب .
الفصل التاسع عشر ـ الحركات الطلائعيـــة وأنواع المستوطنات .
الفصل العشرون ـ حرب الاستقلال (ويعني بهـا الحرب العربية اليهودية عام ١٩٤٨)

الفصل الحادي والعشرون ـ نظام الحكم في اسرائيل»[114].

وفي الصف التاسع يتابع المنهاج تكرار دراسة تاريخ اليهود فيقدم فصولاً تحت عنوان « فصول تاريخ أرض اسرائيل » . يبدأهـا بنبذة عن الكنعانيين ، ثم يتوسع في استعراض العبرانيين ، وهجراتهم إلى مصر وخروجهم منها ، ثم دراسة المملكة اليهودية في فلسطين ، ودراسة أنبياء بني اسرائيل ، والعلاقات اليهودية مع الأشوريين والفرس والبابليين ، ومنها إلى اليهود زمن اليونان ودراسة « التلمود » و« السنهدرين » وما يسميه بـ « انتشار اليهود في البلدان وتأثير الدين اليهودي في البلدان المجاورة » و« علاقة يهود المهجر بيهود اسرائيل وحجهم المتواصل إلى الهيكل في أورشليم » . ثم ينتقل إلى دراسة اليهود زمن الرومان فيستعرض ما يسميه بـ « النزاع بين الرومانيين وبين اليهود » ودراسة اليهود في فلسطين » .

ويقدم المنهـاج في الصف العاشر نفس الموضوعات التي قدمها عن اليهود في الصف الثامن . وفي الصف الحادي عشر يقدم « تاريخ اليهود في أوربا وأمريكا سياسيـاً واقتصادياً وعلمياً ، وهجراتهم إلى فلسطين » وما يسميـه بـ « سيطرة العثمانيين على أرض اسرائيل » . وفي الصف الثاني عشر يقدم ما يدعوه بـ « فصول في تاريخ اسرائيل » حيث يخصص لها

(١١٤) نفس المصدر ، ص ٢٣٠ ـ ٢٣٨ .

ما مقداره وخمسون حصة، تدرس بشكل مفصل واسع[115].

والمعلومات التي تندرج تحت الفصول المتناثرة في الكتب المختلفة التي ذكرناها لا تهتم بالموضوعية والدقة العلمية ، وإنما تجتهد لتضخيم الدور الذي لعبه اليهود في التاريخ ولو كان على حساب الحقيقة التاريخية ، أو كان بافتعال وقائع يسخر منها المؤرخون . ثم يعرض ذلك كلــه بأسلوب جذاب مفصل يستهدف انتزاع إعجاب الطالب العربي باليهود وحضارتهم ، وبطولات قادتهم ؛ الأمر الذي يخلق في نفسه شعوراً بالنقص يبرر التبعية للمجتمع اليهودي القائم ؛ ولا يدع المنهاج شيئاً إلا ويستغله لهذا الغرض حتى الأسئلة التي يذيل بها كل فصل إنما تدور حول تركيز هذه التصورات ، وتعميق هــذه الاتجاهات .

إن التجربة الصهيونية في هذا المجال عملية تستهدف خلق ماض للإنسانية غير الماضي الذي عاشته ، وتاريخ غير التاريخ الذي سطرته سواء أكان ذلك في ميادين العقيدة أم الفكر أم الانتــاج وغيره من ميادين النشاط التي شاهدتها الكرة الأرضية . إنها تستهدف خلق ماض يصور التاريخ ، كما وأن الخرافة التي تتغنى بها– خرافة شعب الله المختار – هي حقيقة

(١١٥) وزارة المعارف والثقافة ، ادارة المعارف والثقافة للعرب – منهاج المرحلة الثانوية ، طباعة ستانسل ، اسرائيل ص ١٢٠ .

تشكلت أحداث التاريخ البشري طبقاً لها ، وكأنها الناموس الإلهي والقدر الرباني الذي جفت الأقلام وطويت الصحف على مضمونها .

وكما يستغل المنهاج موضوعات التاريخ يستغل الجغرافيا لتركيز التبعية العربية لليهود وذلك بإبراز دور عالمي لإسرائيل ووضعها في مرتبة الريادة البشرية . ولتقرير هذا الاتجاه في نفوس الناشئة العرب يلجأ المنهاج إلى عدة أساليب منها :

أ – إبراز فضل اسرائيل في حياة أقطار كثيرة في مختلف القارات . ففي معرض الحديث عن تركيا يقول :

« ان العلاقات التجارية بين اسرائيل وتركيا وثيقة ، إذ نبيع لهذه الدولة السيارات وأجهزة الراديو والثلاجات الكهربائية ، وشتى أنواع المكائن والمنتجات الصناعية ، كما نبيع الأسمدة الكيماوية ونشتري من تركيا على الأخص المنتجات الزراعية . ان قيمة البضائع التي تصدرها اسرائيل إلى تركيا أكثر بكثير من قيمة الواردات ، لأن كثيراً من البضائع التي تبيعها تركيا إلى الدول الأجنبية كالفواكه والتبغ والحديد الخام لسنا بحاجة إليها »[116] .

---

(١١٦) ي. بابوريش ، جغرافية للصف السادس ، تعريب : نسيب الخالد وداود سجيب ، طبعة ثانية منقحة، دار النشر العربي ـ تل ابيب ـ ١٩٦٥ ص ١٦ .

ويبرز المنهاج فضلاً لإسرائيل على افريقيا فيقول :

« بذل العديد من المؤسسات الاسرائيلية قصارى الجهود لمساعدة تلك الدول الفتية في مجال التطور ، يعمل مبعوثون اسرائيليون في معظم الدول الافريقية كمستشارين في مختلف المشاريع الاقتصادية .. يدعى الافريقيون لزيارة اسرائيل على حساب الحكومة أو على حساب منظمات العمال العامة « الهستدروت »ليتعلموا هنا من تجاربنا في مجال إدارة الدولة، وتطوير الزراعة والصناعة والتسويق ومـا شابه ؛ أقيم معهد خاص بتل أبيب دعي بالمعهد الافريقي الآسيوي ؛ ويتعلم فيه الافريقيون ، وكذلك الآسيويون عن التعاونيات ... ويعفي الذين يتعلمون في المعهد من دفع أجور ، ويسكنون في منازل داخلية ويسمعون المحاضرات، ويزورون المؤسسات والمشاريع والمستوطنات الزراعية ، والكيبوتسات والقرى التعاونية ... ويشتركون حتى في العمل لمدة عدة أسابيع سواء في القرية الزراعية ، أم في المصنع أم في مشروع مواصلات تعاوني » (١١٧).

وفي مجال الحديث عن الأمم المتحدة يقول :

« فهذه المنظمة تسعى سعياً ملموساً لتوفر في جميع أنحاء العالم أحوال حياة لائقة ، فهي تساعد الدول المتخلفة في شتى

(١١٧) نفس المصدر ، ص ٣٢٠ — ٣٢١ .

الميادين ، وخاصة بارسال بعثات مكونة من اختصاصيين .. تعمل على تنمية طرق العمل وتحسينهـــا في الحقلين الصناعي والزراعي .. أرسلت الأمم المتحدة اختصاصيين اسرائيليين إلى عدة بلدان في آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية ليرشدوا أبناءهـــا إلى اتباع أساليبنا في تربية السمك ، وفي الري وغيرهما » [١١٨].

وأود هنا أن أقارن بين أسلوب المناهج العربية القائمة في مدارسنا وأسلوب المنهاج الاسرائيلي ؛ ففي حين أن هيئة الأمم المتحدة يكاد يكون وجودها لخدمة اسرائيل وتنفيذ أهدافها فإن المنهاج الاسرائيلي لا يعترف لها بشيء ؛ ونسوق لذلك احدى الفقرات الواردة في إحدى الكتب الجغرافية :

« اسرائيل والأمم المتحدة » [١١٩].

كثيراً ما يطلق على دولة اسرائيل أنهـــا « صنع الأمم المتحدة » ، وما ذلك إلا لأن اسرائيل قامت على أساس قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة.ولا يخلو هذا القول من المبالغة ، فلولا الأعمال الطلائعية التي قام بها اليهود خلال العقود الأخيرة في إحيـــاء قفر البلاد ، **ولولا صراعهم المتواصل مع الحكم**

---

(١١٨) ي. بابوريش ، جغرافيـــة للصف الثامن ، تعريب : داود سجيب ونسيب الخالد ، دار النشر العربي ـ تـــل ابيب ، ١٩٦٧ ، ص ٢١٢ .

(١١٩) نفس المصدر ، ص ٢١٧ .

الأجنبي لما قامت دولة اسرائيل. ومع ذلك فإن هذه التسمية لا تخلو من أساس من الصحة ، وذلك لأنه في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عـام ١٩٤٧ قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأكثرية ساحقة ... إنشاء دولة يهودية... ومنذ ذلك التاريخ يساهم ممثلو اسرائيل في مباحثـــات مؤسسات الأمم المتحدة وقراراتهـا ويشتركون في تسوية المشاكل الدولية » .

هذا مـــا أسدته الأمم المتحدة لاسرائيل فقط !!؟ أما العرب الذين اكتووا بنارها وكان عملها ومـــا يزال مقبرة لحقوقهم وتخديراً لهم وهم يواجهون النكبة تلو النكبة ؛ فحين تتناول المناهج العربيـة موضوع ـ الأمم المتحدة ـ تتناوله بأسلوب المسكين الذي يتحدث عـن مآثر المحسن الخيّر : تسرد مآثرهـا في دفع الاعانات المالية ، وتتغنى بإحسانها في إنقاذ حياة اللاجئين !!؟ بينما نرى مهمتها الحقيقية أن تدربهم على حياة الخيام ومـــا يصاحبها من هبوط نفسي واجتماعي وأخلاقي ، بغية تنسيتهم العزة الماضية والكرامة المهدورة . ونظرة بسيطة في كتب التاريخ العربي الحديث الذي يدرسه طلاب الشهادة الثانوية العامة في كافـة البلاد العربية لنرى عشرات الشواهد على ذلك !!؟

ونعود لاستعراض أساليب المنهـــاج الاسرائيلي في إبراز فضل اسرائيل العالمي ، فنجد أن هذا الفضل لا يقتصر على

دول نامية – كالتي ذكرناها – بل يمديه المنهـاج إلى دول متقدمة مثل اليابان فيقول :

« تسود علاقـات طيبة بين اليابان واسرائيل . . . يأتي زوار من اليابان إلى اسرائيل بين حين إلى آخر بقصد التجول والتعلم »[120].

ب – إظهار اسرائيل بمظهر الدولة المكتفية والتي لا تحتاج إلى غيرها ، ويبدو ذلك من عبارات الاكتفاء الذاتي التي تعلل عدم العلاقات التجارية مع أقطار مختلفة ، من ذلك مـا ينقله المنهاج عن ايطاليا حيث يقول :

« منذ تأسيس اسرائيل نشأت علاقات ودية بين ايطاليا واسرائيل.. ولكن العلاقات التجاريةبين البلدين ليست واسعة لأن ايطاليـا لا تحتاج إلى أكثر البضائع التي نصدرها ، كما أننا لا نحتاج إلى أغلب البضائع التي تصدرهـا هي »[121].

ج – إظهار التكافؤ بين اسرائيل والدول المتقدمـة تكنولوجياً مثل بريطانيـا وفرنسا والدول الاسكندنافية ،

---

(١٢٠) ي. بابوريش ، جغرافية للصف السادس ، تعريب : نسيب الخالد وداود سجيب ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي ـ تل ابيب ـ ١٩٦٥ ص ٢٩٤ .

(١٢١) نفس المصدر ، ص ١٢٠ .

وإبراز إعجاب هـذه الدول باسرائيل ، من ذلك ما تذكره بعض الكتب حيث تقول :

« تقوم علاقات حسنة بين اسرائيل وفرنسا .. ويزور اسرائيل من وقت إلى آخر وفود فرنسية للتعرف على دولتنا ، ونمط حياتنا ، ومع القادمين نجد رجالات شعبية وسياسية ، وأدباء وملحنين وعلماء واقتصاديين، وزعماء عمال .. وتعاضدنا أيضاً غالبية الشعب الفرنسي ، وهـذه المساندة لنا تتجلى في المقالات التي تظهر بالصحف الفرنسية التي تصف الحياة باسرائيل ، وفي المحاضرات بمحطات الاذاعة الفرنسية وغير ذلك »[١٢٢] .

هكذا فقط أيدت فرنسا اسرائيل !!؟ بالمقالات والمحاضرات !! وكل المؤيدين يؤيدون اسرائيل فقط !!؟ بالمقالات والمحاضرات وسرد الاعجاب !!؟ انه أسلوب له معناه في تركيز « الإكبار والدهشة !! » من جانب و« خلق الشعور بالنقص » من جانب آخر في نفوس الناشئة العرب . أما نحن فحين نتحدث عمن « يبتسم بوجوهنا » فابحث عن معلقات المدح في صحفنا ومجلاتنا ، وأشرطة تسجيل إذاعتنا ومحطات تلفازاتنا !!؟

---

(١٢٢) ي . بابوريش : جغرافية للصف السابع، تعريب : سليم كامل نحاس وغر نعمة اسمير ، طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي تل ابيب ١٩٦٥ ، ص ٩٠ .

ويستغل المنهاج موضوعات اللغة العربية والأدب العربي للتهويد والتبعية المرادين بالأجيال العربية ، فيفرض على الطلبة العرب طوال مراحل التعليم دراسة رجالات اليهود القدماء والمعاصرين – لا كما عملوا وتصرفوا وإنما كما تود الصهيونية أن تصورهم خلاصة الخلاصة ، خلاصة شعب الله المختار !!؟ – وتفرض نماذج من أقوالهم في الحكمة والسياسة وذلك بغية خلق هالة من الإكبار والمهابة في نفوس الناشئة العرب لكل ما هو يهودي . حتى ما يختاره المنهاج من القرآن الكريم يدور حول الآيات التي تتحدث عن إبراهيم عليه السلام ويوسف ولقمان وسليمان ، بعد أن يجري تقديمها وتأويلها بشروح تقدمهم كشخصيات يهودية في اطار التصور اليهودي- لا الاسلامي -. فمثلاً عند الحديث عن الأدب العربي في العصر الاسلامي ، قرر المنهاج دراسة « سورة يوسف » بأسلوب وأهداف ينطبق عليها قول الإمام علي بن أبي طالب : كلمة حق يراد بها باطل [١٢٣] . ومن ذلك ما جاء في كتب المطالعة المختلفة إذ لا يخرج عن الحديث عن دراسة نشاطات اسرائيل وتراث اليهود في مختلف المجالات . جاء في أحد الكتب الموضوعات التالية :

---

(١٢٣) مراد ميخائيل ، تاريخ الأدب العربي، للصفين التاسع والعاشر، الطبعة الثالثة ، وزارة المعارف والثقافة - أورشليم ، ص ٧٢ - ٧٨ .

« شهر في قيبوتس أ » ، « شهر في قبوتس ب » ، « شاؤل وداود » ، « حكم من التوراة » [١٢٤] .

وفي كتاب ثانٍ :

« عيد الاستقلال » ، « استعراض الجيش » [١٢٥] .

ومثلها ما يرد في كتاب لصف آخر :

« نشيد عيد الاستقلال » و « وهنيئاً لك يا تل أبيب » و « تل أبيب في الليل » و « رئيس الدولة إسحق بن صفي » و « دافيد بن غوريون » [١٢٦].

ومنه ما ورد في كتاب آخر مثل :

« من أمثال سليمان » و « نصائح لقمان » و « اسرائيل في نظر زائر » و « إعلان إقامة دولة اسرائيل » و « الرئيس الأول لدولة اسرائيل » و « تعرف على الهستدروت » و « الصناعة في اسرائيل » و « الزراعة في اسرائيل » و « في الكيبوتس » و « الجامعة العبرية في أورشليم » و « أورشليم

---

(١٢٤) الياس توفيق دانيال ، وحبيب ديب حزان وتوفيق جابرخو، الرياض في القراءة العربية ، الجزء الرابع ، للصف الرابع ، الطبعةالثانية، الناصرة ١٩٥٧ .

(١٢٥) الياس دانيال وحبيب غطاس : الرياض في القراءة العربية ، للصف الثاني الابتدائي ـ الناصرة ١٩٦٤ .

(١٢٦) سامي مزيفيت ، سنابل من حقول الأدب ، الجزء الثاني ، للصف السادس ، دار النشر العربي ـ تل ابيب .

عاصمة اسرائيل » و « المرأة العربية في اسرائيل »[١٢٧] .

ولا تكتفي المناهج الاسرائيلية بالمقدار الكبير الذي وزعته على أبحاث التاريخ والجغرافيا والأدب لتهويد الناشئة العرب ، واستقطاب ولائهم ، وإنما تخصص مبحثاً خاصاً أطلقت عليه « مدنيات اسرائيل » وقد كتب رئيس المفتشين في إدارة المعارف والثقافة للعرب المدعو – شموئيل سلمون – في مقدمة إحدى كتب المدنيات ما يلي :

« إن أسمى ما يرجى من هذا الكتاب هو المساهمة في تكوين طريقة حياة اسرائيلية تتسم بإكرام الانسان واحترام المواطن ، وتنمية النظرة الديموقراطية وغرس أسس الديموقراطية في قلوب الأولاد بواسطة مؤسسات مجتمع الأولاد، وإشراكهم بصورة فعالة في إدارة هذه المؤسسات ... وإذا سار المواطنون في الدولة على هذا النمط ، فهذا كفيل بأن يشعر كل واحد منهم برغبة في الدفاع عنها حتى درجة التضحية بالنفس »[١٢٨] .

وواضح من هذه المقدمة ان الديموقراطية التي يريدها رئيس المفتشين الاسرائيلي هو تخلص قلوب الناشئة العرب من أي ألم

---

(١٢٧) سامي مزيفيت ؛ سنابل من حقول الأدب ، الجزء الثالث ، للصف السادس ، دار النشر العربي – تل ابيب .

(١٢٨) سلمان فلاح، مدنيات اسرائيل للصفوف الرابعة حتى الثامنة، دار الجليل للطباعة والنشر – عكا ١٩٧٠ .

سببه الاعتداء الصهيوني ، والرضى بالعيش مع الذين اغتصبوا أرضه ودنسوا مقدساته ، ويجهدون لطمس معالم وجوده الحضاري والانساني .

وحين نستعرض كتب المدنيات لاكتشاف محاولات التهويد نجدها تتعاون لتقرير الاتجاهات التالية :

– اكساب الطلبة روح الرضى والامتنان بالواقع الذي يعيشونه ، وإمدادهم بمجموعة من الاتجاهات وأنماط السلوك التي تناسب هذا الواقع ، وذلك عن طريق تعليمهم الانصياع لأوامر الدولة والرضى بكل ما تمارسه إزاءه ، وأن يكون شعاره في هذا المجال :

« علينا واجبات تجاه الدولة التي نعيش فيها ، فعلى كل منا أن يحترم الدولة وقادتها ، ويحافظ على حرمة علمها وشعارها ، ويدافع عن كيانها وسلامتها ، لأن الدولة إنما هي جسم مركب منا نحن المواطنين ، فإذا دافعنا عنها ندافع بذلك عن أنفسنا ، وإذا تعرضت دولتنا للخطر . فنتعرض نحن أيضاً للخطر » [١٢٩] .

– تعريف الطالب بالمؤسسات الحكومية والأهلية، وتهيئته لتقبل العيش في ظلالها وخدمتها ، وذلك بتدريس الطالب السلطات المحلية كالبلديات ومجالسها ، والأحزاب اليهودية

---

(١٢٩) نفس المصدر ، ص ١٤ .

والإذاعة والصحافة وأنظمة العمل والعمال (الهستدروت) ، والسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية والأجهزة التي تقوم بمهام هذه السلطات ، كالكنيست والوزارات المختلفة والمحاكم، وخلال هذا التدريس يُركز على إبراز الخدمات التي تقدمها هذه الأجهزة للمواطن ، ويربط مصير الطالب العربي بمصيرها بشكل يؤدي إلى الاستنتاج ان حياة العرب لم تكن شيئاً قبل قيام اسرائيل فلما قامت ذاقوا طعم الحياة .

– تعريف الطالب بالمؤسسات الثقافية كالجامعة العبرية ، والتعليم الثانوي والابتدائي ، وبالمؤسسات المهنية ، وتوجيه الطالب ليتبنى الثقافة اليهودية وذلك من خلال إبراز العلماء اليهود والاشادة بجهودهم ، وتصويرهم بصورة الرواد الذين شقوا مجالات المعرفة والتقدم والبحث ، ويقدم الكتاب الاسرائيلي صوراً من الحياة الثقافية في الجامعة العبرية ومدارس التعليم ، بشكل قصص أبطالها عرب ويهود : ويكون دور الطلبة اليهود دور المرشدين ، بينما يكون دور الطالب العربي « بدوي دخل مدينة – كما يقولون » ، فيقوم الطلبة اليهود بتوجيه الطالب العربي للحياة الصحيحة ، ويعلمونه أصول السلوك وقواعد الذوق ، ويوجهونه لميادين الدراسة . ولنأخذ مثالاً لذلك موضوعاً من الموضوعات التي تكرس هذه الاتجاهات ، وهو مأخوذ من كتاب « مدنيات اسرائيل » تأليف : سلمان فلاح . وسلمان هذا مع انه درزي وليس

بيهودي ؛ إلا أنه أعنف من اليهود في تبني الاتجاهات اليهودية في كتبه المختلفة ، والنص يتبع أسلوب الحوار وهو كما يلي :

« الجامعة العبرية في أورشليم » [١٣٠]

« رمزي : قل من فضلك أين مكتب التسجيل للجامعة ؟
* منير : اس –اس (يهمس) تفضل معي ..

منير : أرجو المعذرة لأني طلبت منك السكوت قبل لحظة .. فقد كنا في غرفة الدرس .. وهناك ممنوع التكلم ، وعلى كل حال فأهلا وسهلا بك اسمي منير .

رمزي : تشرفنا ... واسمي رمزي ..

منير : تشرفنا .

رمزي : قل لي يا أخ منير ، أنت طالب قديم هنا في الجامعة ؟

منير : طالب السنة الثالثة .. وأعتقد انك أنت طالب جديد .. أليس كذلك ؟

رمزي : الحقيقة ... جئت الآن للتسجيل .

---

(١٣٠) : المصدر الأسبق ص ١٨٣ – ١٩١ .

* الخط الموضوع تحت العبارات للدلالة على الاتجاهات التي يريد المؤلف إبرازها وهي تتلاءم مع أهداف الصهيونية في تنمية روح التبعية العربية لليهود .

مشير : وماذا تريد أن تدرس ؟
رمزي : التاريخ واللغة العبرية .

مشير : أرى انك تريد أن تكون معلماً ثانوياً ...
رمزي : هكذا بالضبط .. فأنا أحب مهنة التدريس .
مشير : تفضل ... سأدلك على مكتب التسجيل .

رمزي : ما هذا !؟ كل هؤلاء ينتظرون بالدور !؟

مشير : نعم . فاليوم كما تعلم هو بداية فترة التسجيل وطلاب كثيرون من شتى أنحاء البلاد يأتون للتسجيل ... ولا تنس يا رمزي انك تريد التسجيل في كلية الآداب ، وهذه الكلية هي أكبر الكليات .

رمزي : لماذا .. هل السبب هو وجود مواضيع أكثر من باقي الكليات ؟

مشير : نعم . هذا هو السبب .. ما رأيك يا رمزي في أن تتفضل معي لنشرب القهوة هنا في الطابق الأسفل .. أليس ذلك بأفضل من أن نقف ساعة هنا .. اطلب من الطالبة التي تقف أمامك أن تحفظ لك دورك .
رمزي : أنا !!.. وماذا أقول لها!!؟

منـير : قل لها انك ستعود بعد عشر دقائق .

رمزي : هل تسمحي لي من فضلك .. ؟

راحيل : نعم . أيمكنني أن أؤدي لك شيئاً ؟

رمزي : وددت أن أرجوك أن تحفظي لي الدور وراءك.. إذ سأعود بعد عشر دقائق .

راحيل : بكل سرور .. عد متى شئت .

رمزي : قل لي يا منير .. من أين حضرتك ؟

منـير : من تل ابيب .

(ويجلس الطالبان الخياليان لشرب القهوة على حساب منير اليهودي ، ويدور بينهما حديث يقطر ذوقاً ومعرفة من منير ، وجهلاً من رمزي إلى أن يقول الأول) :

منـير : نعم.. وكلية الآداب ليست أكبر هذه الكليات فحسب بل هي أقدمها ... وتعمل في نطاق هذه الكليات عدة معـاهد ... وأهم هذه المعاهد : معهد العلوم اليهودية .. يمكنك أن تدرس أي موضوع يتعلق بالعلوم اليهودية مثل اللغة العبرية أو الأدب العبري، أو علوم التوراة أو علوم التلمود أي الشرع اليهودي ، أو تاريخ

الشعب الاسرائيلي أو اليهود في العصر الحديث وغيرها من المواضيع .

رمزي : إذن أنا سأكون طالباً في هذا المعهد ، فاللغة العبرية تابعة له .

(ويطول الحديث ويعرف خلاله مئير اليهودي رمزي العربي على أقسام الجامعة ودراستها إلى أن يقول رمزي) :

رمزي : الحقيقة يا أخ مئير أنها كانت مناسبة سعيدة للقائك والتعرف عليك .. أظن أن الوقت قد جاء فلنعد إلى الدور .

رمزي : أعتقد أن هذا مكاني ... شكراً يا ...

راحيل : راحيل اسمي .

مئير : إلى اللقاء يا رمزي وآمل أن أراك غداً .. وعلى كل حال فتفضل إلى غرفتي فأنا في منازل الطلاب .

رمزي : شكراً .. شكراً جزيلاً – سآتي إن شاء الله.

رمزي : أرى إننا سنبقى بالدور هنا نصف ساعة على الأقل !!

راحيل : لقد تعبت قدماي فأنا واقفة هنا منذ أكثر من ساعة .

رمزي : إذا أردت الاستراحة.. فاذهبي واجلسي هناك على الكرسي وأنا سأحجز لك الدور .

راحيل : شكراً .. أين أنهيت المدرسة الثانوية ؟

رمزي : في مدرسة النـــاصرة الثانوية ... فأنا طالب عربي .

راحيل : أنا عرفت انك طالب عربي من لهجتك ومن اسمك .. ومن أي بلد حضرتك ؟

رمزي : من شفا عمرو ...

راحيل : شفا عمرو يا للصدفة .. اننا جيران .. فأنا من كيبوتس رمات يوحنان .

رمزي : إنها في الحقيقة صدفة سعيدة .

رمزي : الحمد لله انتهينا من التسجيل !!

راحيل : وماذا أقول أنا يا رمزي فقد انتظرت بالدور حوالي الساعتين .

(ثم يندمج الاثنان في حديث تقوم الطالبة اليهودية فيـه بتعريف رمزي العربي بتاريخ الجامعة، وبواضع الحجر الأساسي لها الدكتور حاييم وايزمن، وبأساتذتها إلى أن يقول رمزي) :

رمزي : شكراً يا راحيل على المعلومات القيمـــة التي
استقيتها منك .

راحيل : لا شكر على واجب .

رمزي : إلى اللقاء غداً في الدرس .

راحيل : إلى اللقاء .

رمزي : (يلتفت إلى زميل عربي) : الحقيقة يا محمد
اني أشعر بالارتياح .. واني جد معجب بالجو
هنا في الجامعة .. فتصور أني في اليوم الأول
هنا اكتسبت صديقين منير وراحيل ، ومنهما
استفدت الكثير

(ويبدأ عندها محمد بحديث آخر كله إعجاب حتى ينتهي اللقاء ويتوادعان » .

انتهت

* * *

ولا يتوقف المنهاج عند العلوم الأدبية في مجالات التهويد ، وإنما يستغل المواضيع العلمية البحتة ، ونتخير لذلك مثالاً من دروس الحساب للصف الثاني الابتدائي [١٣١] :

---

(١٣١) د. كيطوب ، أحيـــا : عربه بتصرف سامي مزيفيت ، الحساب للصف الثـــاني الابتدائي ، دار النشر ماسوأوت م. ض. تل ابيب ، ١٩٦٧ .

ففي كتاب هذا الصف بوبت الموضوعات بأسلوب دعائي منها :

« في المخيم الصيفي » ، « النقود الاسرائيلية » ، « تعيش دولة اسرائيل » .

وقد جاء تحت هذا العنوان الأخير ما يلي [١٣٢] :

« ذهب زاكي مع والديه للتفرج على العرض العسكري لجيش الدفاع الاسرائيلي في يوم عيد الاستقلال .

المسألة الأولى

خرج زاكي من البيت في الساعة الثامنة صباحاً ، ورجع في الساعة (١٢) ظهراً . فكم قضى زاكي خارج البيت ؟

المسألة الثانية

سارت في مقدمة العرض العسكري فرقة موسيقية تتألف من ١٨ شخصاً يضربون على الطبول ، و ٨ أشخاص يحملون الصنوج . فكم شخصاً كان في الفرقة الموسيقية ؟

المسألة الثالثة

سارت في العرض العسكري فرقتان من الدبابات ، في الفرقة الأولى ٢٥ دبابة ، وفي الثانية أقل من الأولى بـ ٨ دبابات . فكم دبابة سارت في العرض ؟

---

(١٣٢) نفس المصدر ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

المسألة الرابعة

حلقت فوق العرض العسكري ٣ أسراب من الطائرات ، وكان كل من السربين الأول والثاني يتألف من ١٦ طائرة . أما السرب الثالث فكان فيه ٩ طائرات زيادة عن السرب الأول . فكم طائرة كانت في الأسراب الثلاثة ؟ »

انتهى

ويستمر هذا اللون من التربية في المرحلة الثانوية حيث يدرس الطالب نفس الموضوعات في جميع المباحث مع التركيز على « تقدم » اسرائيل وانجازاتها في القارتين الافريقية والآسيوية .

●

إبعاد التفكير العربي عن الميادين القياديّة وطبعه بطابع السطحيّة ومنعه من فرص الإبتكار

تقوم السياسة الاسرائيلية على منع فرص التعليم أمام العرب الواقعين تحت تسلطها ، وتضييق أسباب النجاح عنهم . فقد صرح المدعو « اشار أوري لوبراني » المستشار السابق لرئيس حكومة اسرائيل للشئون العربيه لصحيفـة - ها آرتس - بتاريخ ٤ / ٤ / ١٩٦١ قائلاً :

« إن أحسن وضع وأفضله ، أن لا يكون ثمة طلبة عرب في المدارس ، ولو ان العرب ظلوا حمالي حطب لكان أسهل لنا أن نتحكم بهم ونستذلهم ، ولكن هناك أمور خارجة عن رغبتنا وتجبرنا على مراعاتها ، شريطة أن ندرس بعناية الطرق التي تساعدنا على جعل هذا التعليم غير مفيد » [١٣٣] .

ومن الأساليب التي تتبعها المناهج الاسرائيلية لجعل التعليم

---

(١٣٣) صبري جريس ، العرب في اسرائيل ، جـ ٢ ، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث ، بيروت ١٩٦٧ ص ١٢٨ .

بين العرب « غير مفيد » ، قلة الكتب وضخامة المنهاج ، وغرابة موضوعاته ، وقلة المعلمين والمدارس ، وتدني مستويات القلة المتوفرة منهم ، وقلة الوسائل والتطبيق العلمي . ونحن نتوسع هنا في نقطتين : الأولى ضخامة المنهاج وغرابته ، والثانية تفاهة محتويات هذه المناهج وابتعادها عن الموضوعات الجدية النافعة .

أما عن ضخامة المنهاج وغرابتــه فيتضح ذلك حين نرى مثلاً ان منهاج الجغرافيا يضع كتباً ضخمة تضم مواداً لا تمت إلى بيئة الطالب العربية بشيء؛ ففي الصف الخامس الابتدائي يبلغ حجم الكتاب (٢٢٦) صفحة من القطع الكبير والحرف الصغير ، وفي السادس يبلغ الكتاب (٣٨٤) صفحــة ، وتزيد الصفحات بعد ذلك في الصفوف المتتالية . وهكذا في بقية المباحث في التاريخ واللغة العربية وغير ذلك . أمـا في العلوم فهناك ظاهرة مارسناها وعانينا منهـــا أيام الانتداب الاستعماري ، هذه الظاهرة تتلخص في تدريس العلوم: تاريخها ومظاهرها ونظرياتها وكل ما يتعلق بها في معمل الدماغ وحده؛ فلا يرى الطالب حصة من الدروس العملية التطبيقية ؛ فهذا الأسلوب كفيل بتحقيق أمرين : الأول كراهية الطالب لهذا المبحث كراهية كاملة ، والثاني خلق العقد والأمراض النفسية وهو يرى أقرانه من طلبة اليهود يبرزون في هـــذه المباحث ويقبلون على التخصص بها ، دون أن يدرك أن فرص التطبيق

العملي المتوفرة للطالب اليهودي والمحروم منها هو نفسه هي السر في ذلك . وهـــذا النقص الذي ذكرناه في المدارس والوسائل والكتب والمعلمين يجعل من العسير على الطلبة أن ينجحوا في الدراسة ويستمروا حتى النهاية ، علماً بأن ثلث الطلبة العرب لا يجدون مجالاً منذ البداية للتعلم (١٣٤) .

أما عن تفاهة محتويات هذه المناهج وابتعادهـــا عن الموضوعات الجدية النافعة ، فهي تبدو واضحة من استعراضنا لمحتويات الكتب الاسرائيلية . فحين نطـالع محتويات منهاج اللغة العربية في هذا المجال ، نجده يركز على التافـــه من الموضوعات التي تطبع الطلبة العرب بطابـع اللهو والغفـــلة والميل إلى التفاهة . من ذلك التركيز على أدب التسلية ومواقف الهزل والقصص الخرافية ؛ وهذه أمثلة لعناوين النصوص التي ترد في كتب المطالعة تلقي ضوءاً على نوعية النماذج التي تقـدم للناشئة العرب في اسرائيل :

« مذكرات دجاجة » ، « قطتي » ، « البخيل » ، « الأسـد والعنزة » ، « ريان يا فجل » ، « القاضي الأحمق » ، « الصبي الأعرج » ، « وفاء الكلب » ، « الأرنب والأسد » ، « الحمار والثور » ، « الطحان والحمار » ، « حلاق القرية » ، « الفأرة تتزوج » ، « النملات الثلاث » ، « ذكاء قرد » ، « لكلبي » ، « ماسح الأحذية » ، « جحا وحماره » ، « أم سليم وديكها » ،

---

(١٣٤) نفس المصدر .

« الثعلب والطبل » ، «البنطلون الطويل» ، «كرة الطاولة» ،
« كرة القدم » ، « الحصان الأعور » ، « القروي المتمدن » ،
« دجاجة أم يعقوب » [١٣٥] .

ومئات القطع من هذا اللون كلها سطحية المعاني ركيكة اللغة ، مليئة بالأخطاء النحوية، وهذا اللون من الأدب يتكرر في كل الصفوف من الأول الابتدائي حتى المراحل الثانوية ، وهو وإن كان مسلياً للأطفال إلا أنه متفه للشباب والرجال، واستمراره واقتصاره يجعل من الناشئة شخصية مبعثرة العناصر ، خاملة الهمة ، سطحية التفكير ، ميتة الإحساس بليدته ، لا تنفذ إلى أعماق الحياة وأسرار الحوادث ، ولا تتحمل مواقف الجد ، وضوابط الرزانة، تنهار أمام الصعاب، وتفرط أمام المحن ، كما أنه لا يمد الناشئة بأية بلاغة أدبية أو فصاحة لغوية

ويصاحب هذا ترغيب قوي بحياة الفلاحة والعمل وما شابه ذلك ، فتكثر قطع ونصوص من أمثال :

« سنابل الحقول » ، « يوم الحصاد » ، « في البيدر » ، « في حقلي » ، « بحراثي نعيمي » ، « في المنجم » ، « عند الحراثة » ، « الحداد » ، « تعرف على الهستدروت » ، « الحاصدون » [١٣٦] .

---

(١٣٥) سامي مزيفيت : سلسلة : سنابل من حقول الأدب ، دار النشر العربي – تل ابيب .
(١٣٦) نفس السلسلة .

واقتران أدب التسلية الذي مر ، بأدب العمل والعمال الذي تلاه ، ينسجم تماماً مع الأهداف الصهيونية . إذ يلاحظ في المجتمعات السابقة أن طبقات العبيد العاملة التي كانت تنقاد لأوامر السادة ، غالباً ما اتصفت بالسطحية والميل للسذاجة والمرح واللهو وبلادة الحس ، ولعل هذا ما رمى إليه واضعو المنهاج وذلك لتخريج أجيال من الجهلة وأنصاف الأميين الذين يتناثرون في قـــاع المجتمع الاسرائيلي ، يمارسون الحقير من الأعمال ، أقلية هابطة التطلعات ، خائرة العزم ، ضعيفـــة الهمم ، لا تتطلع إلا إلى لقمة العيش اليومية في كنف اليهودي الثري المتحضر ، لا تحس بآلامها وأحوالها ، ولا ترتفع همها لأكثر من العمل في النهار واللهو في الليل .

فإذا أضفنا إلى ذلك ما قدمناه من قطع ونصوص تصاحبها حول الثقافة الاسرائيلية ورجالات اسرائيل بغية تنمية مشاعر الإكبار والمهابة في نفوس الأجيال العربية ، أدركنا خطر اقتران الشعور بالنقص والسطحية والجبن ، الذي سيتكون لدى الأجيال العربية ويطبعها بطـابعه ، الأمر الذي يجعل الاذلال اليهودي أبدياً لهذه الأجيال .



إشاعة الفرقة بين العرب
وتدمير مقومات التكتل أمام التسلط اليهودي

تقوم السياسة الاسرائيلية بالنسبة للعرب على أساس تقسيمهم إلى طوائف عنصرية ودينية وقبلية ، وذلك بغية تفتيتهم والسيطرة عليهم . ولتوسيع هذه السياسة وإدخالها ضمن الاطار العربي الاجتماعي تتوسع في تنميتها في مناهج التعليم بينهم ، وتصورها أنها أساسية في بناء المجتمع العربي من العصور التاريخية القديمة ، وانها تنتشر في كافة ديارهم .

ففي منهاج الجغرافيا يركز على تكبير عوامل التباين وتعمق أسباب الخلاف ؛ حيث يعمد إلى استعراض سكان الوطن العربي في احدى الكتب بالعنوان التالي : « سكان الشرق الأوسط حسب أديانهم »[١٣٧] . ثم يمضي تحت هذا

(١٣٧) ي. بابوريش ، جغرافية للصف الخامس ، تعريب : الياس شوفاني ؛ طبعة ثانية منقحة ، دار النشر العربي – تل أبيب ١٩٦٧ ، ص ٩٦ – ١٠٠ .

العنوان في بث النعرة الطائفية بين المسلمين وغيرهم . ويعود للمسلمين فيقسمهم إلى سنيين وشيعة ، ثم السنيين إلى مذاهب يختلق لها أسباب الاختلاف ويقيم لها من الحواجز ما يجعلها كتلا قائمة غير قابلة للاندماج، كذلك يقسم الشيعة إلى طوائف متباينة؛ ثم يسوق العلويين والدروز كطوائف غريبة مضطهدة من المسلمين ويرفقها بالصور التي تعزز هذا الاضطهاد .



صورة قرية من قرى الدروز
من كتاب جغرافية للصف الخامس ص ١٤٥

ويلاحظ ان المنهـــاج يستغل التكوين الاجتماعي للأقطار العربية في تكييف أساليبه ، ففي بلد مثل سوريا مثلاً يلجأ إلى إثارة العلويين والدروز ضد المواطنين الآخرين ، من ذلك سياق مثل هذا العنوان وإدراج التفاصيل المرادة تحته :

« جبـــال العلوية – النصيرية منطقة متأخرة في سوريا »[١٣٨] .

ومنه قوله وهو يتحدث عن الدروز :

« يسكن الدروز في قرى جبليـــة ، مبنية من الحجر الأسود النـاري ، والقرى مزدحمة البيوت ؛ فترى كحصن منيع من بعيد . لقد تحصن الدروز في قراهم لكثرة أعدائهم ممـــا اضطرهم إلى الدفاع عن أنفسهم ضد هجمات الأعداء »[١٣٩] .

وعند حديثه عن لبنان يثير مشاعر الفرقة والاختلاف بين المسلمين والمسيحيين باسلوب غير مباشر قائم على مدح المسيحيين واطرائهم ، والتقليل من شأن المسلمين ، وذلك حين يشيد بنشاط لبنـان الزراعي والتجاري ؛ حيث يعلل سبب هذا النشاط إلى أن أكثرية سكان لبنان من المسيحيين .[١٤٠]

---

(١٣٨) نفس المصدر ، ص ١٣٩ .
(١٣٩) المصدر الأسبق ، ص ١٤٥ .
(١٤٠) المصدر الأسبق ، ص ١٣٨ .

وفي بلد مثل المغرب العربي يثير الفرقة بين العرب والبربر فيقول :

« يعيش العرب في القرى والمدن ، وهم يكوّنون طبقة المثقفين ، إذ ان أغلب الموظفين والمعلمين والصحفيين وأصحاب المهن الحرة هم من العرب»[١٤١].

ثم يباعد ما بين عرب المشرق وعرب المغرب فيقول :

« ان اللهجة العربية التي يتكلم بها عرب شمال افريقيا تختلف عن اللهجة العربية في اسرائيل والدول المجاورة . فالعربي في الناصرة مثلاً يصعب عليه فهم اللهجة العربية التي يتكلمها عربي من إحدى المدن المغربية أو الجزائرية مثلاً »[١٤٢] .

وفي منهاج « مدنيات اسرائيل » يعقد فصولاً تتناثر في مختلف الكتب المقررة ، من ذلك ما تسميه : « السكان في بلادنا » . وتحت هذا العنوان يقسم السكان إلى يهود يفصل في حياتهم الثقافية والدينية ، ويسوق النصوص ويعقد المقارنات التي تخرج بفضل الطائفة اليهودية على غيرها . ثم يستعرض المسلمين فيفتتهم إلى مذاهب يفتعل لها من أسباب الانفصال والقطيعة ، فيقسمهم إلى سنيين وشيعة ، ويقسم السنيين إلى

---

(١٤١) المصدر الأسبق ، ص ١٨٢ .
(١٤٢) المصدر الأسبق ، ص ١٨٢ .

حنابلة وحنفية وشافعية ومالكية ، ويفصل في ذلك تفصيلاً يستهدف إثارة التعصب وإحداث البلبلة في نفوس الناشئة ، ويصنع لكل طائفة تعاليم خاصة تختلف عن غيرها ، ويبتدع لذلك الأسماء فيسمي « الاسلام السني » و « الاسلام الشيعي » و « الاسلام الخارجي » وينسب لكل «اسلام» عقائد تخالف سواه ، فمثلاً يجعل الجهاد من « مبتدعات !! » « الاسلام الخارجي » ، والولاية من « مبتدعات !! » «الاسلام الشيعي» وهكذا [١٤٣] ...

ثم يقسم المسلمين تقسيماً آخر يستند إلى المحور العنصري ، فيقسمهم إلى عرب وشراكسة ، ثم يفتت هؤلاء طبقاً لمحاور الاقليم : فلاحون وبدو . ثم يفتتهم طبقاً للمحور القبلي والعائلي .

ويتعرض بعد ذلك للمسيحيين فيشحنهم ضد المسلمين ، ثم يفتتهم إلى طوائف متنافرة متناحرة . ثم يتناول الدروز فيبتدع لهم تاريخاً منفصلاً منذ القديم ويقسمه إلى فترتين : ما قبل قيام اسرائيل ، وما بعد قيام اسرائيل!! الأول خلاصته الاضطهاد والمهانة من قبل المسلمين ، والثاني طابعه الانقاذ والاعزاز والإعانة من قبل اسرائيل .

---

(١٤٣) المصدر الأسبق ، ص ٩٨ .

ثم يتعرض للبهائيين فيمتدحهم ويميزهم عن سواهم ، ويدرج عقائدهم ضمن العقائد الاسلامية ، وفي ذلك كبير خبث لا نهاية له !! ينتهي إلى التشكيك في العقيدة الاسلامية ، ثم يأتي على ذكر الطائفة الأحمدية فيعرضها كما يعرض البهائيين [١٤٤] .

وفي منهاج اللغة العربية والأدب يسوق النصوص والقطع التي تدعم ما سبق . من ذلك مـا يرد عن الدروز ، والزعم انهم بدأوا الهجرة إلى فلسطين (ويسميها أرض اسرائيل) من سوريا ولبنان بسبب ما كانوا يلاقونه من اضطهـاد وظلم [١٤٥] .

وهذا نموذج لعناوين النصوص التي تعـالج مثل هذه الاتجاهات وتركز على إثارة النعرات المختلفة :

« الدروز في اسرائيـل » ، « سيرة النبي شعيب » ، « البهائيون في اسرائيل » ، « الشراكسة في اسرائيـل » ، « قيامة المسيح » ، « أعياد الاسلام » ، « عيد بوريم »[١٤٦].

---

(١٤٤) سلمان فلاح ، مدنيات اسرائيل للصفوف الرابعة حتى الثامنة، دار الجليل للطباعة والنشر – عكا ١٩٦٧ ص ٤٥ – ٦٤ .

(١٤٥) سامي مزيفيت ، سنابل من حقول الأدب ، الجزء الأول ، للصف الخامس ، دار النشر العربي – تل ابيب ١٩٦٧ ، ص ٢٩٦ – ٢٩٨ .

(١٤٦) نفس المصدر ، ص ٢٨٣ – ٣٢٦ .

وهكذا تجمل المحور الطائفي والعنصري من الاتجاهات الرئيسية للتربية والتعليم في الأوساط العربية في كل ما تقدمه من نصوص أدبية في كتب المطالعة العربية والأدب العربي .

وفي منهاج التاريخ يحاول أن يلبس هذه النعرات لباس الخلود ، وانها أمور منحدرة من الماضي قائمة في الحاضر ولا سبيل إلى علاجها !!؟ من ذلك ما يعقده في كتاب من كتب التاريخ تحت عنوان « ثورة الدروز أيام محمـــد علي » [١٤٧] ويعرضها بأسلوب طائفي خبيث ، ويجعل النصر في النهـاية للدروز ، علماً بأن هذه الثورة لم تكن إلا ثورة أهـالي الشام عامة ضد ابراهيم بن محمد علي بعد أن أساء الادارة فيها .

ومن أمثلة تنمية الطائفية المتناحرة مـــا ورد في كتاب آخر حيث يقول :

«أما لبنان فكان بعض سكانه المسلمين يطالبون بضم الدولة إلى سوريا ، في حين أن المسيحيين كانوا حريصين على إبقـــاء الكيان اللبناني المنفرد ، وكانت العلاقات بين الدولتين متوترة للغاية » [١٤٨] .

---

(١٤٧) سلمان فلاح ، التاريخ للصفوف الثامنـــة ، شركة طبرسكي للنشر – تل ابيب ١٩٦٥ ، ص ٥١ – ٥٢ .

(١٤٨) نفس المصدر ، ص ١٠٩ .

ومن أمثلة كذلك ما يلي :

« وفي تشرين الأول ١٩٣٣ ، أوقع الجيش العراقي الذي قادته العناصر المتطرفة مذابح فظيعة بطـــائفة النساطرة المسيحية .. ويظن البعض انه لو لم يكن الملك فيصل آنذاك في أوربا للمعالجة الطبية لما حدثت المأساة »[١٤٩] .

---

(١٤٩) المصدر الأسبق ، ص ١٠٦ .

القسم الثاني

السياسة الإسرائيلية نحو التعليم في المناطق المحتلة بعد عدوان عام ١٩٦٧م

السيطرة على ادارة المدارس العربية

على أثر عدوان حزيران امتدت يد العدوان الصهيوني –كما ذكرت في المقدمة – إلى مؤسسات التعليم في المناطق المحتلة تعبث بها كما تعبث بالأرض والانسان والمقدسات ، وتوجهها لتستحيل سلاحاً قاتلاً من أسلحة العدو بدل أن تصبح أداة حياة وتقدم .

وكان الإجراء الأول الذي اتخذته سلطات الاحتلال يتمثل في فتح المدارس وتنظيم سير الدراسة بغية إعطاء صورة للعالم في الخارج أن الحياة تسير عادية وأن الاحتلال يجد قبولاً طبقاً لمضمون الدعاية التي يبشر بها الاعلام الاسرائيلي، ولتجعل عوامل التمرد صعبة على نفوس العاملين في التربية لجأت إلى الإغراء المادي فصرفت للموظفين راتباً آخر بجانب الراتب الذي يتقاضونه من الحكومة العربية التي ينتمون إليها ، الأمر الذي جعلهم يحسون بالسعة والرخاء ، ويحسبون لمقاومة الاحتلال حساباً كبيراً ، إلا نفر قليل رفض تسلم الراتب من

سلطات الاحتلال وغالبية هؤلاء النفر أبعد إلى الضفة الشرقية من الأردن .

ثم جاءت الخطوة الثانية حيث قسمت المناطق التعليمية تقسيماً جديداً يتناسب مع متطلبات السيطرة العسكرية التي فرضها الاحتلال ففصلت كل من منطقة طولكرم ومنطقـــة جنين عن نابلس وجعلت مديرية منفصلة . كذلك أخضعت سلطات الاحتلال قضايا تعيين المعلمين ونقلهم من مدرسة إلى أخرى لمـــا أسمته بـ « متطلبات الأمن » حيث ترفع قوائم الأسماء إلى الحاكم العسكري والمخابرات الاسرائيلية لتوافق عليها أو ترفضها أو توافق على بعضها فقط .

وعلى أثر إعلان اسرائيل ضم القدس ألغت سلطات الاحتلال جهاز التربية والتعليم في المدينة المقدسة ، وضمت مدارسها إلى المعارف الاسرائيلية مباشرة وكأن القدس العربية جزء من اسرائيل . ثم سجنت مدير التربية والتعليم في المدينة المقدسة السيد حسني الأشهب وسجنت مدير التربية في نابلس السيد رشيد مرعي مدة ثلاثة شهور دون محاكمة أو أي ذنب اقترفاه .

كذلك عمدت قوات الاحتلال إلى التنكيل بالمعلمين والطلاب الذين اشتمت منهم بعضاً من الوعي بمخططاتهـــا وأنزلت بهم ألوان التعذيب والضرب ، وأبعدت عدداً منهم إلى الضفـــة الشرقية دون أية محاكمة ، وكان منهم معلمون متزوجون

تركوا أسرهم، ومنهم معلمات متزوجات أبعدن عن أزواجهن، كما أبعد عدد من الطلاب والطالبات .

وفي عام ١٩٦٩ خطت سلطات الاحتلال خطوة اخرى لتشديد السيطرة على التعليم في المناطق المحتلة فأصدرت قانوناً أسمته « قانون الإشراف على المدارس لسنة ١٩٦٩ » ليطبق على المدارس في المناطق المحتلة عامة وفي القدس خاصة . وقد نشر هـــذا القانون في مجلة قوانين العدو رقم ٥٦٤ بتاريخ ١٩٦٩/٧/١٧ . والقانون في اجماله حلقة من حلقات العدوان الصهيوني يستهدف الإشراف الكامل على المدارس والمناهج العربية .

ويقضي هذا القانون على جميع المدارس والجهــاز التعليمي فيهـــا أن يحصلوا على تراخيص اسرائيلية تبيح للمدارس والأساتذة حق ممارسة التعليم خلال ستة أشهر من وضع القانون موضع التنفيذ ، كما يقضي هذا القانون بالاشراف الاسرائيلي على مناهج التعليم ، ومصادر التمويل للمدارس .

وهذا هو النص الحرفي للقانون المذكور :

مجلة القوانين ١٩٦٩/٧/١٧
رقم ٥٦٤ صفحة ٨٠

فقرة أ — اصطلاحات وتفاسير

١ — في هذا القانون :

مصطلحات : « المدرسة » ـ ابتداء من روضة الأطفال حتى أي مؤسسة تعليمية اخرى .

« العامل في التعليم » ـ من يعمل في مدرسة في التوجيه أو التعليم وكل من يعمل في الإشراف على التوجيه أو التعليم .

« عامل الخدمة » ـ كل من يعمل في المدرسة ولا يعمل في التعليم .

« المدير العام » ـ المدير العـــام لوزارة المعارف والثقافة أو نائبه .

« المشرف الصحي » ـ من يعينه وزير الصحة لهذا الشأن حسب هذا القانون .

« حفظ الصحة » ـ في المدرسة : الحالة الصحية لبناء المدرسة ، والساحة ، واللوازم والأثاث والانارة، والتدفئة والتهوية، وازدحام الطلاب في غرف الدراسة والغرف الاخرى ، واللوازم المستعملة لإعداد الأكل ، وتخزين المواد الغذائية ، واللوازم المستعملة ونوعها .

مبادىء ـ ٢ ـ أ ـ ينطبق هـــذا القانون على المدرسة التي يدرس فيها بطريقة منتظمة أكثر من عشرة تلاميذ ، ويدرس فيها تعليم روضة أطفال ، أو تعليم ابتدائي أو تعليم إعدادي ، أو ثانوي ، أو فني (مهني) .

ويستثنى من ذلك :

١ – مدرسة للخريجين لا يقدم لتلاميذها تعليم ابتدائي أو اعدادي أو فوق الثانوي ولا تعد طلابها لامتحانات حكومية أو تعليم معترف به من قبل دائرة رسمية أو أي قانون آخر .

٢ – المؤسسة للتعليم العالي التي اعترف بها حسب قانون مجلس التعليم العالي لسنة ١٩٥٨ .

٣ – المدرسة التي يكون العاملون في التعليم فيها موظفين رسميين .

٤ – المتدينون أو مؤسسة للتعليم اللاهوتي والتي صدق وزير الأديان استثناءها من هذا القانون . كما ان أحكام هذا القانون لا تنطبق على الدراسة الدينية في الحلقات الملحقة بمناهج التعليم العادية ، وعلى ساعات الدراسة المخصصة لهذا الغرض .

٥ – المدرسة التي استثناها وزير المعارف والثقافة بقانون عام أو خاص من انطباق هذا القانون ، جميعها أو جزء منها .

ب – يحدد وزير المعارف والثقافة بعد المشاورة مع لجنة التعليم في الكنيست الأسس التي بموجبها يعطي الاستثناء الوارد في البند (٥) من الفقرة (أ) .

فقرة (ب) : فتح مدرسة واقامتها .

واجب الاذن -- ٣ - لا يفتح شخص مدرسة ولا يقيمها إلا إذا كان يحمل رخصة حسب هذا القانون انسجاماً مع شروطه ، ولا يعلن شخص افتتاح مدرسة إذ لم يكن لديه ترخيص بذلك .

٤ - أ - يقدم طلب الرخصة إلى المدير العام ، ويتضمن تفصيلات للامور المفصلة في المادة ٩ ويلحق به خرائط لبناء المدرسة والامور الاخرى المحددة في الأنظمة .

ب - ينظر المدير العام في الطلب ويعلم مقدمه خلال أربعة أشهر من تاريخ تقديمه .

٥ - أ - يحول المدير العام نسخ الطلب وملحقاته إلى جهاز التعليم المحلي ، حسب قانون التعليم الإلزامي لسنة ١٩٤٩ ، وإلى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء حسب قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ التي تقع المدرسة المقدم الطلب بشأنها ضمن عملها .

ب - تنقل لجنة التعليم المحلية واللجنة المحلية للتنظيم والبناء رأيها إلى المدير العام خلال شهرين من استلام نسخ الطلب .

٦ - أ - ينقل المدير العام نسخاً من الطلب وملحقاته للمشرف الصحي ولا يعطي الرخصة إلا بعد

أن يعلمه المشرف الصحي انه لا يعارض في إعطاء الرخصة من وجهة نظر صحية .

ب — يقدم المشرف الصحي قراره للمدير العام خلال شهرين من تاريخ استلام نسخ الطلب .

٧ — لا يعطي المدير العام ترخيصاً إلى مجموعة أشخاص إلا إذا كانت تعاونية .

٨ — لا يعطي المدير العام رخصة لشخص أدين بجنحة مخلة بالشرف ، أو لها مساس بأمن الدولة ، أو إذا كان الشخص رهن التحقيق ، كما لا يعطي المدير العام رخصة تعاونية إذا كان رئيسها قد أدين بتهمة كالمذكورة أعلاه أو يدور تحقيق معه بشأنها .

٩ — أ — لا يعطي المدير العام رخصة لأية مدرسة إلا إذا اقتنع بأنها تضمن مستوى مناسباً حسب النظام وكما هو متبع في المدارس الاخرى التي هي من نوع المدرسة المقدم بشأنها الطلب وفي الامور المفصلة أدناه:

(١) منهاج الدراسة، وبرامج الدروس، واستمرار الدراسة .

(٢) أبنية المدرسة والوصول إليها ، والمساحة ، وعدد الصفوف والغرف واتصالها ومرافقها .

(٣) الإعداد والمقدرة المهنية للعاملين في التعليم .

(٤) الشروط الأمينة في المدرسة .

(٥) أثاث ولوازم المدرسة .

(٦) الأساس المادي لقيام المدرسة .

ب – عند إعطاء القرار بشأن الامور المفصلة في المادة الصغيرة (أ) يأخذ المدير العام بعين الاعتبـــار نوع المدرسة وعمر وحاجات الطلاب ، والانسجـام مع الانظمة التي‌حددها وزير المعارف‌والثقافة بالتشاور مع لجنة التعليم في الكنيست .

١٠ – للمدير العام الحق في تعليق إعطاء الرخص بشروط تنفذ سلفاً ، وله الحق أيضاً في أن يحدد شروطاً للرخصة يجب تنفيذها بعد اعطاء الرخصة .

١١ – يمكن للرخصة أن تكون محددة لمدة معينة على أن لا تقل عن سنة دراسية واحدة .

امتلاك رخصة مدرسة :

١٢ – لا تحول رخصة من شخص إلى آخر إلا بموافقة المدير العام. ويتضمن طلب الموافقة التفصيلات الواردة في الأنظمة .

الاعتراض :

١٣ – في حالة رفض المدير العام إعطاء الرخصة أو الموافقة على تحويلهـا لآخر يحق للطالب خلال (٢١) يوماً من اليوم الذي أعلم فيه الرفض أن يعترض على ذلك أمام لجنة اعتراض حسب المادة ١٤ .

لجنة الاعتراض :

١٤ – أ – يعين وزير المعارف والثقافة لجنة الاعتراض من ثلاثة أعضاء :

١ – عضو مؤهل ليكون قاضي محكمة لوائية يعين بعد التشاور مع وزير العدلية ويكون رئيساً .

٢ – عضوان آخران يكون أحدهما على الأقل غير موظف حكومي .

ب – ينشر اعلان تعيين لجنة الاعتراض في المجلة الرسمية .

جـ – تحدد الأنظمة القانونية للجنة الاعتراض بأنظمة من قبل وزير المعارف والثقافة .

د – للجنة الاعتراض اصدار أي قرار يحق للمدير العام اصداره حسب هذه الفقرة .

١٥ – أ – إذا ثبت للمدير العام ان صاحب الرخصة لم ينفذ أو تهاون في شرط من الشروط التي بموجبها اعطيت له الرخصة ؛ فللمدير العام أن ينبه صاحب الرخصة خطياً ، واذا لم ينفذ الشرط خلال ثلاثة أشهر من يوم التنبيه فللمدير العام الحق في إلغاء الرخصة .

ب – كل من الغيت رخصته كالمذكور في المادة

الصغيرة (أ) له الحق في الاعتراض على ذلك أمام لجنة الاعتراض المذكورة في المادة (١٤) .

فقرة (حـ) تشغيل عاملين في المدرسة

١٦ ــ أ ــ لا يجوز لأحد أن يشغل عاملاً في التعليم إلا إذا كانت بيده إجازة خطية من المدير العام أن ليس لديه معارضة في توظيفه كعامل تعليم .

ــ ب ــ لا يرفض المدير العام إعطاء رخصة خطية كالمذكورة لمن أعد ليكون عامل تعليم ، ويرفض اعطاءه في حالة وجود أحد الأمور التالية :

(١) إذا أدين العامل بجنحة فيها ما يمس بأمن الدولة .

(٢) إذا أدين العامل بجنحة فيها ما يخل بالشرف، وكان المدير العام لا يرى ان العامل أهل للعمل في التعليم بسبب هذه الجنحة .

(٣) إذا ثبت للمدير العام ان في سلوك العامل تأثيراً ضاراً على الطلاب .

(٤) إذا فصل العامل لأسباب تربوية بإشارة من وزارة المعارف والثقافة ، ولا يعتقد المدير العام أن الظروف تغيرت ، وانها تبرر محاولة جديدة لتشغيل العامل في المدرسة .

١٧ – للمدير العام الحق في سحب الاجازة الوارد ذكرها في المادة ١٦ أو تحديد مدتها .

١٨ - أ – للمدير العام الحق في إبطال الاجازة الوارد ذكرها في المادة ١٦ إذا ثبت وجود عيب من العيوب المذكورة في المادة ١٦ ب . ولكن لا يبطل الاجازة المذكورة بموجب أحد العيوب الواردة في البنود (٢) و (٣) و (٤) من المادة ١٦ ب ، إلا بعد التشاور مع نقابة المعلمين التي تمثل العامل موضوع البحث .

ب – يلزم صاحب الرخصة بناء على طلب المدير العـــام بفصل عامل التعليم الذي أبطلت اجازته كالمذكور في البند ٢ أو ليس لديه اجازة كالمذكور في المادة ١٦ أ .

١٩ – لا يرفض المدير العام إعطاء الاجازة حسب المادة ١٦ ، ولا يلغيه إلا بعد أن تعطى لمن يهمـــه الأمر الفرصة المناسبة لتقديم طعونه .

٢٠ – من رفض المدير العام إعطاءه إجازة حسب المادة ١٦ أو ألغى إجازته حسب المـادة ١٨ ، فلهذا الشخص أن يعترض إلى وزير المعارف والثقافة خلال ٢١ يوماً من تاريخ إبلاغه قرار المدير العام .

٢١ – في كل سنة دراسية يقدم صاحب الرخصة إلى المـدير العام أو من يفوضه قائمة بأسماء عمال الخدمة العاملين

في المدرسة في الموعد والأسلوب اللذين حددتها الأنظمة .

٢٢ – أ – للمدير العام أن يطلب من صاحب الرخصة فصل عامل الخدمة فوراً إذا قام بشأنه أحد الأمور التالية:

(١) إذا أدين العامل بجريمة فيها مساس بأمن الدولة .

(٢) إذا أدين العامل بجريمة فيها مساس بالشرف، ويرى المدير العام أنه لا يجوز في ضوئها تشغيله في المدرسة .

(٣) إذا ثبت للمدير العام ان في سلوك العامل أثراً ضاراً بالطلاب .

ب – لا يجوز للمدير العام أن يفصل عامل خدمة كالمذكور في المادة ٢٢ إلا بعد أن يعطى للعامل الذي يتعلق به الأمر فرصة مناسبة لإسماع طعونه .

٢٣ . . . . . .

٢٤ – للمدير العام أن يسند صلاحياته في المواد ٢٢ – ٢٣ إلى آخر .

٢٥ – لعامل الخدمة الذي يحس بالغبن بسبب فصله الوارد في المادة ٢٢ ، أن يعترض على ذلك خلال ٢١ يوماً من تاريخ إعلامه بالفصل ، وذلك إلى وزير المعارف والثقافة .

٢٦ – لا يشغل طبيب أو ممرضة في مدرسة إلا بإذن المشرف الصحي .

٢٧ – أ – لا يجوز لأحد تشغيل عامل تعليم أو عامل خدمة إلا بإذن من المشرف الصحي يدل على عدم معارضته في تشغيله من ناحية صحية .

ب – للمشرف الصحي أن يسحب الإذن الوارد في الفقرة أ أو يحدد مدته .

حـ – لوزير الصحة أن يصدر تعليمات لفحص العمال طبياً بشأن الإذن الوارد في هذه المادة .

الفقرة د تعليمات مختلفة .

٢٨ – أ – لوزير المعارف والثقافة الحق في أن يصدر لصاحب الرخصة التعليمات التي يراها لازمة لضمان سير التعليم في المدرسة حسب الأسس المفصلة في المادة (٢) من التعليم الرسمي لسنة ١٩٥٣ .

ب – مناهج التعليم ، والكتب المدرسية ، والكتب المساعدة ، والوسائل التعليمية المساعدة ، ومنجزات التعليم في المدرسة تخضع لإشراف وزير المعارف والثقافة وتتناسب مع التعليمات العامة في نفس النوع من المدارس .

حـ – يصدق المدير العام من حين لآخر على رسوم المدرسة

وطرق جبايتها ، آخـذاً بعين الاعتبار نوع المدرسة وسلوكها .

٢٩ ـ على صاحب الرخصة أن يبلغ المدير العام عن أي تغيير يطرأ على التفصيلات الواردة في طلب الرخصة أو ملحقاته .

٣٠ ـ للمدير العام أو من يعينه ، وللمشرف الصحي ، الحق في الدخول إلى المدرسة وساحتها في أي وقت يرون ، للتأكد من تطبيق تعليمات هـذا القانون ، والتعليمات الصادرة بموجبه وشروط الرخصة . ولهم الحق في أن يطلبوا من صاحب الرخصة أو من مدير المدرسة أية معلومات تلزم من أجل القيام بواجبهم بموجب هـذا القانون .

٣١ ـ للمدير العام أو المشرف الصحي أن يطلبا خطياً من صاحب الرخصة إصـلاح كل نقص أو عيب يتعلق بالمدرسة أو الصحة فيها خلال موعـد معقول ، إذا رؤي ان الاطلاع ضروري لتنفيذ هذا القانون أو التعليمات الصادرة بموجبه أو شروط الرخصة أن ينفذ ما جاء في الطلب المذكور خلال الموعد المحدد فيه .

٣٢ ـ أ ـ للمدير العام أن يأمر خطياً بإغلاق المدرسة إذا ثبت لديه قيام أحد الأمور التالية :

(١) إدارة المدرسة بدون رخصة .

(٢) إذا رفض صاحب الرخصة فصل عامل تعليم إذا طلب منه ذلك بموجب المادة ١٨ ب .

(٣) إذا لم يلب طلب المشرف الصحي لإصلاح عيوب حسب المادة ٣١ .

(٤) إذا حصل في المدرسة تحريض أو تساهل في حدوث التحريض ضد الدولة .

ب ـ أمر الاغلاق ـ يرسل بالبريد الرسمي أو مع رسول إلى صاحب الرخصة أو لمن يدير مدرسة بدون تصريح .

حـ ـ يسري مفعول أمر الإغلاق بعد انتهاء ٣٠ يوماً من تسليمه حسب ما ورد في الفقرة ب إلا إذا حدد به موعد متأخر عن ذلك ، ويسري مفعوله حتى يلغى من قبل المدير العام أو المحكمة .

د ـ يحق لصاحب الرخصة أو من أدار المدرسة بدون تصريح أن يطلب إلغاء أمر الاغلاق في المحكمة اللوائية التي في دائرتها توجد المدرسة ، خلال ثلاثين يوماً من استلامه أمر الاغلاق ، وان تقديم الطلب لا يؤخر تنفيذ الأمر إلا إذا قررت المحكمة خلاف ذلك .

هـ ـ يحق للمحكمة اللوائية إلغاء الأمر أو تغييره أو تصديقه في كل وقت .

٣٣ ـ أ ـ من يخالف تعليمات المـادة (٣) أو لا يتقيد بأمر الاغلاق حسب المادة ٣٢ يحكم عليـه بالسجن لسنة واحدة .

ب ـ من يخـالف تعليمات المواد : ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ب ، ٢٦ ، ٢٧ يحكم بالسجن لمدة ستة شهور .

حـ ـ كل من لا ينفذ طلب إصلاح النواقص في حينه حسب المادة ٣١ أو يخالف تعليمات أخرى من هـذا القانون يحكم بغرامة مالية مقدارها ألف ليرة .

د ـ إذا قدم كتاب اتهام بشأن مخالفة لهذه المادة ، فإن ذلك يعطي الحق للمحكمة التي قدم إليها أن تأمر بإغلاق المدرسة حتى انتهاء المحكمة .

هـ ـ يحق للمحكمة أن تأمر بإغلاق المدرسة بالاضافة إلى كل عقوبة تفرضها .

و ـ من لا ينفذ أمر الإغلاق بموجب هذه المادة يطبق بحقه ما هو وارد في المادة (٦) من أمر مصادرة المحكمة.

٣٤ ـ لا تتنافى الصلاحيات المخولة بموجب هذا القانون ، مع صلاحيات أي قانون آخر ، ولا يعفي القيام بالالتزامات المفروضة بموجب هذا القانون ، من القيام بالتزامات بموجب أي قانون آخر .

٣٥ ـ لا ينطبق أمر التعليم على مدرسة انطبق عليهـا هذا القانون .

٣٦ ـ المدرسة التي لا ينطبق عليها هذا القانون، وكانت قائمة وقت تنفيذه ، لا تنطبق عليها تعلياته إلا بعد انتهاء ستة شهور من تنفيــذه ، أو في موعــد متأخر أكثر يحدده وزير المعارف والثقافة بصورة شاملة أو مفصلة.

٣٧ ـ يشرف وزير المعارف والثقافة على تنفيذ هذا القانون ، وله صلاحية إصدار تعليات بكل ما يتعلق بتنفيذه .

شيزر زلمان شزار	**جولدا مئير**	**زلمان اردن**
رئيس الدولة	رئيسة الحكومة	وزير المعارف والثقافة

وحين ننظر في مواد هذا القانون مقارنة بوقـائع سياسة الاحتلال اليومية وبالظروف التي يعيشها سكان المناطق المحتلة، نتبين المخاطر التي تحيط بالتعليم في هذه المناطق . ذلك ان الحكومة الاسرائيلية لا تدير شئون التعليم إدارة مباشرة إلا في مجال ضيق ، بينما يقوم بالإشراف عليـــه وتمويله وإدارة مؤسساته هيئات مختلفـــة كالهستدروت والأحزاب السياسية والمجالس البلدية . أمـــا التعليم العربي فتديره أجهزة الدولة الرسمية ، إذ تشرف وزارة التربية والتعليم على التربية إشرافاً مباشراً وتموله وتدير مؤسساته وتمدها بكل الوسائل والأدوات اللازمة .

لذلك فقد حول القانون المذكور المدارس العربيـــة في

المناطق المحتلة من مدارس حكومية إلى مدارس أهليـــة في الوقت الذي لا يملك سكان المناطق المذكورة من الإمكانات التي تمكنهم أن يتحملوا أعباء التعليم أو يحـافظوا على مستواه ، وبذا تجد نفسها أمام أمرين : إما أن تغلق الغـــالبية من المدارس وإما تطرق أبواب الاحتلال فتقــــع تحت مزيد من تدخله وإفساده

ومن الأخطار التي تنجم عن القانون المذكور أن المدارس العربية أصبحت ملزمة بتدريس المناهج الاسرائيلية وتطبيق نظمها واتجاهاتها . ولقد مر معنا في القسم الأول عرض واسع لهذه الاتجاهات وما فيها من تحديات وأخطار للوجود العربي برمته من حيث العقيدة والأخلاق والقيم والتاريخ وكل مقومات الوجود الانساني .

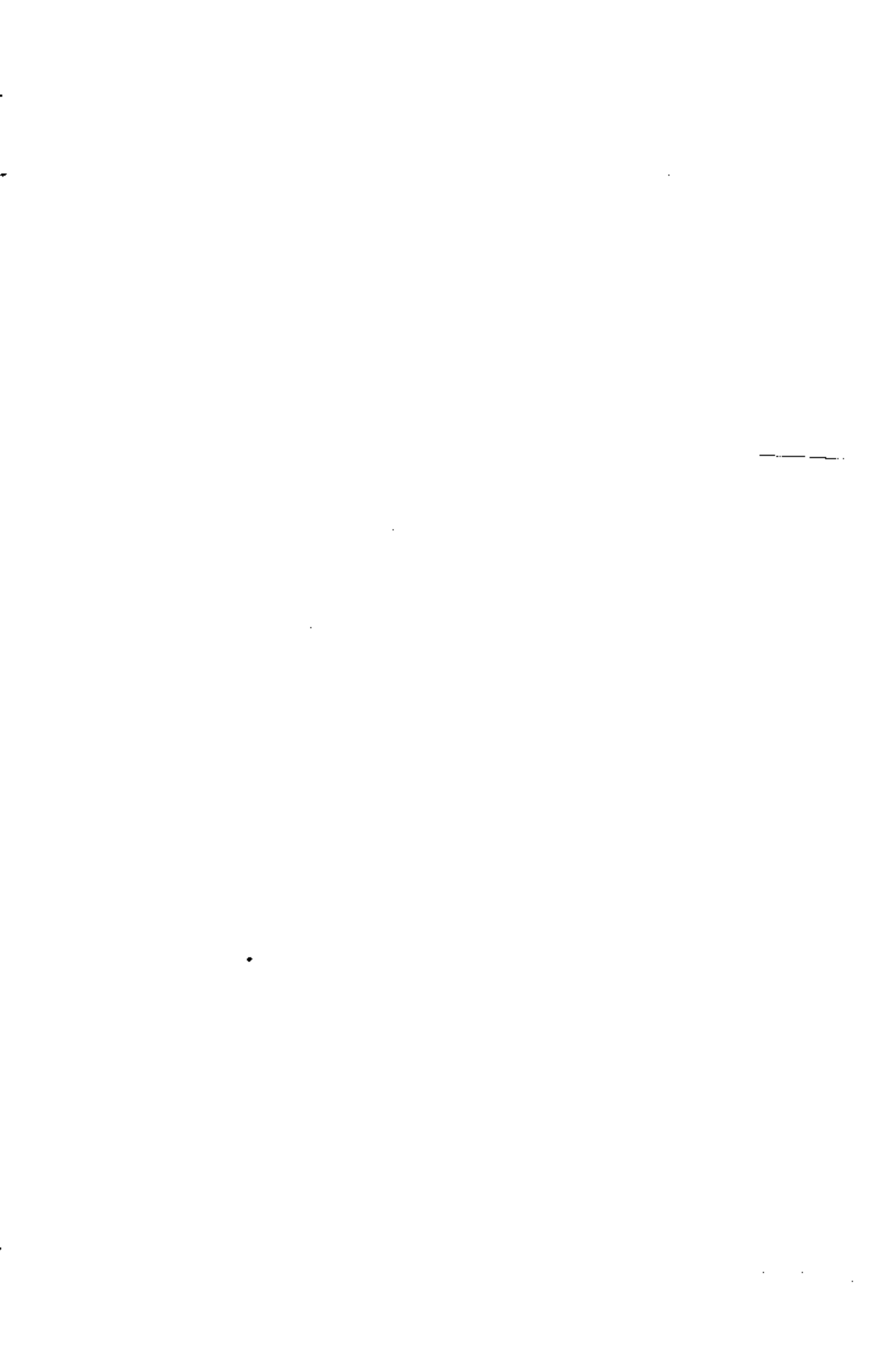
ويعطي القانون لسلطات الاحتـلال سنداً قانونياً للبطش بكل محاولة تستهدف تجنب الإثارة الضـــارة لهذه المناهج والاتجاهات . ونظراً لظروف الاحتلال ومـا يمارسه العدو الصهيوني من إرهاب وقسوة فإن من شأن تلك الظروف أن توجد عشرات الحوادث يومياً التي تدرجها السلطات المحتلة في قائمة المخالفات التي ينطبق عليها القانون المذكور ، وبذلك تجد المبررات لاستمرار تصفية العناصر الواعية في جهاز التربيـة العربي ، وإغلاق المدارس وطرد المشرفين عليهـــا ، وبذلك يتناقص عدد المدارس والمعلمين والطلاب، ويفسح المجال لذوي

النفوس الضعيفة أن يتولوا إدارة الباقي من مؤسسات التعليم ، ويسيروا بالأمور في الاتجاهات التي ترمي لها دوائر الصهيونية المعتدية .

ولقد برز الخبث الصهيوني في بداية إعلان ضم القدس حين فرضت حكومة اسرائيل سيطرتها على المدارس الحكومية فقط ، الأمر الذي جعل العرب يسحبون طلابهم منها ويرسلونهم إلى المدارس الأهلية ولكن بصدور هذا القانون تكون المدارس الأهلية قد وضعت تحت سيطرة الاحتلال ولن تلبث حتى تقع تحت قهره واتجاهاته .

ومنذ صدور القانون المذكور والاجراءات الصهيونية تتوالى لهدم مؤسسات التعليم العربية وتشويه مناهجها وأساليبها .

●



تشويه مناهج التعليم

كذلك امتدت يـــد العدوان الصهيوني ـ كما ذكرت في المقدمة ـ إلى مناهج التعليم في المناطق المحتلة ، تعبث بهـا ، وتحرفها حتى تستحيل أداة قاتلة تسرع في الاجهاز على صلابة الأمة ومقاومتها . ولقد امتدت يد العبث إلى ثلاثة ميادين : الأول ، التعليم في القدس ، والثاني التعليم في الضفة الغربية ، والثالث التعليم في مدارس الوكالة . ونتنـــاول الاجراءات الاسرائيلية في كل ميدان على حدة، نظراً لأن هذه الاجراءات لم تكن واحدة في المناطق الثلاث ، وإنما اختلفت من منطقة لأخرى لأمور اقتضتها استراتيجية السياسةالصهيونية ومراحلها في تهويد المناطق المحتلة والقضاء على مقوماتها العربية في مختلف الميادين .

ـ السياسة الاسرائيلية نحو التعليم العربي في القدس .

أعلنت اسرائيل ضم القدس بعد الاحتلال بمدة قصيرة ، ثم مضت في تهويد معالم المنطقة المقدسة ومظاهر الحياة فيها ،

ومنها التعليم ؛ فمنعت المناهج العربية من المدارس والمعاهد ، وأحلت محلها المناهج الاسرائيلية المطبقة في مدارس المناطق المحتلة والمأهولة بالعرب منذ عـام ١٩٤٨ ، والتي استعرضنا محتوياتها واتجاهاتها في القسم الأول من هذا الكتاب. ولما كانت المدارس العربية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ تعـــاني نقصاً كبيراً في الكتب المدرسية كما ذكرنا ، وفي مستويات التعليم ومراحله ، فقد كان من الصعب على اسرائيل أن تهبط بمستوى التعليم في القدس إلى المستوى السابق المذكور ، إذ أن ذلك يعارض سياستها القائمة على المرونة والاجهـــاز البطيء غير المحسوس ، وخاصة في المرحلة الثانوية حيث الكتب العربية متوفرة في الأصل والطلبة يتقدمون كل عام لامتحان الشهادة الثانوية كل عام بالآلاف . ولذلك كان أسلوبها يقوم على سحب وتبديل محتويات الكتب العربية السابقـة على خطوات حتى تنتهي ببقاء الغلاف والعنوان . فعهدت إلى لجان خـــاصة بدراسة محتويات هذه الكتب وحذف ما لا يتفق والسياسة الاسرائيلية ، وإحلال ما يخدم أهداف اسرائيل محلهـــا . ونأخذ مثالاً لذلك كتب التربية الاسلامية .

يحتوي منهاج التربية الاسلامية في الأردن على موضوعات تتناسب مع أصالة الإسلام وتتناسب مع نظرته الشاملة للكون والانسان والحياة ، وتحدد وظيفة المسلم وعلاقته بالله سبحانه وتعالى ، وعلاقته بالمجتمع والمجتمعـــات والأجيال في جميع

الميادين . ولما كان هذا الأسلوب في العرض يتعارض وأهداف اسرائيل في الاجهاز على مقومات هذه الأمة المسلمة ومسخ شخصيتها المستقلة على المدى البعيد ، بعد أن تضعف روح المقاومة لدى الأفراد على المدى القريب . فعمدت إلى الحذف والتشويه ، وإحلال ما لا يبصرهم بمقدساته المستباحة ، ولا يحركهم للثأر لوطنهم المسلوب .

وهذا استعراض للاجراءات الاسرائيلية بالنسبة لمنهاج التربية الاسلامية في الصف الثالث الثانوي :

أولاً ـ الآيات التي حذفتها السلطات الاسرائيلية من المنهاج المذكور وأحلت آيات بدلها أولتها تأويلاً يخرج بها عن معانيها؛ يبدأ الكتاب الأردني بآيات من سورة الأنفال مقسمة على شكل وحدات تقترن بالوقائع والمناسبة حيث يستعرض حوادثها ويدون الأحكام والتشريعات التي ترتبت عليها ، والدروس التي يمكن الخروج منها كل ذلك تحت عنوان « بين يدي سورة الأنفال » الذي تندرج تحته التفاصيل التالية : « الجو الذي نزلت فيه السورة » ، « حكم الغنائم في الإسلام وصفات المنافقين » ، « غزوة بدر » ، « نعم الله على المؤمنين ببدر » ، « حكم الفرار من المعركة » ، « من عوامل النصر » ، « الايمان عماد الولاية » .

ثم تتلوها آيات من سورة التوبة مقسمة إلى وحدات بنفس الأسلوب تحت عنوان « بين يدي سورة التوبة » ويندرج

تحته التفاصيل التالية : « بين الأنفال والتوبة » ، « إلغاء المعاهدات مع المشركين » ، « أسباب إنهاء المعاهدات » ، « قتال الناكثين » ، « دعاوى باطلة » ، « غزوة تبوك » ، « النفير العام » ، « تخلف المنافقين » ، « مزيد من فضائح المنافقين » ، « من صفات المنافقين الغدر والكذب والبخل »، « من صفات المنافقين الفرح بالتخلف عن الجهاد » ، « أغنياء المنافقين والجهاد »، «مسجد الضرار»، «رسول الرحمة»[١٥٠].

وواضح ان المجموعتين المختارتين من سورتي الأنفال والتوبة، هما آيات إعداد وجهاد للأمة وخاصة في مثل هذه الظروف التي تستدعي النفير العام ووضع كل الطاقات في المعركة .

لقد عمدت سلطات الاحتلال الاسرائيلي إلى حذف هذه الآيات جميعها وما يتعلق بها من تفسيرات وشروح. وفي مقابل هذه الآيات المحذوفة عمدت إلى اختيار آيات قرآنية وحشدتها في إطار من سوء الايحاء والتأويل الذي يتفق مع الأهداف الصهيونية كاشفين بذلك عن شيء مما وصفهم الله به سبحانه وتعالى ، فيحرفون كلام الله ابتغاء تأويله وابتغاء الفتنة. وهذا نموذج للآيات التي اختارتها السلطات الاسرائيلية ضمن الإطار الذي رسمته لها :

---

(١٥٠) عبد العزيز الخياط وزملاؤه ، التربية الدينية ، للصف الثالث الثانوي ، ص ٧ – ١١٤ .

١ – من سورة الكهف « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا » آية (٢٨) . وقد استهدفت سلطات اسرائيل من ذلك أن تلقي في روع الناشئة أن الاسلام الصحيح ، هو في هجر الحياة ، والعزلة في المساجد ، وذلك بغية تحقيق أمرين الأول نشر نوع من الرهبنة العزلاء بين المتدينين من الطلبة ، وخلق كراهية للاسلام واتهامه بالتخلف بين الراغبين في العمل والمشاركة . وبذلك تخلو الساحة من الشباب المسلم الذي يتخذ الجهاد سلاحه للذود عن دينه ومقدساته ووطنه .

٢ – إقرار آيات من سورة آل عمران :

« إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس ، وليعلم الله الذي آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ، وليمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » .

الآيات (١٣٩ – ١٤٢)

ولقد وضع المنهاج الاسرائيلي هذه الآيات في سياق يستهدف عدم إحساس الشباب بالهزيمة التي لحقت أمتهم ، ومستهدفاً أن يقنعهم بواقعهم المرير ، وأن دور أمتهم في الحياة قد انتهى

لأن الأيام مداولة بين الناس،وان المهزومين هم كافرون أراد الله أن يمحقهم ، بينما اليهود هم المؤمنون محصهم لله وثبتوا . ولذلك ما عليهم إلا أن يستسلموا ويستكينوا ويتخـذوا من ذلك عبرة .

٣ — آيات من سورة البقرة :

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصـــاص في القتلى ، الحر بالحر والعبد بالعبـد ، والأنثى بالأنثى . فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم . ولـكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون»(١٧٨-١٧٩).

وقد استهدف المنهاج الاسرائيلي أن يبرر مـــا تقوم به سلطات اسرائيل من تنكيل بالمجاهدين وان هذا التنكيل له ما يبرره ما دام هؤلاء المجاهدين يقومون بنسف المنشآت وقتل الأفراد وان في عقابهم وتعذيبهم والتنكيل بهم حياة للآخرين.

٤ — آية من سورة التوبة :

« قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجـــكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين » (٢٤) .

وقد استهدف المنهاج الاسرائيلي أن يصور لهم أن الإسلام

دعوة إجرام تجعل معتنقه قاطع طريق ، يفضل القتال وسفك الدماء على كل شيء ، لا يصل رحماً ، ولا يهتم برخاء اقتصادي ، أو عمران ومدنية . وتكون النتيجة لهذا التأويل الشرير تنكر الشباب المسلم لدينهم ما دام دين القسوة والتخلف والإجرام !!؟

٥ – إقرار آيات من سورة الحج :

« ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد . كتب عليه انه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير . يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ، ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ، ومنكم من يتوفى ، ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاًوترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج. ذلك بأن الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير . وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور » . هذه الآيات ترشد المسلم إلى اتباع نهج الحق والعلم في كل شيء ، وعدم الانصياع لزيف التضليل وأن يراقب الله في كل شيء ، الله الذي خلقه وتولاه من طفولته حتى كهولته ، وسيحاسبه على كل شيء في الآخرة .

لكن المنهاج الاسرائيلي استهدف منها أن يقنع الشباب المسلم أن ما يسمعونه من اعتداء الصهيونيـــة على وطنهم ، وغرابة اليهود عن هذا الوطن إنما هو تزيين الاعلام العربي ، وأن الحقيقة هي أن فلسطين أرض الميعاد لليهود ، يدعمها تأويل اليهود للآيات التي مرت من انتهاء لدور المسلمين لأن الأيام مداولة بين الناس ، وان الإسلام هو تقشف وعزلة وعبـــادة وطقوس استعداداً للآخرة . كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا !

٦ - إقرار آيات من سورة النور :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون . وأقيموا الصـــلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون . لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير . يا أيهـا الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر ، وحـين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثـلاث عورات لكم ، ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن، طوافون عليكم بعضكم على بعض، كذلك يبين الله لكم الآيات ، والله عليم حكيم . وإذا بلغ الأطفـــال منكم

الحلم فليستئذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ، كذلك يبين الله لكم آياتـــه والله عليم حكيم . والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيـــابهن غير متبرجات بزينة ، وأن يستعففن خير لهن ، والله سميع عليم . ليس على الأعمى حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم ، أو بيوت عماتكم . أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم ، أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جنـــاح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً ، فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ، كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون . إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستئذنوك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله ، فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ، إن الله غفور رحيم . لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضـــا ، قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً ، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم . ألا إن لله ما في السموات والأرض ، قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليـه فينبئهم بما عملوا ، والله بكل شيء عليم » (٥٤ – ٦٤) .

ولنجهز أنفسنا الآن لنرى التأويل الخبيث والأهـداف الشريرة ، والعداء الذي مـــا فوقه عداء للاسلام ! الاسلام بالذات . لقد رمى المنهـــاج الاسرائيلي إلى تقرير الأهداف التالية :

– محاولة إقناع الشباب المسلم أن اليهود هم المؤمنون وأعمالهم هي الصالحة وشواهد ذلك واردة في أول آية فقـد استخلفهم الله في فلسطين ، ومكن لهم دين اليهودية وجمعهم من شتات الأرض ، ومنحهم الأمن بعد الخوف ، وهو مـا يصرح به قادة اسرائيل من آن لآخر من مزاعم حول نبوءة الأجيال السابقة في عودة اليهود إلى أرض الميعاد وإعادة بناء الهيكل .

– اتهام الاسلام بالتخلف ، واتهـامه بتشجيع العبودية وإقرارها ووضع نظام استعباد ، فلا يدخلون على السادة إلا بإذن حتى ولو كانوا يحملون مطالب السادة ويقومون بخدمتهم

– اتهام الاسلام بفرض سيطرة الكبار على الصغار تمـاماً كما هي السيطرة على العبيد .

– اتهام الاسلام بتشجيع الرثاثة ومنع الزينـة والتمتع بالحياة إلا للمسنات العجائز .

– اتهام الاسلام بقصور العناية بالمرضى والعميان وأصحاب العاهات وتركهم يتسولون في بيوت الأقارب .

– اتهام الاسلام بإقرار الدكتاتورية للرئيس وفرض سيطرة زائدة للرسول – حاشاه ﷺ .

وحين ندقق مضمون الآيات التي أقرها المنهاج الاسرائيلي في منهاج التربية الاسلامية نرى مندار التخطيط المدروس لتدمير مقومات هذه الأمة ، ونرى الحصن الذي توجه له الضربات. إنه الإسلام! فهل تدبرت الأمة!!؟ اللهم اهد قومي وعلمهم !

ثانياً – التلاعب بالأحاديث النبوية :

وكما فعلت السلطات الاسرائيلية من حذف وتأويل فعلت الشيء نفسه بالأحاديث وهذا مثال لأعمالها في هذا المجال :

١ – حذفت الحديث الذي روته أم الربيع ونصه :

« كنا نغزو مع رسول الله ﷺ نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة » رواه البخاري .

٢ – حذفت الحديث التالي لأم عطية الأنصارية :

« غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم أصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى ، وأقوم على الزمنى » رواه مسلم .

والحديثان كما نرى يضعان المرأة في صف المجاهدين . ولما كان مثل هذين الحديثين يربي في نفس الفتاة المسلمة الإقدام

والشجاعة ، ويرفع اهتماماتها في الحياة كما فعلت الصحابيات ، فقد حذفتها لتقطع الصلة بين ماضي الفتاة وواقعها ، ولتتيه في الشوارع والطرقات تبحث عن الأزياء وتجري وراء الفتنة وتقع في حبائل الإغواء .

٣ - حذفت الأحاديث التي ترشد إلى الخير والبر، وتجعل الإنفاق والبذل والجهاد ذروة الأعمال التي ترضي الله سبحانه .

٤ - ألغت الأحاديث التي تصور بطانة الخير وبطانة السوء وترغب في الأولى وتحذر من الثانية لما فيها من وصف للقيادة الناجحة ، ومستواها الايماني وخصائصها العقلية والنفسية .

٥ - وفي مقابل الأحاديث التي حذفتها وضعت بدلاً منها أحاديث أخرى فردية ساقها المنهاج في إطار يتلاءم والأهداف الصهيونية ، ومن أمثلة ذلك حديث النهي عن « الانتحار » ويأتي سياق الحديث المذكور ليوحي بأن الفرد المسلم إنسان سئم الحياة وضاقت عليه الدنيا فلا يستطيب عيشاً ضعفت همته واستولى على نفسه اليأس والقنوط ، وما فتىء يحدث نفسه بالخلاص من الحياة ظناً منه أن هذا هو طريق الخلاص . وفي ذلك إيحاء إلى ما تريده اسرائيل من تحطيم لنفسيات الناشئة المسلمين الذين أوقعتهم بشباك الانحـــلال وأغرقتهم باتجاهات التشرد وجعلت قدوتهم « الهيبين » والخنافس .

ثالثاً – إلغاء مبحث التوحيد وتقرير موضوع المعجزات والقضاء والقدر. ركز المنهاج الأردني على أثر التوحيد في اتجاه المؤمن إلى الله وحده في كل شيء، والتحرر من الوهم والخوف والشهوات، وبين أثر هذا التحرر في قوة المؤمن وثباته واطمئنانه وشجاعته، وأثره في تحليه بالصبر على الشدائد، والكفاح من أجل الخير والدفاع عن دينه ووطنه. وركز المنهاج الأردني على الثقة بالله وما تبعثه في نفس المؤمن من سكينة وطمأنينة، لا يداخله ضجر ولا ينتابه قنوط مهما طالت الشدة وعظمت المشقة.

لذلك عمدت اسرائيل إلى حذف هذه الموضوعات وأحلت بدلها الموضوعات التي تناقش معجزات الرسل وتثير قضايا القضاء والقدر مستهدفة من ذلك تحقيق أمرين: الأول تصوير الاسلام على أنه دين خرافة، والثاني إثارة الشكوك وزج الطلبة في دوامة من الجدال عما إذا كان الانسان مسيراً أم مخيراً، ثم الانتهاء به بعد ذلك إلى نوع من البلبلة الفكرية التي تنتهي بالطلبة إلى مصائر شتى: فإما الاعتقاد بالجبر وإلقاء النفس في تيار الأحداث تقلبه كيف يشاء ميت الإرادة، فاقد العزيمة، عديم التفكير، وإما الإلحاد والتمرد على العقيدة والقيم والأخلاق.

رابعاً – حذف موضوعات المعاملات والأنظمة الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية ومـا يتصل بذلك من مبادىء وتشريعات .

خامساً – حذف موضوعات السيرة النبوية وما يتصل بها من جهاد الرسول ﷺ ، وحذف مواقف الصحابة وما أثر عنهم من تمسك بدينهم وتضحية في سبيل عقيدتهم ، وحذف مواقف الأنصار والمهاجرين وما كان في مجتمع المدينـة من تضامن واخوة وتضحية .

كذلك حذفت اسرائيل المباحث المتعلقة بفتح مكة وغزوة صفين لأنها ترسم الإصرار على الجهاد ، وتوضح التصميم والعزم على بلوغ الهدف مهما طالت السنين وحذفت النماذج التي تتحدث عن بطولات الصحـابة أمثال مصعب بن عمير وأم عمارة ، وما تحلوا به من ترفع وإيمان وجهاد . فهذه مقاييس لا تريد اسرائيل أن يطلع عليها الشباب وهم يرون الاحتلال يجثم فوق أرضهم وينتهك مقدساتهم ويعتدي على حرماتهم .

كما فعلت بالتربية الاسلامية فعلت في بقية المباحث ، ولقد كانت عملية إحلال الكتب الاسرائيلية محل الكتب العربيـة هي الغالبة في هذا الإجراء. وفيما يلي قائمة بالكتب الاسرائيلية التي حلت محل الكتب العربية في مدارس القدس :

الكتب الاسرائيلية التي تدرس
في مدارس القدس العربية بعد الاحتلال

الرقم	اسم الكتاب	الجزء	المؤلف	الصف
١	التاريخ		الياس دانيال	الخامس
٢	التاريخ		هيله ابراهام	السادس
٣	التاريخ		بطرس أبو منه	السابع
٤	التاريخ		سلمان فلاح	الثامن
٥	تاريخ العربي والمدنية الاسلامية		الياس دانيال	العاشر
٦	جغرافية		ي. بابوريش	السابع
٧	جغرافية		ي. بابوريش	الثامن
٨	اسرائيل : كتاب معالم البلاد وجغرافيتها		ي. بابوريش	الثامن
٩	التاريخ	الأول	سلمان فلاح	العاشر
١٠	تاريخ الأدب العربي		مراد ميخائيل	الحادي عشر
١١	سنابل من حقول الأدب للقراءة والمطالعة	الثالث	سامي مزيفيت	السابع

الرقم	اسم الكتاب	الجزء	المؤلف	الصف
١٢	منهاج الدراسة في المدارس الثانوية للمدارس العربية			
١٣	احياء			
١٤	الحساب والهندسة		د. كيطوب	الثامن
١٥	التاريخ	الثاني	ميخائيل زيف	العاشر
١٦	تاريخ الأدب العربي		مرادميخائيل	التاسع والعاشر
١٧	النصوص الأدبية		مرادميخائيل	« «
١٨	علاقات			الخامس
١٩	علاقات			الثامن
٢٠	نقرأ ونلعب (كتاب القراءة العربية)		اميل نصير	الأول
٢١	الرياض في « «	الثالث	الياس دانيال	الثالث
٢٢	دروس في تعليم الدين الاسلامي		رائف أحمد الزعبي	السادس
٢٣	جغرافية		ي. بابوريش	الخامس
٢٤	جغرافية		ي. بابوريش	السادس
٢٥	مدنيات اسرائيل		سلمان فلاح	الرابع حتى الثامن
٢٦	سنابل من حقول الأدب للقراءة والمطالعة	الثاني	سامي ميزيغيت	السادس

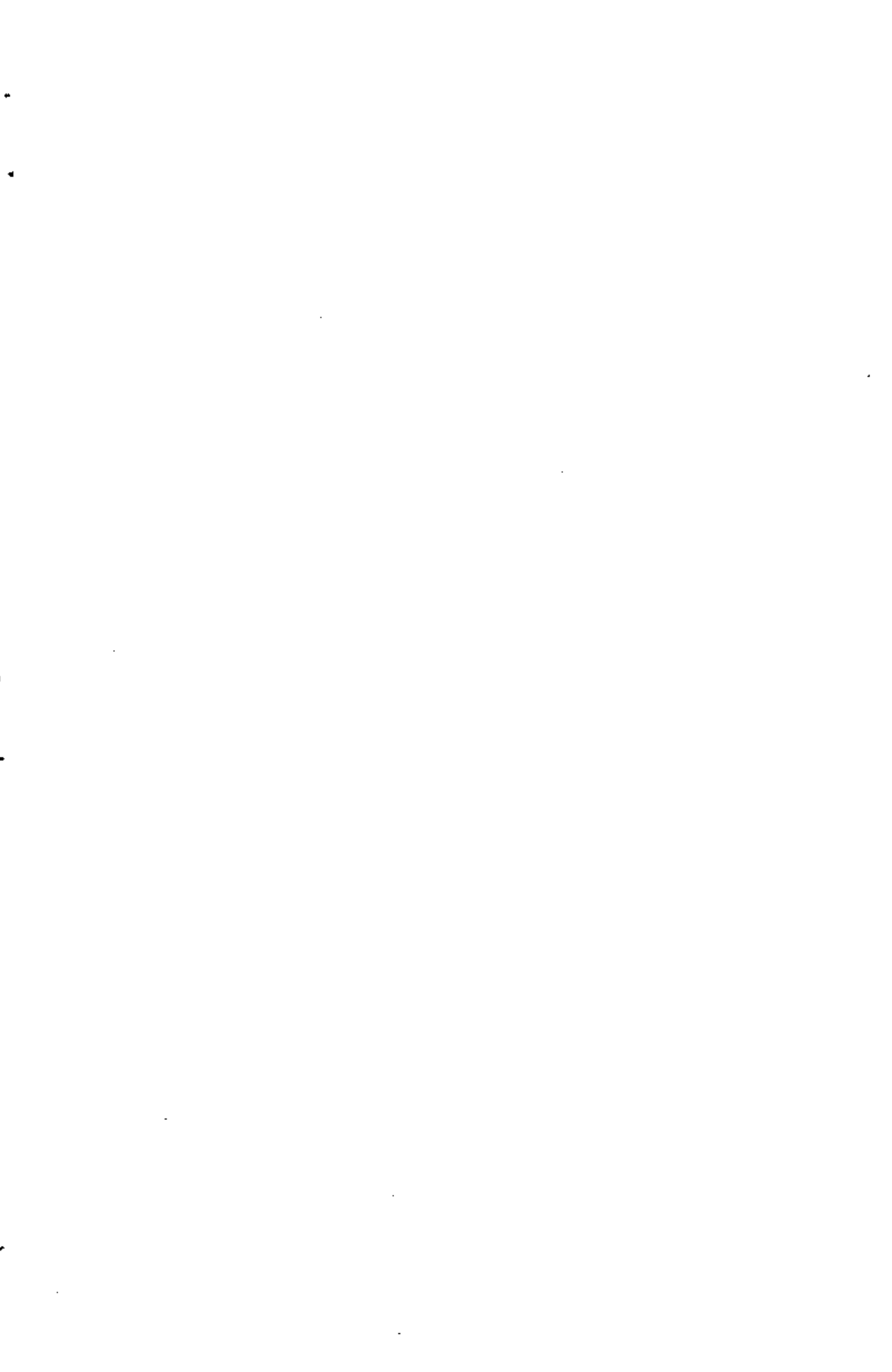
الرقم	اسم الكتاب	الجزء	المؤلف	الصف
٢٧	أطلس الطالب		ي. بابوريش	
٢٨	دروس في تعليم الدين الاسلامي		رائف أحمد الزعبي	الثالث
٢٩	» » » »		» » »	الرابع
٣٠	» » » »		» » »	الخامس
٣١	» » » »		» » »	السابع
٣٢	» » » »		» » »	الثامن
٣٣	الرياض في القراءة العربية	الثاني	الياس دانيال	الثاني
٣٤	» » » »	الرابع	» »	الرابع
٣٥	سنابل من حقول الأدب للقراءة والمطالعة	الأول	سامي مزيغيت	الخامس
٣٦	اسرائيل : جغرافية وموطن		فضيل حداد	الرابع

الرقم	اسم الكتاب	الجزء	المؤلف	الصف
٣٧	فصول في الطليعة		أ. جوندلمان	الخامس
٣٨	دروس في تعليم الدين الاسلامي		رائف أحمد الزعبي	الثاني
٣٩	كراس لتعليم الحساب		حواء بلمون	الأول
٤٠	هيا نتعلم الحساب		هنه جدعوني	الأول
٤١	نحن نتعلم الحساب		د. كيطوب	الثاني

الرقم	اسم الكتاب	الجزء	المؤلف	الصف
٤٢	الحساب والهندسة		د. كيطوب	الخامس
٤٣	» »	»	»	السادس
٤٤	في موطني		أ. جوندلمان	الثالث
٤٥	البيولوجيا	الأول	فاروق خوري	التاسع
٤٦	أسس الزراعة الحديثة		فؤاد ايليا سعد	الثامن
٤٧	فصول في الطبيعة		أ. جرندلمان	الرابع
٤٨	ظواهر في الطبيعة		رفيق الصالح	الرابع
٤٩	مسالك الطبيعة		د. بن عزرا	السابع
٥٠	فصول في الطبيعة		ص. باس-دنين	الثامن
٥١	في الطبيعة		أ. سلمون	الخامس
٥٢	الكيمياء المدرسية	الأول	شدقي يوسف حبيب	التاسع
٥٣	» »	الثاني	» »	العاشر
٥٤	كراس للعمل البيتي في الطبيعة		فؤاد ايليا سعد	الخامس
٥٥	» » » » »		م. غرعين	السادس
٥٦	» » » » »		فؤاد ايليا سعد	السابع
٥٧	» » » » الموطن		م. غرعين	الثالث
٥٨	» » » » (اسرائيل جغرافية وموطن)		م. غرعين	الرابع

الرقم	اسم الكتاب	الجزء	المؤلف	الصف
٥٩	كراس للعمل البيتي (جغرافية)		ي. بابوريش	الخامس
٦٠	» » »	»	» »	السادس
٦١	اسرائيل-خرائط للعمل البيتي		بنصيون لوريا	الثامن
٦٢	فصول في مدنيات اسرائيل		دائرة الارشاد المركزية بديوان رئيس الوزراء	
٦٣	النهج الحديث في مبادىء القراءة العربية		جمال القاسم	الأول
٦٤	كراس التمرين لكتاب مبادىء القراءة الحديثة		رائف أحمد الزعبي	الأول
٦٥	القراءة الحديثة	»	» »	الأول
٦٦	كتابي الأول (الرياض الجديد)		الياس دانيال	الأول
٦٧	القراءة الجديدة		نديم شحاده	الثاني
٦٨	مجموعة صفحات عملية (لأولاد البستان)		ترجمة شفيق حداد	

●



السياسة الإسرائيلية نحو مناهج التعليم في الضفة الغربية

لم يمر على عدوان اسرائيل في حزيران عام ١٩٦٧ أربعة شهور حتى عمدت السلطات الاسرائيلية إلى تشكيل لجان اسرائيلية تولت فحص الكتب العربية في مدارس الضفـــة الغربية من الأردن وغزة والجولان ، وقد قامت هذه اللجان بعملين : الأول تناول بعض الكتب بالحذف والتلخيص لكل ما يتعارض مع أهداف اسرائيل ؛ أو إعـــادة صياغة بعض الأبحاث بحيث تخدم أغراض الصهيونية . والثاني : اعتماد بعض الكتب القديمة الملغاة بعد القيام بحذف أو تعديل طفيف على بعض الفصول فيها. وهنا تبرز ملاحظة لا بد من الانتباه إليها والاعتبار بها ، وهي أن الكتب التي وضعت في عهد الانتداب البريطاني واستمرت تدرس في مدارس فلسطين والأردن آنذاك حتى ألغاها قسم المناهج الأردني ابتداء من عام ١٩٦٣ ، هذه

الكتب هي التي عادت واعتمدتها اللجان الاسرائيلية [١٥١] ، وهذا يكشف عن أمر مهم كثيراً ما ثار الجدل حوله ، وهو أن الانتداب البريطاني كان القفاز الخارجي للتخطيط الصهيوني في ميــادين التعليم ، وهو تخطيط ظهر أثره في ظهور فئات رفعت شعارات العداء للحضارة الاسلامية والتاريخ الاسلامي ورمته بالرجعية والجمود ، واستوردت المبادىء المــادية التي استفرغت طاقات الأمة وأضعفتها أمام العدو .

حتى إذا أكملت اللجان عملها هذا أعــادت سلطات الاحتلال طباعة الكتب العربية بشكلها الجديد ، وفرضتهــا على المدارس هناك .

وأصدر الحاكم العسكري في الضفة الغربية أمراً بتاريخ ٢٩ / ٨ / ١٩٧١ يقضي بمنع لائحة الكتب العربية من التداول في مدارس الضفة الغربيــة ، وقد شملت عــدداً من الكتب مقداره مائة وتسعة (١٠٩) وفيما يلي النسخة الأصلية للأمر الصادر بنسختيه العربيــة والعبرية . مرفقاً بقــائمة الكتب الممنوعة .

---

(١٥١) تعتمد اسرائيل ضمن مراجعهــا كتاب تاريخ ظل الطلاب يقدمون به امتحان الشهادة الثانوية (المترك) حتى عام ١٩٥٨ ويدعى (تاريخ العرب والمسلمين). تأليف : مؤلفين عربيين .

آب (أغسطس) ١٩٦٧ :

قائمة بأسماء الكتب الدراسية الممنوع استعمالها في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية الرسمية والأهلية والتابعة لوكالة الغوث في الضفة الغربية ابتداء من السنة الدراسية ١٩٦٧ / ١٩٦٨ :

الرقم الأصلي	الموضوع	الصف	اسم الكتاب
١٠	اللغة العربية	الرابع ابتدائي	الجديد الرابع
١١	» »	الخامس »	القراءة الهاشمية
٢	» »	» »	القواعد العربية (الجزء الثاني)
١٢	» »	السادس »	الروض في المطالعة والاستظهار (الجزء الأول)
٣	» »	» »	القواعد العربية (الجزء الثالث)
١٥	» »	الأول إعدادي	الأدب الاعدادي (الجزء الأول)
١٣	» »	» »	الروض في المطالعة والاستظهار (الجزء الثاني)
٤	» »	» »	القواعد العربية (الجزء الرابع)
١٨	» »	» »	النصوص المختارة
١٦	» »	الثاني »	الأدب الاعدادي (الجزء الثاني)
١٤	» »	» »	المطالعة الجديدة (الجزء الثالث)
٥	» »	» »	القواعد الوافية

الرقم الأصلي	الموضوع	الصف	اسم الكتاب
١٩	اللغة العربية	الثاني إعدادي	النصوص المختارة
١٧	» »	الثالث »	الأدب الاعدادي (الجزء الثالث)
٦	» »	» »	القواعد الوافية
١٤ أ	» »	» »	المطالعة الجديدة (الجزء الرابع)
٢٠	» »	» »	النصوص المختارة
٢٤	» »	الأول الثانوي	الوافي في تاريخ الأدب (الجزء الأول)
٢٧	» »	» »	مبادىء البلاغة (الجزء الأول)
٢٥	» »	» »	أريج الأدب (الجزء الثاني)
٢٦	» »	» »	القواعد الوافية
٢١	» »	» »	النصوص المختارة
٣١	» »	الثاني »	الوافي في تاريخ الأدب (الجزء الثاني)
٣٠	» »	» »	القواعد الوافية
٣٢	الدين الاسلامي	الرابع ابتدائي	مبادىءفي الدين الاسلامي (الجزء الأول)
٣٢ أ	» »	الخامس »	» » » » (» الثاني)
٣٣	» »	السادس »	» » » » (» الثالث)
٣٣ أ	» »	» »	التجديد في علم التجويد
٣٤	» »	الأول إعدادي	مبادىء في الدين الاسلامي (الجزء الرابع)
٣٥	» »	الثاني »	نهج الاسلام (الجزء الأول)
٣٦	» »	الثالث »	نهج الاسلام (الجزء الثاني)
٣٧	» »	الأول الثانوي	نهج الاسلام

الرقم الأصلي	الموضوع	الصف	اسم الكتاب
٣٨	الدين الاسلامي	الثاني الثانوي	نهج الاسلام
٣٩	» »	الثالث »	التربية الدينية
٧٦	التاريخ	الرابع ابتدائي	تاريخ العرب والمسلمين
٧٦ أ	»	» »	» » »
٧٦ ب	»	السادس »	التاريخ العربي الحديث والمعاصر
٨٥ أ	»	الأول إعدادي	تاريخ الحضارات القديمة
٧٧	»	الثاني »	تاريخ اوربا في العصور الوسطى والحديثة
٧٨	»	الثالث »	الموجز في تاريخ العالم الحديث
٧٩	»	الأول الثانوي	تاريخ اوربا الحديث
٨١ أ	»	الثاني »	تاريخ الحضارة العربية والاسلامية
٨١	»	» »	التاريخ العام-حضارات العصور-القديمة والوسطى
٨٠	»	» »	تاريخ الحروب الصليبية
٨١ ب	»	» »	الوطن العربي
٨٢	»	الثالث »	التاريخ العربي الحديث
٨٤	»	» »	أوربا الحديثة - تطورها الفكري والسياسي
٨٦	»	» »	القضية الفلسطينية
٨٤ أ	»	» »	الوطن العربي
٨٧	الجغرافيا	الرابع ابتدائي	جغرافية وطني الصغير
٨٨	»	الخامس »	جغرافية آسيا العربية
٨٩	»	السادس »	جغرافية افريقية العربية

الرقم الأصلي	الموضوع	الصف	اسم الكتاب
٩٠	الجغرافيا	الأول إعدادي	الجغرافية العامة
٩١	»	الثاني »	» »
٩٢	»	الثالث »	الموجز في جغرافية العالم العربي
٩٣	»	الأول الثانوي	الجغرافية الاقتصادية
٩٩	»	الثاني »	المرشد في رسم خرائط الوطن العربي
٩٦	»	» »	مذكرات في جغرافية الوطن العربي – آسيا
٩٥	»	الثالث »	الوطن العربي في افريقيا
٩٩	»	» »	المرشد في رسم خرائط الوطن العربي
٥٧ أ	الفيزياء	الأول إعدادي	الفيزياء الاعدادية
٧٣	احياء	» الثانوي	علوم الفيزياء
٧٣ أ	»	الثاني »	العلوم العامة وأثره في حياتنا
٦٩	العلوم العامة	» »	قصة الميكروب
٤٢	الرياضيات – الجبر	الخامس ابتدائي	الرياضيات
١١١	التعليم التجاري	الأول إعدادي	التعلم التجاري
١١٠	» »	الثاني »	التعليم التجاري
١٠١	الاجتماع والفلسفة	» الثانوي	مبادىء في الاجتماع والفلسفة
١٠٣	» »	الثالث »	مذكرات في الفلسفة
١١٢	علم الاحصاء	» »	مبادىء في علم الاحصاء
١٠٩	التعليم الصناعي	الأول اعدادي	التعليم الصناعي
١٠٩ أ	» »	الثاني »	» »

كتب وزارة التربية والتعليم الأردنية التي أعـــادت السلطات المحتلة في الضفة الغربية طباعتها محرفة :

الرقم	اسم الكتاب	الصف
١	تاريخ العرب والمسلمين	الرابع الابتدائي
٢	الروض في المطالعة والاستظهار	السادس الابتدائي
٣	مبادىء في الدين الاسلامي	الاول الاعدادي
٤	نهج الاسلام	الثاني الاعدادي
٥	الزراعة	الاول الاعدادي
٦	القواعد الوافية	الثالث الاعدادي
٧	مبادىء البلاغة	الثاني الثانوي الادبي
٨	مبادىء في الاجتماع والفلسفة	» » »
٩	التاريخ العام	» » »
١٠	تاريخ الحضارة العربية الاسلامية	» » »
١١	الوطن العربي	» » العلمي
١٢	» »	الثالث » »

الرقم	اسم الكتاب	الصف
١٣	التاريخ العربي الحديث	الثالث الثانوي الادبي
١٤	النصوص الادبية	« «
١٥	الوافي في تاريخ الادب	« «
١٦	التأسيس في النقد الادبي	« «
١٧	التاريخ العربي الحديث والمعاصر	السادس
١٨	جغرافية أفريقية العربية	«
١٩	الحضارات القديمة في الشرق والغرب	الاول الاعدادي
٢٠	تاريخ أوربا في العصور الوسطى والحديثة	الثاني «

ومن استعراضنا لمحتويات الكتب التي طبعتها اسرائيل ومقارنتها بالأصول العربية لها نجد أن أيدي التحريف الاسرائيلي قد تبنت الاتجاهات التالية :

أولاً – حذف شعار المملكة الأردنية الهاشمية ، ووزارة التربية والتعليم وقسم المناهج والكتب المدرسية .

ثانياً – حذف الموضوعات المتعلقة بالجهاد والسيرة النبوية وقدسية الديار المقدسة ومن أمثلة ذلك ما تم من حذف في الكتب التالية :

١ – في كتاب « مبادىء في الدين الاسلامي » للأول

الاعدادي . وهو كتاب ألغاه قسم المناهج الأردني ، فأعاده الصهاينة بعد أن حذفوا منه ما يلي :

– الدرس الثالث بأكمله وهو الذي يبدأ بالآيات : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » . سورة الممتحنة (٨ – ٩) .

– حذف الدرس السابع والعشرين بأكمله وعنوانه « الجهاد في سبيل الله » كما حذفت جميع التعابير التي تتعرض للجهاد في ثنايا الشروح المختلفة التي يتضمنها الكتاب .

٢ – في كتاب الثاني الاعدادي : حذفت العبارات التي تشرح مكائد اليهود والمنافقين نحو الرسول ﷺ بعد هجرته إلى المدينة المنورة . كما حذفت من درس « الاسراء والمعراج » الشروح التي توضح قدسية المسجد الأقصى وفلسطين» وضرورة تعاون المسلمين لاستعادتها .

ثالثاً – حذف كل ذكر للعدوان الصهيوني على فلسطين والأراضي العربية من قريب أو بعيد وهذه أمثلة من الكتب التي تناولها الحذف :

١ ـ كتاب الوافي في تاريخ الأدب: للصف الثالث الثانوي

ـ حذفت جميع التعابير التي تشير إلى العدوان الصهيوني، كما حذفت كلمة فلسطين ووضع بدلها اسم ـ اسرائيل ـ أينما ورد ذلك في صفحات الكتاب .

ـ حذفت القصائد الوطنية التي تتحدث عن نكبة فلسطين أو تشير إليها من ذلك :

قصيدة لخليل مطران بعنوان (مقاطعة) صفحة ١١٠ :
قصيدة لابراهيم طوقان بعنوان (أمامك أيها العربي) صفحة ٤٤ .

قصيدة لابراهيم طوقان بعنوان(سماسرة الأرض)ص ١٤٤.
قصيدتان لابراهيم طوقان بعنوان (الفدائي) ، (الشهيد) ، صفحة ١٤٤ .

قصيدة الرصافي بعنوان: (وقال في جهاد فلسطين)ص١٥٤.
قصيدة لعمر أبي ريشة بعنوان :(نخوة المعتصم)ص ١٦٥ .

٢ ـ كتاب « التأسيس في النقد الأدبي : للصف الثالث الثانوي » [١٠٢] .

---

(١٠٢) عبد الرحمن الكيالي وزميله ، التأسيس في النقد الأدبي: الصف الثالث الثانوي ، وزارة التربية والتعليم ـ الأردن .

– حذفت منه فصول: «أنواع الأسلوب الأدبي، الأسلوب التعبيري ، الأسلوب التقريري » لاشتمالها على نماذج شعرية في موضوعات وطنية ، بالاضافة لعدم اتفاقهـــا مع السياسة الصهيونية القائمة على إضعاف اللغة العربية .

٣ – كذلك فعلت نفس الفعـــل في كتاب « النصوص المختارة » للصفوف الثانوية .

٤ – كتاب « التاريخ العربي الحديث والمعاصر : الصف السادس الابتدائي » [١٥٣] .

– حذف التعهد الذي أعطاه الانجليز لليهود .

– حذف العبارات المتعلقة بفلسطين والعدوان الصهيوني في مختلف الصفحات .

– حذف فصل « القضية الفلسطينية » .

رابعاً– حذف كل ما يتعرض لذكر مظـــالم الاستعمار في الوطن العربي ، من ذلك ما يلي :

١ – كتاب التاريخ :

– حذف الفصل الثالث بأكمله وهو « الاستعمار الأوربي في الوطن العربي » .

---

(١٥٣) حسني عايش وزميلاه : التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، الصف السادس ، وزارة التربية والتعليم – الأردن .

٢ – في كتاب « التاريخ العربي الحديث والمعاصر : للصف السادس » .

– حذف الموضوعات التي تستعرض تاريخ الاستعمار في الوطن العربي ، والمقاومة الوطنية التي قامت في كل قطر من أقطار هذا الوطن .

خامساً– تزييف الحقائق التاريخية بما يلائم الأهداف الصهيونية :

من ذلك ما عمل في كتاب « تاريخ حضارات العصور القديمة والوسطى : للصف الثالث الثانوي » حيث حذف فصل « الحضارات العبرانية » [١٠٤] لأنه يعرض حقيقة الوجود العابر للعبرانيين في فلسطين بعكس التزوير الصهيوني القائم على تزييف الوقائع التاريخية .

---

(١٠٤) لاحظ الشبه التام بين عمل اللجان الاسرائيلية ولجان الوكالة . راجع صفحة ٧٤ .

تشويه محتويات التعليم
في مدارس اللاجئين (الوكالة)[155]

امتدت يد التشويه والتعديل إلى محتويات المناهج والكتب العربية في مدارس أبنـاء اللاجئين بأسلوب يتفق والأهداف الاسرائيلية ، وذلك بعد عدوان حزيران مباشرة . فقد طبعت مذكرات مدرسية (طباعة ستانسل) لتحل محـل الكتب المدرسية التي كانت تستعمل في المدارس قبل الاحتلال المذكور .

ومن دراستنا لتلك المذكرات نستطيع أن نصنف الاتجاهات التي جرى تشكيل محتويات المذكرات طبقاً لها ، وقد تمثلت هذه الاتجاهات فيما يلي :

(١٥٥) قامت مناقشات واتصالات بين الوكالة واليونسكو من جانب والدول العربية من جانب آخر . نجم عند التعرض لها في الوقت الحاضر مراعاة للاستراتيجية السياسية .

١ أولاً – إزالة كل ما يشير إلى علاقة وزارة التربية والتعليم بمؤسسات التربية في الصفة الغربية ، فقد أزيلت أسماء المؤلفين وطمس شعار الوزارة وقسم المناهج الذي يوضع على غلاف كل كتاب ، واستبدل ذلك بشعار هيئة الأمم المتحدة ، كما هو واضح من الشكل التالي الذي يصور غلاف إحدى المذكرات التي احلتها الوكالة محل الكتب العربية .

ثانياً – إلغاء كتب التربية الاسلامية الأردنية ، وطبع مذكرات عوضاً عنها تحوي محتويات المنهاج الاسرائيلي الذي عرضناه في القسم الأول من الكتاب ، ذلك ان الكتب المستعملة في وزارة التربية والتعليم الأردنية تعرض الاسلام عرضاً أصيلاً شاملاً ينتظم مبادىء الاسلام في شئون العقيدة والاجتماع والاقتصاد والحكم والجهاد والعلم وغير ذلك، وتعرض السيرة النبوية بأبعادها الصحيحة ، وهذا –كما رأينا– يتعارض مع السياسة الاسرائيلية التي تستهدف بتر الناشئة العرب من أصولهم الفكرية والتاريخية والحضارية . لذلك حلت محتويات الكتب الاسرائيلية التي تطبق على العرب في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨، والتي تقتصر على تقديم الأخلاقيات الفردية وقصص أنبياء بني اسرائيل ، بأسلوب سطحي بعيد عن قضايا العقيدة وشئون المجتمع .

ثالثاً – حذف المعلومات التي تتعلق بجغرافية فلسطين

ومعالمها العربية . ونختار لذلك عددا من الأمثلة من الكتب التي شوهت وحلت المذكرات محلها :

١ - كتاب « جغرافية آسيا العربية : للصف الخامس الابتدائي »[١٥٦] .

- يوجد في صفحة ٢٦ العبارة التالية :

« تقسم بلاد الشام إلى الجمهورية العربية السورية، والجمهورية اللبنانية والمملكة الأردنية الهاشمية والجزء المغتصب من فلسطين » .

حذفت المذكرات عبارة « والجزء المغتصب من فلسطين» .

- يوجد في صفحة ٢٨ العبارة التالية :

« وخليج عكا في شمال فلسطين » .

أصبحت في المذكرات : « وخليج عكا » .

- يوجد في نفس الصفحة اسم :

« السهل الساحلي الفلسطيني » .

عدلته المذكرات إلى اسم :

« السهل الساحلي الجنوبي » .

---

(١٥٦) راضي عبد الهادي وزميلاه ، جغرافية آسيا العربية ، للصف الخامس الابتدائي ، وزارة التربية والتعليم - الأردن .

— يوجد في صفحة ٣١ العبارة التالية :

« وتسير موازية لجبـــال لبنان الغربية حتى حدود فلسطين » .

حذفت المذكرات :

« حتى حدود فلسطين » .

— يوجد في صفحة ٣٦ عبارة :

« نهر العوجا ، وهو أكبر أنهار فلسطين الساحليــة وينبع من رأس العين في الشمال الشرقي من يافا ، وقد حول اليهود مياهه بعد نكبة فلسطين إلى النقب » .

أصبحت في المذكرات :

« نهر العوجا ينبع من رأس العين في الشمال الشرقي من يافا إلى النقب » .

— يوجد في صفحة ٣٨ السؤال التالي :

« على خارطة صماء اكتب... نهرين داخليين في سوريا ونهرين ساحليين في فلسطين » .

أصبح في المذكرات :

« على خارطة صماء اكتب .. نهرين داخليين في سوريا ونهرين ساحليين » .

— يوجد في الصفحات ص ٦١—٦٧ فصل بعنوان « الوطن

المغتصب من فلسطين » وهو فصل يتعلق بجغرافيـــة الجزء المغتصب من فلسطين .

وقد حذفته المذكرات حذفاً كاملاً .

رابعاً – حذف أو تعديل ما يتعـــارض مع الأطماع الصهيونية التوسعية ، ونسوق لذلك أمثــلة من الكتب التالية :

١ – كتاب « تاريخ العرب والمسلمين : للصف الخـامس الابتدائي » [١٥٧] .

يوجد في صفحة ٧٩ العبارة التالية :

« وفي المملكة الأردنية الهاشمية توجد الأماكن المقدسة كالمسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة ، وهما في القدس ، والحرم الابراهيمي في الخليل ، وهنـــاك أماكن مقدسة في جميع أنحاء المملكة » .

أصبحت في مذكرات الوكالة كما يلي :

« في القدس توجد الأماكن المقدسة كالمسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة ، والحرم الابراهيمي في

---

(١٥٧) دكتور عباس الكرد وزميله ، تاريخ العرب والمسلمين : للصف الخامس الابتدائي ، وزارة التربية والتعليم – الأردن .

الخليل ، وأماكن أخرى كثيرة مقدسه في جميع أنحاء البلاد » .

– في نفس الصفحة توجد العبارة التالية :

« كما تضم المملكة المقدسات المسيحية » .

أصبحت في المذكرات :

« كما تضم المقدسات المسيحية » .

٢ – كتاب « جغرافية آسيا العربيـة » للصف الخامس الابتدائي » .

– وردت في صفحة ٣٩ العبارة التالية تحدد المملكة كما يلي :

« مساحتها وحدودها : تشمل المملكة الاردنيـة الهاشمية فلسطين وشرق الاردن وتبلغ مساحتها (١١٨) ألف كيلو متر مربع ، ويحدهـا من الشمال الجمهورية السورية ، ومن الجنوب خليج العقبة والمملكة العربيـة السعودية ، ومن الشرق الجمهورية العراقية ، ومن الغرب البحر الابيض المتوسط » .

أصبحت في مذكرات الوكالة :

« مساحتها : تبلغ مساحة المملكة الاردنية الهاشمية حوالي (١١٨) ألف كيلو متر مربع » .

خامساً - تأصيل الوجود اليهودي في فلسطين ، راعى التعديل الذي طرأ في المذكرات تأصيل الوجود اليهودي في فلسطين وهذه أمثلة لذلك :

١ - في كتاب « الحضارات القديمة / للصف الأول الاعدادي » فصل بعنوان « العبرانيون »[١٥٨] مدون طبقاً لحقائق التاريخ التي تحكم على أن الوجود العبراني في فلسطين وجود عابر ، لكن المذكرات حذفت الفصل المذكور المدون في الكتاب الاردني ، وأثبتت مكانه ما هو مدون في الكتاب الاسرائيلي « التاريخ للصفوف الخامسة »[١٥٩] .

- كذلك حذفت مذكرات الوكالة العبارة الموجودة كذلك في صفحة (١٤٠) من الكتاب الاردني، والتي تتحدث عن العبرانيين القدامى ونصها كما يلي :

---

(١٥٨) د . عباس الكرد وزميلاه ، تاريخ الحضارات القديمة / للصف الأول الاعدادي ، وزارة التربية والتعليم - الأردن .

(١٥٩) عزرا حداد والياس دانيال ، التاريخ للصفوف الخامسة ، شركة طبرسكي للنشر - تل أبيب .

« وكان ذلك آخر عهد لكيان اليهود السياسي في جزء من بلادنا ، ومنذ ذلك الوقت وحتى مطلع القرن العشرين – أي قرابة ألفين من السنين – وسكان هذه البلاد باستمرار عرب ، هذا بالاضافة إلى سكانها العرب القدامى (الكنعانيين) الذين سكنوها وعمروها قبل نحو خمسة آلاف عام » .

سادساً – تشويه الوقائع التاريخية وحذف كل ما يكشف عن أخطاء اليهود في التاريخ الاسلامي . ونسوق لذلك بعض الأمثلة من الكتب التي جرى فيها هذا التشويه :

١ – كتاب « تاريخ العرب والمسلمين / للصف الرابع » .

– حذفت المذكرات ما ورد في الصفحات ٣٨ – ٣٩ من الكتاب والتي توضح موقف اليهود بعد معركة أحد ونقضهم العهود مع الرسول ﷺ .

– حذفت المذكرات ما ورد في صفحة (٤٠) والتي تناقش نقض العهود مع الرسول ﷺ خلال معركة الخندق .

– في الصفحتين ٨٤ – ٨٥ قصة متواترة تدور حول شراء عثمان بن عفان بئر رومة من يهودي وكيف تعنت اليهودي واستغل حاجة المسلمين للمياه ، إلا أن المذكرات اختصرت القصة المذكورة بحيث حذفت موقف اليهودي الاستغلالي . ولخصت القصة إلى سطرين ونصف . تضمنتا ذكر عطف عثمان على المسلمين .

– حذفت المذكرات الفصل الذي ورد في الصفحات ٨٩ – ٩١ ، بعنوان « علي يحارب في خيبر » لأنه يتعلق بعلاقات اليهود بالمسلمين .

٢ – كتاب « التاريخ العربي الحديث والمعاصر / للصف السادس الابتدائي » .

– يوجد في صفحة ٨٢ العبارة التالية :

« الاتحاد والترقي جمعية عثمانية ... أظهرت عداءها السافر للعرب ووضعت سياسة جائرة لتتريكهم ، ومما زاد في عداء هذه الجمعية للعرب النفوذ اليهودي الذي كان قوياً فيها مما دفع العرب إلى التكتل ضدها » .

وقد عدلتها المذكرات بحيث أصبحت كما يلي :

« الاتحاد والترقي جمعية عثمانية .. أظهرت عداءها السافر للعرب ووضعت سياسة جائرة لتتريكهم[١] » .

وحذفت الباقي الذي يشير لنفوذ اليهود في الجمعية المذكورة .

سابعاً – حذف المعلومات التي تكشف عن جرائم الاستعمار وأخطاره على الوطن العربي . ونسوق لذلك بعض الأمثلة من الكتب المدرسية التي عالجت هذا الموضوع .

١ – كتاب « التاريخ العربي الحديث والمعاصر / للصف السادس الابتدائي . وقد تناوله الحذف كما يلي :

– في الصفحات ١١٤ ـ ١٢٤ من الكتاب الاردني فصل خاص بالاستعمار في الاردن والعدوان الصهيوني على فلسطين .

وقد لخصت المذكرات الفصل المذكور إلى صفحة واحدة، ليس فيها ذكر لمظالم الاستعمار والمقاومة الوطنية في الاردن . كما حذفت الفصل الذي يعالج نهضة الاردن العلمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية .

– في الصفحات ١٢٤ ـ ١٢٩ فصل عن العراق . وقد لخصته المذكرات كذلك بحيث أزالت كل ما يشير إلى الاستعمار والصهيونية .

– حذفت المذكرات الفصل الذي ورد في الصفحات ١٠٠ ـ ١٠٦ حول الاستعمار الفرنسي في سوريا ومقاومة الشعب في سوريا لهذا الاستعمار .

– حذفت المذكرات ما ورد في صفحة ١٤٢ عن تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي .

– حذفت المذكرات ما ورد في صفحة ١٦٣ عن «الاستعمار الاوربي في مصر والسودان» .

– حذفت المذكرات ما ورد في صفحتي ٣ ـ ٤ ، وهو فصل عنوانه « أهمية وحدة الوطن العربي بالنسبة إلى العرب » حيث يتحدث عن أثر الفرقة في تاريخ العرب وأهمية الوحدة مستشهداً بالحروب الصليبية وهجمات المغول وغزو الاستعمار الحديث ، ومؤامرات الصهيونيه .

– حذفت المذكرات ما ورد في صفحة ٥٧ حول تعريف الاستعمار وجرائمه .

– حذفت المذكرات الفصل الوارد في الكتاب في صفحتي ٥٢ – ٥٣ حول وعد بلفور .

– حذفت المذكرات ما ورد في الصفحات ٥٥ – ٥٧ ، من أقوال للشهداء العرب الذين أعدمهم جمال باشا ومواقفهم إزاء الحكم الجائر .

٢ – كتاب « تاريخ أوربا في العصور الوسطى والحديثة / للصف الثاني الاعدادي [١٦٠] .

– حذفت المذكرات الفصل الوارد في الصفحات ١٧٥ – ١٨٥ ، بعنوان « الاستعمار الاوربي في الوطن العربي » .

– هذا بالاضافة إلى حذف العبارات والفقرات المتناثرة في الكتب المدرسية التي لخصتها المذكرات ، بحيث ينشأ الطلبة وهم يجهلون مظالم الاستعمار وما تسبب به لأمتهم من شرور ومظالم ، جهلاً تاماً .

ثامناً – حذف الاهـــداف التربوية والإرشادات المتعلقة بالتدريس والوسائل المعينة .

---

(١٦٠) عباس الكرد وزملاؤه ، أوربا في العصور الوسطى والحديثة، للصف الثاني الاعدادي ، وزارة التربية والتعليم – الأردن .

من المعلوم تربوياً أن التنظيم التربوي القائم على أسس فنية يجب أن يوجه المعلم لأهداف التربية وارتباطها بالمجتمع ، ثم تمده بالوسائل المختلفة التي تساعده على بلورة هذه الأهداف . وعلى ذلك فقد حرصت المناهج العربية على تصدير كتبها بالارشادات التي تزود المعلم بذلك ، إلا أن مذكرات الوكالة قد طمست ذلك كله فحذفت الاهداف وبترتها من أصولها العربية الاسلامية ، ومن ارتباطها بحاجات المجتمع ، وحذفت التوجيهات المتعلقة بأساليب التعليم ، وحذفت الرسوم والخرائط والصور الترضيحية في جميع المباحث . كذلك عمل واضعو المذكرات على تشويه التبويب واهمال العناوين الفرعية وسرد المحتوى مرصوفاً مختلطاً سطراً بعد سطر ، والتبويب ـ كما نعلم ـ من أهم العوامل المساعدة على الفهم والاستيعاب . أضف إلى ذلك سوء الطباعة والورق والترقيم إذ المذكرات مطبوعة بطريقة (الستانسل) على ورق خشن الأمر الذي يقتل عامل التشويق ويثير الضجر والملل من التعلم لدى الطلاب .

وعمدت المذكرات إلى تشويه أسلوب العرض ، فلم تراع المستوى التعليمي للطلاب ، فاختصرت الكثير من المعلومات ، وهذا أمر له خطورته في مرحلة كالمرحلة الابتدائية إذ المعروف تربوياً أن الكتاب المدرسي يجب أن يعتمد الأسس النفسية للنمو والتعلم ، ومن أبرز هذه الأسس أن يتفق الأسلوب مع المستوى العقلي والعاطفي لمرحلة الدراسة والسن اللتين يكون

فيها الطالب ؛ وهنا تدخل مذكرات الوكالة في صـدام مع الأسس المذكورة : تسوق المعلومات بأسلوب عقلي جاف، يعتمد التصميمات المختصرة . كذلك يجب أن يراعي الأسلوب الأهداف المتبنـاة بحيث يعمل على إمداد الطـالب بقدر من المعلومات، وينمي المهارات والاتجاهات التي تجعل منه شخصية سوية متكاملة ، لكن مذكرات الوكالة حذفت ما ينمي هذه المهارات والاتجاهات . أضف إلى ذلك كثرة الأخطاء المطبعية وإسقاط الفهارس من جميع المذكرات .



كلمة أخيرة

لئن استهدف التخطيط الصهيوني أكثر ما استهدف العقيدة الاسلامية ، فإن دين الله لن يمحى من الأرض ، ولن تمتد إلى الاسلام أيدي المفسدين بسوء . فلقد تعهد بحفظه الله سبحانه وتعالى ، وحين يتعهد الله !! نعرف نحن من الذي تعهد ، انه ليس تعهد زعيم أخذتـــه نشوة حماس المصفقين والهاتفين في ساحات المهرجانات ، ولا شطحة شاعر انثالت على خيـــاله الكلمات . انه تعهد الله وكفى !! « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

ولكن الكارثة والخطورة اللتين تطفح بهما مناهج اسرائيل ستكون على الأمة !! والأمة وحدها !! لأنها تسلم أجيالهـا إلى الكفر المفضي بها إلى ذل الدنيا ، والمفضي بها وبأبائها إلى عذاب الآخرة . إن الأمة تمر في امتحان إلهي دقيق تحتـاج

فيه أن تفتح قلوبها للفهم وبصائرها للوعي ، وإلا استبدل الله قوماً غيرها ممن لا يكونون أمثالها يجاهدون في سبيل الله ويطهرون الارض من رجس اليهود ويفوزون بالتمكين في هذه الديار مع الفوز بخير الأولى والآخرة. إن رحمة الله لا تستمطر بابتهال غانية !! ولا بلسان تدنس بالحرام ، ولا بتضرع أمة ترى حرمات الله تنتهك فلا تقاومه بأضعف الإيمان . إن سنة الله ماضية فيهما ، وقد مر منها الفصل الاول فلتحذر الأمة ولتتضرع إلى الله لئلا تستمر سنته سبحانه فتكمل الفصل الأخير :

« فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ، ولكن قست قلوبهم ، وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ؟ فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون »[١٦١] .

نزلت بالأمة كارثة حزيران فلم تتضرع إلى الله وأسمتها نكسة !؟ نكسة بسيطة !؟ وقست قلوبها وزين لها شياطينها ما كانت تعمل !! فمضت ترفع نفس الشعارات وتحمل نفس اليافطات ، بل انها زادت على الفساد الذي كانت تمارسه أضعافاً مضاعفة . فلتحذر نسيان ما ذكرت ـ ويذكرها الله ـ

---

(١٦١) سورة الانعام : الآيتان ٤٣ – ٤٤ .

به في كل يوم وفي كل ساعة ، فلقد بعث عليها العذاب من فوقها ، ومن تحت أرجلها ، وألبسها شيعاً أذاق بعضها بأس بعض ، وصرف لها الآيات لكنها لم تعقل ؛ والعقل لا يكون بتلاوة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، تمتمة في المساجد ، وطقطقة على المسابح ، وإنما يكون بحياة القلوب وطهارتها ، ويقظة الهمم وانبعاثها واخلاص الأعمال ونواياها :

« أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ، كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ، كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون »[١٦٢] .

لقد حفظ أصحاب محمد ﷺ في مكة آيات معدودات ، ففقهوا الوجود لأن قلوبهم كانت حية ، والقلب الحي باب من أبواب الله يفيض منه النور الذي ينير الحياة والروح التي توقظ العزائم : « واتقوا الله ويعلمكم الله » . وحفظ علماؤنا الأسفار من الآيات والأحاديث والشروح والتفاسير فلم يفقهوا وجودهم الخاص لأنهم لم يصلوا قلوبهم بالله فتسللت الشياطين إليها تؤول كل ما يحفظوه ابتغاء الفتنة وابتغاء مرضاة الناس — إلا من رحم الله وقليل ما هم — . فقلوب الأموات كآبار سقطت فيها جيف ينزل الماء الطهور عليها فتلوثه ، وقلوب المخلصين كالينابيع تتفجر منها المياه العذبة وتزيل الأدران وتطهر

(١٦٢) سورة الأنعام آية ١٢٢ .

الأدناس . بهذه القلوب يجب أن نقابل الله فيقابلنا بخير الدارين ويعطينا مثوبة الحسنيين .

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال »[١٦٣] .

(١٦٣) سورة الرعد : آية ١٢ .

فهرست

صفحة

التعليم
ومستقبل المجتمعات الإسلامية
في التخطيط الإسرائيلي

لعل نظم التعليم في أي بلد تعدُّ من أوثق المصادر للكشف عن حقيقة أهدافه ومشروعاته، لأنه وإن أخفاها في مسارح السياسة الموقوتة المتلونة، لا يملك إلا الإفضاء بها وهو يمليها على الناشئة الذين سيتحملون متابعة حملها في المستقبل الذي يتطلع إليه. ولذا كانت هذه الدراسة أكثر من مجرد عمل ثقافي للإطلاع والمعرفة، وإنما هي دراسة لجانب من أساليب العدو في تشكيل المستقبل الذي يودّهُ لأمتنا وحضارتنا، دراسة قائمة على أساس من البحث العلمي الدقيق الذي يتحرى الحقائق من مصادرها، حتى لا يبقى للرأي مجال ولا للاجتهاد سوق.



الدار السعودية
للنشر والتوزيع